الخلاصة الصرفية

المستخلصة من

مطولات النحاة

لطلاب الكليات المتخصصة
والمعاهد العلمية

تأليف
إبراهيم حسين ضيف الله الفيفي
مدرس اللغة العربية بمعهد مكة العلمي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الخلاصة الصَّرفية
المستخلصة من مطولات النحاة

لطـــلاب
* الكليات المتخصّصة
* والمعــاهد العلميــة

تأليــف

ابراهيم حسين ضيف الله الفيفي
مدرس اللغة العربية بمعهد مكة العلمي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

لسان العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الحمـد لله بديـع السمـوات والأرض ، ذى الملك والملكـــوت ، المتصرف بما شاء ، متى شاء ، وأنى شاء ، لايُسئـــل عمـــا يفعـــل ، ولا يُحاط بعلمـه ، منـح أمـة العـرب خير اللغـات وأزكاهـا ، وأفصحهـا وأبلغها وأطوعها ، وآتاها ، واختارها لنوره العظيم وكتابه المهيمن ، وجعلها لسان خير رسله وخاتمهم وأكرمهـم عنـده : محمـد بـن عبـدالله صلى الله عليه وسلم الذي أخرج الله به هذه الأمة من ظلمات الكفـر والجهـل الى ضياء الاسلام ونوره المبين .

أنعم الله تعالى على الناطقين بالضاد فجمعهم بعـد شتـات وفرقـة وتناحر ، وكانوا على شفا حفرة من النار فأنقذهم منها :

ولقد كان العرب أهل فصاحة وبلاغة ولسن يصرفون الكلم بدرايـة ولباقـة يمتدحـون الايجاز غير المخل ويمقتـون الاسهـاب الممـل والتمطيـــط ، يختـارون من الكلـم أسلسه الواضحـة ألفاظـه الطاغيـة معانيـه الطافحـة عجائبه ، وكان له الجرس الموغل في قلـوب السامـعين ، وكانت الفصحـى سليقتهم يتبارون في تأديتها ويتفاضلون في معانيها وتصريفها ، يجتمعـون في أسواقهـم وهـي سوقهـم ، وفي أنـديتهم وهـي نداهـم وعزهـم وفخرهـم ،

ما كانوا يتقعرون في خطابهم وخطبهم ولايتعمدون غريباً او يعتمدون قريبا .

إختار الله هؤلاء الخلّص لتلقي كتابه الكريم ، وقد توسطت الفصحى في كبد الجزيرة العربية حيث أرومة حامل الرسالة ومؤدي الأمانة في أم القرى وما حولها ، وقد أجمعت العرب قاطبة على أن لهجة قريش هي أجل لهجات العرب وأفصحها وأسماها . وكأن ذلك كان إيذاناً من الله وإرهاصاً لمبعث خاتم رسله وإنزال خاتم كتبه لتتلقاه خاتمة الأمم .

ولقد ازدادت هذه اللغة إشراقاً ونصاعة وفتوة بما ازدانت به من بلاغة القرآن الكريم الذي بهر العرب وأعجزهم وتحداهم وأخرسهم فلم يستطيعوا شيئا يحاكيه ومن تكلف شيئاً من ذلك كان أضحوكة بين العرب يسخرون منه ويتندرون بسفاهته ويضحكون من غباوته .

أما فطاحل العرب فاسمع الى زعيم من زعمائهم يقول : « إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أسفله لمغدق وان أعلاه لمورق ، ما هو بالشعر ولا بالسحر ولابالكهانة ..» وإذن فهو معجزة الخالق وكلام رب الخلق حفظ الله به لغة العرب من الاندثار والضياع ، وتجددت به على مر العصور والأجيال ، فهي اللغة التي أذن الله لها بالخلود من بين جميع اللغات ، وهي لغة أهل الجنة كما وردت بذلك الآثار الصحيحة والأحاديث .

وإن من حق هذه اللغة على كل مسلم أن يعمل شيئا من أجلها ، وأن يبذل مستطاعه في سبيل نهضتها واحيائها وايصالها الى الآخرين على حسب ما أوتي من جهد وعلم ودراية وهو ان فعل ذلك يكون قد قام بخدمة لكتاب رب العالمين الذي يتوقف فهمه على فهم هذه اللغة الجليلة وتظهر معجزاته وما حواه من بلاغة وبيان ، وحكم وأمثال بفهم لغته التي أُنزل بها ، ولا غرو فإن القوم قد لمسوا هذا من قبل فانبروا يجمعون شتاتها ويستخلصون قواعدها ويستشهدون لشواردها ، أفنوا أعمارهم لأجلها وتحملوا المشاق والصعاب في مشافهة من بقي من أعرابها وعربها .

وهؤلاء قد تركوا لنا تراثا عظيما وجب على كل متعلم النظر فيه والتعرف على ما بذله سلفه من أجله فيه ، وتلك لعمر الله مكارم القوم لن يبلغ متنطع شأوها ، ولن يلحق متقول غبارها ، وإن جاء بعدهم من جمع وألف فما هو في الحقيقة إلا عالة عليهم ولن يأتي بجديد إلا أن يكون استخلص وجمع أو رتب وهذب وقرب وشرح وأوضح .

ومن أبرز القوم الذين عنوا باللغة صرفها ونحوها ذلك الامام الجليل والعالم النحرير أبو عبدالله محمد جمال الدين بن مالك الطائي ومن مؤلفاته أرجوزته في النحو والصرف المعروفة بالألفية ، وكتاب التسهيل ولامية الأفعال ، وغير ذلك ، وممن اعتنى بشرح الألفية : (ابن عقيل) عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي من

أبناء عقيل بن أبي طالب قال عنه أبو حيان : « ماتحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل » .

ولما كان لي شرف تدريس مادة : « النحو والصرف » على مدى أعوام مضت لمست ما يعانيه الطلاب من صعوبة في الاحاطة بالمطلوب ، ومنشأ ذلك انهم ليسوا على استعداد للحفظ الصحيح فيما يجب أن يحفظ كألفية ابن مالك رحمه الله ، ولم يكن في المنهج ما يدفعهم أو يجبرهم على الحفظ ، وهم إن حفظوا اليوم حياء من المدرس أو تخلصاً من العقاب لم يحيوا ما حفظوه ويتدارسوه ويستذكروه لئلا يتفلت اللهم إلا النزر القليل منهم .

لقد حاولت أن يكون لحفظ المتون المهمة تأثير في نجاح الطالب آخر العام الدراسي ، وأدخلت ذلك ضمن أسئلة الفترة الأولى من كل عام دراسي ، وركزت على تحفيظهم الأبيات ومعرفة ما وراء تلك الألفاظ من المعاني وما ترمز اليه من قواعد وأوجه اعرابيه وخلاصة نحوية أو صرفية .

وعلى مدى خمسة عشر عاما لمست تفاوتا شاسعاً بين طلاب الأمس واليوم وتباينا في الهمة والمدارك والقصد ، ومن أجل ذلك بدأت أعمل خلاصة مستوحاة من ألفية ابن مالك وشروحاتها وما يتعلق بها ويسير على نهجها من كتب الصرفيين والنحويين ، وحاولت ما استطعت وبتوفيق الله تعالى أن تكون جامعة وافية بحاجة الطالب والمدرس في آن

واحد مغنية عن الرجوع الى تلك المطولات التي لن يستطيعها الطالب ويتبرم منها المدرس ، وقد عانيت في سبيل استخلاصها ما يعلمه الله لكنني أحتسب ذلك في سبيله وأستعذب العناء رجاء الأجر والنفع .

إعتمد هذه الخلاصة طلابي وتناقلوها زمنا ، واستعذبوا بها ما كان مرا واستسهلوا بها ماكان صعبا ، وكان لهم الفضل في إخراجها كاملة مستوفاة ومبوبة بعد أن كانت نتفا وفوائد وخلاصات متناثرة ، وذلك بتوالي طلباتهم كي أمليها لهم أو أرسلها اليهم في معاهد داخل المملكة أو خارجها كان لي شرف التدريس فيها ،

وهذه الخلاصة لم تكن خلاصة كتاب واحد أو كتابين ، وإنما هي خلاصة لكل ما استطعت الاطلاع عليه من مراجع هذا الفن وهي تنيف على ستين كتابا في النحو والصرف ، ولم أثبت موضوعاً الا بعد دراسته في كل المظان دراسة وافية ومعرفة ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ، وما انفرد به بعضهم كابن مالك ، وقد أشرت الى ذلك اشارة كاملة وملخصة في كلمات أرجو أن تكون وافية ومغنية عن الرجوع الى كثير من تلك المطولات .

وهذا وقد رأيت أن أطلع على هذا الملخص بعض الزملاء والأساتذة المختصين فأجمعوا على استحسانه ووجوب المسارعة في طباعته غير أنه لظروف مادية تأجل الطبع فترة أكتسب خلالها بعض الزيادات

المفيدة والحذف والتنقيح وهو في كل ذلك يدور مع ألفية ابن مالك ويسير من حولها ولايبتعد عنها لكي يمكن طلاب المعاهد والجامعات المتخصصة من الاسترشاد به ، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وإني لأرجو من اخواني المختصين في هذا الفن المطلعين على هذه الخلاصة أن يوافوني باستدراكاتهم وملاحظاتهم لكي أتلافى ذلك في الطبعات القادمة ولست محباً للثناء والتقريظ لكنني أنشد الحقيقة والفائدة غير مدع للكمال فهو لله وحده ، والله هو المسئول ان يتولانا وإياكم بتوفيقه ويسدد خطانا وخطاكم لخدمة كتابه ودينه وصلى الله وسلم على محمد وآله .

المؤلف

الباب الأول

ويشتمل على الأبحاث التالية :

١ ــ نونا التوكيـــد .

٢ ــ التأنيث .

٣ ــ المقصور والممدود .

« نونا التوكيـــد »

يؤكـد الفعـل المضارع والأمـر بنـونين ثقيلـة أو خفيفـة ، « كـ اجتهدَنْ واجتهدَنَّ» وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِيْن ﴾[1] .

الأحرف المستعملة في التوكيد :

الأحرف المستعملة في التوكيد ستة : « إنَّ وأنَّ ولام الابتداء واللام الواقعة في جواب القسم وقد ونونا التوكيد :

١ ـــ فإنَّ كقولك : « إنَّ أخاك ناجح » .

٢ ـــ و « أنَّ كـ « علمت أنَّ أخاك ناجح » .

٣ ـــ و « لام الابتداء » كـ « لزيد ناجح » .

٤ ـــ و « لام القسم كـ « والله لزيد ناجح » و «والله لقد نجح زيد » .

٥ ـــ و «قد» كقولك : «قد نجح سعيد» و «قد ينجح ...» ولا يؤكد بها إلا الفعل الماضي والمضارع بشرط أن يكونا متصرفين ومثبتين ، ويشترط في المضارع خاصة : أن يتجرد من النواصب

(١) آية (٣٢) سورة يوسف .

والجوازم ، وأن لا يقترن به السين أو سوف . فلا يقال « قد لاينجح .. أو قد لن ينجح .. أو قد سوف .. أو قد سينجح ..» فهذه تركيبات خاطئة لم ترد في كلام العرب ،

ولـ «قد» خمسة معان :

(أ) التحقيق مع الماضي أصلا ، ومع المضارع إن دل عليه دليل كقولك : « قد نجح .. وقوله تعالى : « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا[1] » وتقول : « قد ينجح بكر » إذا رأيت عليه علائم الجد والاجتهاد والمثابرة ، وقوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِيْنَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُم لِواذًا »[2]

(ب) التقليل : ولا يكون إلا مع المضارع ، مثل : « قد ينجح الكسول » و « قد يصدق الكذوب » .

(جـ) التوقع : مع الماضي والمضارع تقول : « قد حضر المعلم » إذا كان حضوره وشيكا مترقبا ، وتقول : « قد يعود الغائب » ونحو ذلك ،

(د) التقريب : مثل : « قد أنهيت كتابة الواجب » أي قد شارفت على إنهائه وقاربت ،

---

(١) آية (١) سورة المجادلة .

(٢) آية (٦٣) سورة النور .

(هـ) التكثير : مثل : « قد علمنا ترددك إلى المكتبة « أي كثرة ذلك ومنه قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وجْهِكَ فِي السَّماءِ ﴾[1] .

٦ ـــ نونا التوكيـــد :

وهما نونان إحداهما ثقيلة مشددة ، والأخرى خفيفة ساكنة ، وللتوكيد بهما معنى بلاغي خاص بهما ، ويؤكد بهما فعل الأمر مطلقا ك « إعملنّ » والفعل المضارع في مواضع محددة ، ولا يؤكد بهما الماضي مطلقاً إلا في حالة نادرة ، وسيأتي توضيح ذلك .

المعنى البلاغي لنوني التوكيد :

نونا التوكيد كغيرهما من أحرف التوكيد لايؤتى بهما إلا لغرض بلاغي خاص يرمي إليه المتكلم ، والغرض البلاغي الخاص بنوني التوكيد يتلخص في العبارات التالية :

١ ـــ تقوية المعنى .

٢ ـــ تأكيد الطلب .

٣ ـــ تقوية معنى الاستقبال في الأمر .

---

(١) آية (١٤٤) سورة البقرة .

٤ ــ تخليص المضارع للمستقبل .

٥ ــ وقد تفيدان الاحاطة والشمول .

فإذا قلت : « لأ يَفِيدُ التَّأديبُ الْأبلهَ » قد يتردد السامع في صحة ما يلقى اليه من حكم ويخالجه الشك فيما يسمع ، وحينئذ يجب أن تعمد إلى أداة من أدوات التوكيد كهذه النون فتزيل بها ما اعتراه ، وتدفع بها ما تسرب إلى نفسه ، فتقول : « لا يُفِيدَنْ ..» بنون التوكيد الخفيفة ..، وبهذا تكون قد أضفت إلى الجملة ما يفيد تقوية المعنى المراد ، فإن لاحظت أن مابنفس المخاطب لم تدفعه وتزيله نون التوكيد الخفيفة عمدت إلى الشديدة فتقول : « لا يُفِيدَنَّ ...» وهكذا وتكون هذه النون قد نابت منابت جمل كثيرة وجدل عريض قد يشتمل على القسم والبراهين والتكرار من أجل الاقناع ، ومن يقتنع بتأكيد هذه النون لايكون إلا من خواص الناس العارفين ما تفيده من تقوية المعنى وترسيخه في ذهن السامع ،

وإذا قلت لمخاطبك : « إجتهد » كان طلبك لكي يتحول من حال الخمول والكسل والتراخي والاهمال إلى حال أخرى هي الاجتهاد والتفاني والمثابرة وعدم تضييع الوقت فيما لايجدي ولايعود بسوى الحسرة والندم ، فإن لم يتيقظ قلت له : « اجتهدَنْ » بنون التوكيد الخفيفة الساكنة فإن لم تفد هذه النون الفائدة المرجوة قلت له : « إجتهدَنَّ » بنون التوكيد الشديدة ، وتكون هذه النون قد أفادت تأكيد الطلب

وحلت محل جمل كثيرة من عبارات النصح والارشاد ، وليس هذا الترتيب واجب الالتزام فلك أن تأتي بنون التوكيد الشديدة ابتداء إن أردت ذلك .

وحينما تلمس من طلبة الفصل أو مجموعة العاملين تدنيا في أداء الواجب وتقاعساً عما يجب أن يكونوا عليه ، تقول : « إجتهدُنَّ واعملُنَّ » ونون التوكيد في مثل هذا المقام قد رمز بها بالاضافة الى ما سبق الى معنى الاحاطة والشمول وأغنت عن ألفاظ من التوكيد المعنوي أو اللفظي .

ومما سبق يتضح لك شيء من الفارق المعنوي بين نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِيْنَ ﴾ فقد شددت النون في « ليسجنن » أي أكد الفعل بنون التوكيد الشديدة للدلالة على معنى كامن مختف في نفس المرأة لم تستطع إظهاره والبوح به وقد أرادته ورمت إليه ، ولو أفصحت عنه لاحتاج ذلك إلى جمل كثيرة والى تعليلات وتراكيب عديدة .. وقد حلت نون التوكيد الشديدة كما ترى محل كثير من العبارات واستدل بها على جم من المعاني والرغبات : فامرأة العزيز كانت حريصة على سجنه إما في بيتها لتتمكن من رؤيته متى شاءت ، أو في غيره لتعلل نفسها بوجوده ولو في سجن بعيد .. فأكد الفعل بنون التوكيد الشديدة ، أما في : «ولَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِيْنَ » فقد أكد بنون التوكيد الخفيفة الدالة على معنى آخر حلت

هذه النون محله ورمزت اليه ودلت عليه :
ذلك أنها لم تكن حريصة على أن يكون ذليلا صاغرا لما تعلمه من سلامة طويته وطهارة نفسه وبعده عن الخنى والفحش فلا مصلحة لها في إذلاله وإصغاره ، وإن كانت قد أرادت شيئا من ذلك قليلا فلا يعدو وأن يكون تغطية لشيء مما أراقته هي من كرامتها وسترا لما أصيبت به من خيبة لاستعصامه .

وإذا التقت نون التوكيد مع بعض ضمائر الرفع حذف ضمير الرفع الذي له محل من الاعراب ، وأبقيت نون التوكيد التي لامحل لها منه ، وذلك لدلالتها على معنى بلاغي هام لايمكن أن يدل عليه ضمير الرفع ، وهي بوجودها تدل على معنى بلاغي هام لايمكن أن يدل عليه ضمير الرفع ، وهي بوجودها تدل عى ضمير الرفع المحذوف ، وضمير الرفع إن وجد لايدل عليها ، ففي مثل قولك : « هل تجتهدُنَّ ياطلابُ » أصله : « تجتهدُونَنَّ » حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ، أي ثلاث نونات متوالية ، أما الواو فضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل ، وهذا الضمير الفاعل قد حذف لالتقاء الساكنين ونون التوكيد حرف لا محل له من الاعراب وهذه النون لم تحذف : لأنه إنما أتى بها للدلالة على معنى لايؤديه سواها ولا يتأتى بدونها كذلك المعنى الذي أشير إليه في الأمثلة السابقة ، أما النون والواو فقد حذفتا استغناء عنهما بنون التوكيد لدلالته عليهما ، فوجود نون التوكيد وتجرد الفعل من الناصب

والجازم دليل عى حذفهما لعلة والمحذوف لسبب كالثابت .

أحكام نوني التوكيـــد :

أولا : يجوز أن يؤكد بهما فعل الأمر مطلقا ــ دون شرط ــ كقـولك : « اجتهدَنْ واجتهدَنَّ » .

ثانيا : لا يجوز توكيـد الفعـل الماضى مطلقاً ، إلا ما كان منـه مستقبـل المعنى فقـد سمع توكيـده بقلـة كالحديث : « فإمَّـا أُدْرَكَـنَّ أحـدٌ مِنكُم الدجالَ ..» .

أي : فإمـــا يدركــــنَّ ، وقـــول الشاعـــــر :

دَامَــــنَّ سعـــــدكِ لو رحمتِ مُتَيَّمـــــا

لَولاكِ لَم يَكُ لِلصَّبَابَـــــةِ جَانِحَـــــا[1]

أي : ليدومَنَّ .

ثالثاً : أما الفعل المضارع فلتوكيده ثلاث حالات :

الأولى : وجـوب التوكيـد : إذا كان مثبتـا مستقبـلا ، في جواب قسم ، غير مفصول من لام الجواب بفاصل ،

فهي أربعة شروط ، وذلك مثل : « والله لَتَضْرِبَنَّ زيدا » ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيْدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَنْ تُولُّوا مُدْبِرِيْنَ »[2] .

---

(١) لا يعرف قائله واستشهد به على أن توكيد الفعل الماضي شاذ في قوله : « دامن .. » .

(٢) آية (٥٧) سورة الأنبياء .

الثانية : جواز التوكيد : وذلك في أربعة مواضع :

١ ــ إذا وقع الفعل بعد أداة من أدوات الطلب وهي : لام الأمر ، ولا الناهية ،وأدوات الاستفهام وأدوات التمني ، والترجي ، والعرض ، والتحضيض ، والتوكيد بعد هذه الأدوات شائع بكثرة ، مثل : لِتَضْرِبَنَّ ولا تضرِبَنَّ وهل تضرِبَنَّ خالدا » وتقول « ليتَكَ تعملَنَّ فلعلّك تَفوزَنَّ ، ألا تُحِبَّنَّ ذلك ، وهلا تسمَعَنَّ النصحَ » ،

٢ ــ إذا وقع الفعل شرطا بعد « إنْ » المؤكدة بـ « ما » والتوكيد في هذه الحالة يجعله بعضهم قريباً من الواجب والبعض يوجبه لكونه لم يقع في التنزيل غيره ، تقول « إمَّا تضرِبَنَّ خالدا أضرِبْهُ » ، قال تعالى ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهم .. ﴾(١)

« فَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ ..»(٢) « وإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَومٍ خِيَانَةً »(٣) « فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ

---

(١) آية (٥٧) سورة الأنفال .
(٢) آية (٢٠٠) سورة الأعراف .
(٣) آية (٥٨) سورة الأنفال .

أَحَداً »[1] وغير ذلك وما ورد على خلاف ماذكر فنادر أو ضرورة شعرية كقوله :

يَا صَاحِ إمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِيْ جِدَةٍ
فَمَا التَّخَلِّي عَنِ الْخِلاَّنِ مِنْ شِيَمِي[2]

٣ ـ إذا وقع الفعل منفياً بـ « لا » أو وقع بعد « ما » الزائدة غير مسبوقة بـ « إنْ » والتوكيد هنا قليل ومنه قوله تعالى : ﴿ واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا مِنْكُم خَاصَّةً ﴾[3]

وقولهم : « بِعَينٍ مَّا أُرينَّكَ هَهُنا » وقول الشاعر :

إذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سُرِقَ ابنُهُ
ومِنْ عَضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا[4]

٤ ـ اذا وقع الفعل بعد « لم » أو بعد أداة جزاء غير « إمّا » من أدوات الشرط ، وهو أقل من سابقه ومنه

---

(١) آية (٢٦) سورة مريم .

(٢) لا يعرف قائله ، والشاهد في : (تجدني) حيث لم يؤكد الفعل وتوكيده هنا قريب من الواجب كما في الآيات وعدم التوكيد قليل ، وقيل ضرورة شعرية فقط .

(٣) آية (٢٥) سورة الأنفال .

(٤) لايعرف قائله ، والشاهد في « ماينبتن » حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد (ما) الزائدة وهو قليل .

قوله :

يَحْسَبُـــهُ الْجَاهِـــلُ ما لَمْ يَعْلَمـــا
شَيْخًـــا عَلى كُرسِيِّـــهِ مُعَمَّمَـــا[١]

وقــوله :

مَنْ تَثْقَفَـــنْ مِنْهُـــم فَلَـــيْس بِآيِبِ
أَبَـــداً وقَتْـــلُ بَنِـــي قُتَيْبَـــةَ شَافِـــي[٢]

الثالثة : إمتناع التوكيد :

يمتنـع توكيـد الفعـل المضارع في أربعة مواضع :

١ ـــ إذا لم يتقدم عليـه ما يجيـز توكيـده مما سبـق ذكـره في المواضع الأربعـــة ، كأدوات الطـــــلب ، والشرط ، والنفي ، و(ما) الزائدة .

٢ ـــ إذا كان منفيا لفظا أوتقديرا واقعا جواب قسم مثل : « والله لاتضربُ سعيدا » ومثـال المنفـي تقديـرا قولـه

(١) لأبي حيان الفقعسي والشاهد في « لم يعلما » حيث أكـد الفعـل المضارع بعد لم بنـون خفيفة قلبت ألفا وهو قليل .

(٢) لبنت مرة بن ماهان الحارثي ترثي أباها والشاهد : « من تثقفن » حيث أكد الفعل بعد أداة جزم غير (إما) وهو قليل .

تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[1]
أي : لا نفتأ ، وتقول : « والله أفعل » أي لا أفعل .

٣ ـ إذا كان الفعل للحال مثل : « والله ليقوم محمد الآن » ومنه قوله :

يَمِيْناً لَأُبْغِضُ كُلَّ امْرِىءٍ
يُزَخْرِفُ قولاً ولاَ يَفْعَلُ[2]

٤ ـ إذا كان الفعل مفصولا من لام جواب القسم إما بمعموله أو بغيره كـ « قد » أو « السين » أو « سوف » مثل : « والله لأقرانكم تُنصفون » ومنه قوله تعالى : ﴿ ولَئِنْ مُتُّم أو قُتِلْتُم لَأَلَى اللَّهِ تُحْشَرُوْن ﴾[3] وقوله تعالى : ﴿ ولَسَوفَ يُعْطِيكَ ربُّك فَتَرضَى »[4] .

ويجب في آخر الفعل المؤكد أن يبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة ، كقولك : « اذهبَنَّ ،

---

(١) سورة يوسف آية (٨٥) .
(٢) لا يعرف قائله والشاهد في « لأبغض » حيث امتنع توكيد الفعل لكونه للحال .
(١) من آية (١٥٨) سورة آل عمران .
(٤) آية (٥) سورة الضحى .

وهل تذهبَنَّ » وماذكر هو المراد بقوله :

(لِلْفِعْــلِ تَوكيــدٌ بِنونَيــنِ هُمــا
كُنونِــي : « اذْهَبَــنَّ واقْصِدَنْهُمــا »
يُؤَكِّــدانِ افْعَــلْ ويَفْعَــلْ آتِيــاً
ذَا طَلَبٍ أو شَرْطاً « امَّــا » تالِيــا
أوْ مُثْبَتــاً في قَسَمٍ مُسْتَقْبَــلا
وقَلَّ بعدَ « ما » و « لم » وبَعدَ « لا »
وغَيــرِ « إمَّــا » مِنْ طوالبِ الْجَــزَا
وآخِرَ الْمُؤَكَّــدِ افْتَــحْ كـ « أبْــرُزَا »

أحوال الفعل مع نوني التوكيــد :

أولا : الفعل المضارع معرب كـ « تكــتب » إلا اذا اتصلت به نون النسوة فيبني على السكون كـ « يكتُبْنَ » أو اتصلت به نون التوكيد فيبنى على الفتح كـ « هل تكتبَنَّ » واذا لم تباشره نون التوكيد بأن فصل بينهما بألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة كان معربا ، وذلك مثل « أتكتبانِّ » و « أتكتبُنَّ يا محمدون و « أتكتبِنَّ ياهند » وقد سبق توضيحه في باب (المعــرب والمبني) من « المستخلص » .

ثانيا : والفعل المؤكد المسند الى ضمائر الرفع البارزة : ألف الاثنين ، أو

واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، أو نون النسوة ، إما أن يكون صحيحاً ، أو معتلا ،

(أ) فإن كان صحيحا وأسند إلى :ـ

١ ـ ألف اثنين : حذفت نون الرفع وكسرت نون التوكيد مشددة ، مثل : « أتعلمانِّ »(١) وأصله : تعلمانِنَّ .

٢ ـ وعند إسناده لواو الجماعة : تحذف نون الرفع وواو الجماعة ويضم ما قبل الواو للدلالة على المحذوف ، مثل : « أتعلَمُنَّ ياقوم(٢) ، وأصله : « تعلمونَنَّ » .

٣ ـ وعند إسناده لياء المخاطبة : تحذف أيضا نون الرفع ، وياء المخاطبة ، ويكسر ما قبل الياء المحذوفة لدلالة الكسرة على الياء مثل : « أتعلِمِنَّ ياهندُ ..»(٣)

---

(١) أتعلمان : الهمزة للاستفهام ، تعلمان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، وألف الاثنين فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له .

(٢) أتعلمن .. : الهمزة للاستفهام ، تعلمن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له .

(٣) أتعلمن .. : الهمزة للاستفهام ، تعلمن : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي =

وأصله : « تعلمينَنَّ » .

٤ ــ وعند إسناده لنون النسوة : يبنى على السكون ويؤتى بألف بين نون النسوة ونون التوكيد تسمى : ألف الفصل أو الألف الفارقة ، وتشدد نون التوكيد مكسورة ، وذلك مثل : « أتُعْلَمْنَانِّ ياهندات »[1] .

(ب) وان كان الفعل المؤكد معتلا ، بالألف كـ « يخشى » أو بالواو كـ « يدعو » أو بالياء كـ « تجري » أسند كل واحد الى ضمائر الرفع البارزة السابقة وهي : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، ونون النسوة .

وطريقة هذا الاسناد على التفصيل التالي :

الأول : فالمعتل بالألف كـ « يخشى » إذا أسند الى :

١ ــ ألف اثنين : قلبت الألف ياء وكسرت نون التوكيد مشددة وجوبا وحذفت نون الرفع تقول :

= الأمثال ، والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له .

(١) أتعلمان : الهمزة للاستفهام ، تعلم : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، والألف للفصل أو فارقة بين النونين ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الاعراب .

«أَتخشَيَانٍّ »(1) وأصله : « أتخشيانِنَّ » .

٢ ــ وان أسند لواو الجماعة ، أو ياء المخاطبة : حذفت نون الرفع فيهما وضمت الواو ، وكسرت الياء تقول : « أَتخشَوُنَّ » و « أَتخشِينَّ »(2) .

الثاني : والمعتل بالواو : اذا أسند الى :

١ ــ ألف اثنين : حذفت نون الرفع وشددت نون التوكيد مكسورة وجوبا ، مثل « أَتدعوانٍّ »(3) وأصله : « أتدعوانِنَّ » ،

٢ ــ وان أسند لواو الجماعة ، أو ياء المخاطبة : حذفت نون الرفع فيهما ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، وضم ما قبل الواو المحذوفة وكسر ما قبل الياء

---

(١) أتخشيان : الهمزة للاستفهام ، تخشيان : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له .

(٢) أتخشون : الهمزة للاستفهام ، تخشون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، والواو ضمير متصل مبني على السكون الأصلي فيه وحرك بالضم لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له والأصل : « تخشونن » وأتخشين : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة كما سبق ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون الأصلي وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له ، وأصله : « تخشينن » .

(٣) كاعراب : تخشيان .

المحذوفة أيضاً لتدل الضمة على الواو والكسرة على الياء تقول : « أتدعُنَّ يامحمدون » وأتدعِنَّ ياهندُ » والأصل : « أتدعونَنَّ ، وأتدعِينَنَّ »[1] .

الثالث : والمعتل بالياء كـ « تجري » إذا أسند الى :

١ ـــ ألف اثنين : حذفت نون الرفع ، وكسرت نون التوكيد مشددة ،[2] تقول : « أتجرِيَانِّ » وأصله : « أتجريانِنَّ »[3]

٢ ـــ وان أسند لواو جماعة أو ياء مخاطبة حذفت نون الرفع فيهما وواو الجماعة وياء المخاطبة ، وضم ما قبل الواو المحذوفة ، وكسر ما قبل الياء المحذوفة أيضاً لدلالة الضمة والكسرة على المحذوف .

تقول : « أتجرُنَّ يامحمدون » و « أتجرِنَّ ياهندُ » أصلهما : « أتجرونَنَّ » و « أتجرِينَنَّ »[4] .

---

(١) أتدعُنَّ : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له .

(٢) تكسر نون التوكيد مشددة وجوبا لأن الخفيفة لا تأتي بعد الألف لئلا يجتمع ساكنان .

(٣) أتجريان : الهمزة للاستفهام ، تجريان : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال وألف الاثنين : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الاعراب .

(٤) أتجرن ... : الهمزة للاستفهام ، تجرن : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال =

وان اسند الفعل الصحيح أو المعتل الى نون النسوة بُني على السكون ، وجيىء بألف الفصل فارقة بين النونين ، تقول : إعلمنَانِّ ، وأتعلمنَانِّ ، وكذا إخشيْنَانِّ وأتخشيْنَانِّ ، وادعونَانِّ ، وأتدعونَانِّ ، واجْرينَانِّ وأتجرينَانِّ(١) ،

ثالثا : وحكم الأمر المسند لضمائر الرفع البارزة السابقة حكم المضارع في كل ما ذكر ، إلا في حالتين :

الأولى : أن فعل الأمر يكون مبنيا دائما ؛ كما رأيت في بعض الأمثلة السابقة كـ « اعلمن ، واسعين ، وادعون ، واجرين واعلمنان واخشينان ، وادعونان ، واجرينان » .

الثانية : أنه لاتتصل بآخره نون الرفع عند اسناده لألف

= والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل ، والضمة التي على الراء دالة عليها ، ونون التوكيد حرف لا محل له ، وأتجرن : الهمزة للاستفهام تجرن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة وياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الاعراب .

(١) وتقول في اعراب : اعلمنان : فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل والألف للفصل أو فارقة بين النونين ، والنون الأخيرة للتوكيد لا محل لها واتعلمنان : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير فاعل والألف للفصل والنون للتوكيد ، وهكذا تقول في باقي الأمثلة وشبهها من كل فعل أسند لنون النسوة .

اثـنين ، أو واو جماعـة أو ياء مخاطبـة ، وانما يبنـى معهــا على حذف النــون تقــول : « انظـــرانّ واسعيـانّ »(١) ومـع الـواو « أنظـــرُنّ ياطـــلاب واسعُونّ »(٢) ومـع اليـاء تقـول : « أنظـرِنّ ياهنـد واسعِينّ »(٣) ؛

ويبنى على السكـون عنـد اتصالـه بنـون الـنسوة وعلى الفتح عند اتصاله بنون التوكيد ، كما سبق وقد مثـل ابن مالك لفعل الأمر بقوله :

(نَحْـو اخْشَيـنْ ياهِنـدُ بالـكسرِ ويــا
قومُ اخْشَوُنْ واضْمُـمْ وقِسْ مُسوِّيَـا) (٤)

---

(١) أنظـران : فعـل أمـر مبنـي على حذف النـون ، وألـف الاثـنين ضمير متصل مبنـى على السكون في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الاعراب .

(٢) انظرن : فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو المحذوفة لالتقاء السـاكنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، ونـون التوكيـد حرف لا محل له ، واسعـون : فعـل أمر مبني على حذف النـون والـواو ضمير متصل مبني على السكـون الأصلي فيـه في محل رفع فاعل ونون التوكيـد حرف لا محل له ، (لاحـظ أن الـواو حركت بما يـناسبها لالتقـاء السـاكنين) .

(٣) أنظرن : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة المحذوفة لالتقـاء السـاكـنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع ، ونون التوكيد حرف ...: واسعين : فعل أمر مبني على حذف النـون ، واليـاء ضمير متصل مبنـي على السكـون الأصلي وحـــرك بالــكسر للتخلص من التقاء السـاكنين في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لامحل له .

(٤) اعـراب : « اخشين » كاعـراب : « اسعين » واعـراب : « اخشون » : كاعـراب : « اسعون » .

وأشار إبن مالك إلى ماذكر من أحوال الفعل مع نوني التوكيد بقوله :

واشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بما
جَانَسَ مِنْ تَحركٍ قَد عُلِما
والْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إلاّ الألِفْ
وإن يَكُن في آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفْ
فاجْعَلْهُ مِنهُ رافِعاً غَيرَ الْيَا
والواوِ ياءً كـ « اسْعَيَنَّ سَعْيَا »
واحْذِفْه مِن رافِعِ هَاتَيْنِ وفي
واوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي
نَحْوُ : « أخْشَيِنْ ياهِندُ » بِالكَسْرِ و « يَا
قومُ أخْشَوُنْ « واضْمُمْ وقسْ مُسَوِّيَا

الأحكام الخاصة بنون التوكيد الخفيفة :

تنفرد نون التوكيد الخفيفة بأربعة أحكام خاصة بها وهي :

١ ـ أنها لا تقع بعد الألف مطلقا ، سواء كان ألف اثنين : كـ « اذهبا » و « تذهبان » أو ألف فصل : كـ « تذهبنانٌ » فلا يجوز تسكين النون في هذه الأمثلة وشبهها على اعتبارها مخففة من الثقيلة .

٢ ــ وأنها لاتقع بعد نون النسوة مباشرة ، بل تأتي بعده في حالة التوكيد ألف الفصل وبعدها نون التوكيد الثقيلة المكسورة وذلك مثل : « اعلمنانِّ ياهندات » وقد مضت الأمثلة على هذا .

٣ ــ حذفها وجوبا في اللفظ : وذلك في موضعين :

(أ) حذفها في اللفظ إذا وقع بعدها ساكن ، وهذا الحذف لالتقاء الساكنين ومنه قوله :

لاتُهِيْنَ الْفقِيرَ عَلَّكَ أنْ
تَرْكَعَ يوماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعه[1]

فقد أكد الفعل : « تهين » بنون التوكيد الخفيفة ، ثم حذفها لالتقاء الساكنين وأبقى الفتحة عى النون للدلالة على المحذوف ، ومثله قولك لزميلك : « لاتُهمِلَ

---

(١) يقال في اعراب هذه الكلمة وشبهها : لا : ناهية حرف جازم مبني على السكون لا محل له من الاعراب ، تهين : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة تخلصا من التقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت .

لاحظ: أن الشاعر أبقى لنا دليلين على توكيد هذا الفعل ، الأول : الفتحة الموجودة على النون فلو لم يؤكد الفعل لوجب أن يحركه بالكسر لالتقاء الساكنين ، والثاني : ثبوت الياء مع وجود الجازم ، وثبوتها دليل آخر على توكيد الفعل ، فلو لم يؤكد لكان مجزوما فتحذف الياء للجازم ويحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين : « لاتهن الفقير » وهكذا ما أشبهه .

الْواجبَ »[1] بفتح اللام .

(ب) حذفها في الوقف وجوبا اذا وقعت بعد ضمة أو كسرة ، واعادة ما حذف في الوصل لأجلها وذلك مثل : « اضربُنَّ يازيدون »[2] فاذا وقفت على الفعل قلت : « اضربوا » بحذف نون التوكيد واعادة واو الجماعة التي كانت قد حذفت في الوصل لأجلها ، ومثله : اضرِبِن ياهند »[3] تقول في الوقف : « إضرِبيْ » بحذف نون التوكيد وإعادة ياء المخاطبة التي كانت قد حذفت لأجل نون التوكيد ، وبقيت الضمة في « اضربُنَّ » دالة على الواو المحذوفة والكسرة في « اضرِبن ..» دالة على الياء .

---

(١) اذا نطقت الفعل بفتح اللام كان مؤكدا بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، والاعراب كما سبق في « لاتهين الفقير » . وان نطقته بكسر اللام كان الفعل غير مؤكد ، وقد حرك بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين ، والساكنان هما ، لام الفعل للجازم ولام الاسم : « الواجب » ومثل هذا الحكم لايفطن له الا العارف بأساليب العربية وأسرارها .

(٢) « اضربن يازيدون » اضربن : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين والواو المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ونون التوكيد الخفيفة حرف لامحل له من الاعراب ، ويا : حرف نداء زيدون : منادى مفرد علم مبني على الواو في محل نصب على النداء .

(٣) «اضرِبن ياهند» اضربن : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين والياء المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل له من الاعراب ، **لاحظ** : لماذا يحذف حرف له محل من الاعراب كالواو والياء ويبقى حرف لا محل له من الأعراب كنوني التوكيد ؟ !

٤ ـ وجوب قلبها ألفا في الوقف إذا وقعت بعد فتحة كقولك : في « قفن » « قفا » ومنه قوله :

وإيَّــاكَ والْمَيْتَــاتِ لا تَقْرَبَنَّهــا

ولا تَعْبُـدِ الشَّيطـانَ واللَّهَ فاعبُدَا(١)

الشاهد في قوله : « فاعبدا » حيث أبدل النون الخفيفة ألفا في الوقف وما ذكر من الأحكام الخاصة بنون التوكيد الخفيفة هو المراد بقوله :

وَلَـمْ تَقَــعْ خَفِيفَــةٌ بعــد الأَلِفْ

لكِـنْ شَدِيْـدةٌ وكَسْرُهــا أُلِــفْ

وألفــاً زِدْ قَبْلَهــا مُؤَكِّــداً

فِعْــلاً إلى نُوْنِ الإنــاثِ أُسْنِــداً

واحــذِفْ خَفِيْفَــةً لِساكِــنٍ رَدِفْ

وبَعْــدَ غَيْــرِ فَتْحــةٍ إذَا تَقِــفْ

وارْدُدْ إذَا حَذَفْتَهــا فِي الْوَقْــفِ مَا

مِنْ أَجْلِــهِ فِي الْــوصْلِ كَانَ عُدِمَــا

وأَبْدِلَنْهــا بَعْــدَ فَتْــحٍ أَلِفــاً

وَقْفاً ، كَما تَقُـولُ في «قِفَـنْ» «قِفَــا»

★★★

(١) للأعشى ميمون بن قيس وقد عرفت وجه الاستشهاد به .

والخلاصـــة :

أولا : يؤكد الفعل المضارع والأمر بنونين ثقيلة ، وخفيفـة ، أمـا الفعـل الماضي فلا يؤكد مطلقا ، ويؤكد فعل الأمر دون شرط .

ولتوكيد الفعل المضارع ثلاث حالات :

(أ) **الوجـوب** : إذا كان مثبتـا ، مستقبـلا ، في جواب قسم ، غير مفصول من لام الجواب بفاصل .

(ب) **جواز التوكيد** : في أربعة مواضع :

١ ــ إذا وقع الفعل بعد أداة طلب .

٢ ــ إذا وقع شرطا بعد « إنْ » المؤكدة بـ « ما » .

٣ ــ اذا وقع منفيا بـ « لا » أو بـ « لم » والتوكيد قليـل بعد « لم » ،

٤ ــ اذا وقع الفعل بعد « ما » غير مسبوقة بأداة شرط

(جـ) **امتناع التوكيد** : في ثلاثة مواضع :

١ ــ اذا لم يتقدم مايجيز توكيده كأدوات الطلب ،

٢ ــ اذا كان الفعل منفيا لفظا أو تقديرا في جواب قسـم،

٣ ــ اذا كان الفعل للحال .

ثانيا : والأصل في الفعـل المضارع أن يكـون معربـا ، إلا اذا اتصلت به

نون النسوة فيبنى على السكون ، أو اتصلت به نون التوكيد المباشرة فيبنى على الفتح ، فان لم تباشره ، بأن فصل بألف اثنين ، أو واو جماعة أو ياء مخاطبة كان معربا ؛ والفعل المؤكد المسند الى ضمائر الرفع البارزة : ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، أو نون النسوة ، إما أن يكون صحيحاً ، أو معتلا .

(أ) **فان كان صحيحا** : وأسند لألف اثنين حذفت نون الرفع وكسرت نون التوكيد مشددة ، وإن أسند لواو جماعة ، أو ياء مخاطبة حذفت نون الرفع ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء المحذوفتين للدلالة ،

(ب) **وان كان الفعل معتلا** : بالألف كـ « يخشى » أو الواو كـ « يدعو » أو بالياء كـ « تجري » فحكمه كما يلي :

١ ـــ **فالمعتل بالألف** : إذا أسند لألف اثنين : قلبت ألفه ياء وحذفت نون الرفع وكسرت نون التوكيد مشددة ، وان اسند لواو جماعة أو ياء مخاطبة حذفت نون الرفع فيهما ، وضمت الواو وكسرت الياء .

٢ ـــ **والمعتل بالواو أو الياء** : اذا أسند لألف اثنين

حذفت نون الرفع وكسرت نون التوكيد مشددة ، وان أسند لواو جماعة أو ياء مخاطبة حذفت نون الرفلع ، وواو الجماعة وياء المخاطبة ، وضم ما قبل الـــواو وكسر ما قبل الياء المحذوفتين للدلالة .

ثالثا : وتنفرد نون التوكيد الخفيفة بأربعة أحكام خاصة بها وهي :

١ ــ أنها لا تقع بعد الألف مطلقا ،

٢ ــ وأنها لاتقع بعد نون النسوة لوجود الف الفصل وتقع بعدَهُ الثقيلة .

٣ ــ حذفها وجوبا في اللفظ إذا وقع بعدها ساكن وفتح ما قبلها للدلالة عليها .

٤ ــ وجوب قلبها ألفا في الوقف إذا وقعت بعد فتحة ، ووجوب حذفها في الوقف بعد الضمة والكسرة ، واعادة ما كان قد حذف في الوصل من واو أو ياء لأجلها .

★★★

« التأنيث »

أولا : الاسم : مذكر ، ومؤنث .

فالمذكر : مايشار إليه بـ « هذا » ، وهو إما **حقيقي** : كـ « محمد وزيد » ، واما **مجازي** : كـ « باب وكتاب » .

والمؤنث : مايشار إليه بـ « هذه » وهو إما **حقيقي** : كـ « هند » أو مجازى : كـ : « شمس » ، أو **لفظي** : كـ « حمزة وطلحة » ،

والتذكير أصل في الأسماء ، فلايحتاج المذكر لعلامة ، والتأنيث فرع فيها فاحتاج إلى علامة تميزه عن المذكر .

ثانيا: وللاسم المؤنث علامتان : **ظاهرة** ، **ومقدرة** ،

(أ) **فالعلامة الظاهرة هي**

١ ـ **تاء التأنيث** : متحركة في الاسماء ، أو ساكنة في الأفعال كـ « قائمة وذاهبة » و « قامت ، وذهبت » وقد تحرك لالتقاء الساكنين كـ « وقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنّ »(١) .

٢ ـ **ألف التأنيث المقصورة** :ولها اثنا عشر وزنا يذكرها

---

(١) من آية (٣١) سورة يوسف .

عند قوله :

« وألِفُ التَّأنِيثِ ذَاتُ قَصْرٍ » ومـن أمثـلتها :
« بَرَدَى ، وحُبْلَى ، وذِكْرى » .

٣ ـــ ألـف التأنـيث **الممـدودة** : ولها أوزان كثيرة ،
سيذكرها عند قوله :

لِمَدِّهَا فَعْلَاءُ أفْعِلَاءُ
مُثَلَّثَ العَيْنِ وَفَعْلَلَاءُ

ومن أمثلتها : « غراء ، وعذراء ، وصحراء » .

(ب) والعلامة المقدرة : هي (التاء) فقط ، ويعرف تقديرها بأحد الأمور التالية :ـــ

١ ـــ بالضمير العائد على الاسم : كـ « الكتف نهشتها والعين كحلتها » .

٢ ـــ الوصف بالمؤنث : ك : « أكلت كتفا مشوية » .

٣ ـــ برد التاء في التصغير مثل : « كتيفة ، ويدية » في تصغير : يد ، وكتف .

٤ ـــ الاشارة بالمؤنث كـ « هذه كتف » قال تعالى : « هَذِهِ جَهَنَّمُ »[1] .

---

(١) من آية (٦٣) سورة يس .

ثالثا : وتاء التأنيث يؤتى بها زائدة للفرق بين المذكر والمؤنث في الأسماء وهذه الأسماء قسمان :

(أ) الأسماء **الجامدة** : ولا تلحقها التاء إلا سماعاً في ألفاظ محدودة منها : « رجل ورجْلة ، وإنسان وإنسانة ، وامرِىء وامرأة » .

(ب) الأسماء **المشتقة** : وهذه تلحقها التاء كثيرا للفرق بين المذكر والمؤنث كـ « قائم وقائمة ، وصائم وصائمة ، وعابد وعابدة » ونحو ذلك ،

رابعا : وتمتنع تاء التأنيث مع الأسماء المشتقة في خمسة أوزان يستوى فيها المذكر والمؤنث وهي :

١ ــ ماكان على وزن : «فَعُول » بمعنى : « فاعل » كـ « شَكُور وصَبُور وغَيُور » أما قولهم : « منونة » وملولة » ونحوهما فالتاء للمبالغة ، وشذ قولهم : « عدو وعدوة » ،

فان كان « فَعُول » بمعنى : « مَفْعُول » لحقته التاء جوازا كـ « أكول وأكولة ، وحلوب وحلوبة ، وتركوبة » بمعنى : مأكولة ، ومحلوبة ومركوبة ،

٢ ــ ما كان على وزن : « مِفْعَال » كـ « مِعْطَار ، ومِهْذار ، ومنْحِار » وشذ قولهم : « معطارة وميقانة » ،

٣ ـــ ما كان على وزن : « مِفْعِيل » كـ « مِعْطِير ومسكين » وشذ قولهم : « مسكينة » .

٤ ـــ ماكان على وزن : « مِفْعَل » كـ « رجل مِغْشَم وامرأة مغشم » وهو الشجاع الجريء ،

٥ ـــ ما كان على وزن : « فَعِيل » وله حالتان :

(أ) إما أن يكون بمعنى: « فاعل » وهذا تلحقه التاء ويجوز حذفها ، تقول : كريم وكريمة ورحيم ورحيمة وقريب وقريبة ، ومن الحذف قوله تعالى : ﴿ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وهِيَ رَمِيْم ﴾[1] وقوله : ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِين ﴾[2] .

(ب) وإما أن يكون « فَعِيل » بمعنى : « مفعول » وله حالتان :

الأولى أن يستعمل استعمال الأسماء المجردة التي ليس لها ارتباط بموصوف متقدم ، أي : لم يعلم نوع الموصوف أهو مذكر أم مؤنث ، وفي هذه الحالة يجب الاتيان بتاء التأنيث لئلا يقع اللبس ، وذلك

---

(١) من آية (٧٨) سورة يس .

(٢) من آية (٥٥) سورة الأعراف .

مثل : أسفت لجريحة الشعب وقتيلته » ومثل : « مررت بقتيلة بني فلان » وتقول : تلك ذبيحة ونطيحة ، وأكيلة وكل هذا بمعنى : مجروحة ومقتولة ، ومذبوحة ، ومنطوحة ومأكولة الذئب ، فيجب الاتيان بتاء التأنيث للفرق بين المذكر ، والمؤنث ، فلو كان المقصود بالكلام مذكرا في الأمثلة السابقة لوجب أن تقول : أسفت لجريح الشعب وقتيله ، ومررت بقتيل بني فلان ، .. وهكذا باثبات التاء مع المؤنث وبحذفها مع المذكر لأجل اللبس ،

الثانية أن لايستعمل استعمال الأسماء المجردة ، بأن يكون له تعلق وارتباط بموصوف متقدم ، أي أنه قد علم نوع الموصوف أهو مذكر أو مؤنث ، وهذا هو المراد بقوله « إنْ تَبِعْ مَوصُوفَهُ » وفي هذه الحالة تحذف التاء في الغالب لعدم الحاجة اليها ، تقول : (مررت بامرأة قتيل ، وبرجل قتيل ، ومثله : امرأة جريح ورجل جريح) ، ومن غير الغالب وهو القليل ، قولهم : « خصلة ذميمة وفعلة حميدة » بمعنى : مذمومة ومحمودة ، ولو جاءوا به على

الغالب الكثير لقالوا « ذميم وحميد» كـ « امرأة
جريح أو قتيل » ،

وما ذكر من علامة التأنيث ، ومواضع امتناعها[1] هو المراد
بقوله :

عَلاَمَةُ التَّأنِيثِ : تَاءٌ أوْ ألِف
وفي أسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كـ « الْكَتِفْ »
ويُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بالضَّمِيرِ
ونَحْوِهِ كـ « الرَّدِّ في التَّصْغِيرِ
ولا تَلِي فارِقَةٌ فَعُولا
أصْلاً ، ولا « المِفْعَالَ والمِفْعِيْلاَ
كَذاكَ «مِفْعَلٍ » ومَا تَلِيْهِ
تَا » الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيْهِ
ومِنْ « فَعِيْلٍ » كـ « قَتِيْلٍ » إنْ تَبِعْ
مَوصُوفَةً غالِباً « التَّا » تَمْتَنِعْ

خامسا : أوزان ألف التأنيث المقصورة :

من علامات التأنيث الظاهرة : ألف التأنيث المقصورة كما سبق

(١) أي تاء التأنيث .

في : « ذكرى ، وحبلى وبردى » ،

ولألف التأنيث المقصورة اثنا عشر وزنا سماعية وهي :

١ ــ **فُعَلَى** بضم ففتح كـ « أُرَبَى » للداهية ، و « شُعَبَى » لموضع ،

٢ ــ **فُعْلَى** « بضم فسكون كـ « طُولَى » أنثى الوصف : أطول ، و «بُهْمَى » لنبت و « حُبْلَى » للحامل و « رُجْعَى » مصدر الفعل : رجع ،

٣ ــ **فَعَلَى** « بفتحتين كـ « مَرَطَى وَبشَكَى ، وجَمَزَى » ثلاثة مصادر بمعنى : المشية السريعة وأفعالها ثلاثية ، ومثلها : « بَرَدَى » اسم النهر المعروف بالشام .

٤ ــ **فَعْلَى** بفتح فسكون : جمعا كـ « جَرْحَى وصَرْعَى وقَتْلَى « أو مصدرا كـ « دَعْوَى أو وصفا كـ « شَبْعَى وكَسْلَى وسَكْرَى وسَيْفَى « مؤنث : شبعان ، وكسلان ، وسكران ، وسيفان ، وهو الطويل النحيف ،

٥ ــ **فُعَالَى** « بضم الفاء وفتح العين بعدها ألف كـ « حُبَارَى وسُمَانَى » لطائرين ومثله : « سُكَارَى » جمع سكران ، و« عُلادَى » للقوى الشديد من الناس وغيرهم .

٦ ـــ **فُعَّلَى** « بضم الفاء وفتح العين مشددة كـ « سُمَّهى » للباطل ،

٧ ـــ **فِعَلَّى** بكسر الفاء وفتح العين كـ «سِبَطْرى » لمشية فيها تبختر ، ومثله : « دفَقَّى » لمشية فيها تدفق وإسراع .

٨ ـــ **فِعْلَى** « بكسر الفاء وسكون العين ، مصدرا كـ « ذِكرى » أو جمعا كـ « حِجْلى » ومفرده : حجل ، لطائر ، ومثله : « ظِربي » لدويبة ،

٩ ـــ **فِعِّيلَى** « بكسر الفاء وكسر العين مشددة مصدرا كـ « حِثِّيثي » بمعنى : الحث على الشيء ، أو اسما كـ « خِلِّيفي » بمعنى الخلافة .

١٠ ـــ **فُعُلَّى** بضم الفاء والعين كـ « كُفُرَّى » لوعاء الطلع ،ومثله قولهم : « حُذُرَّى ، وبُذُرَّى » من الحذر والتبذير ،

١١ ـــ **فُعَيْلَى** بضم الفاء وفتح العين مشددة كـ « خُلَّيْطَي » اسم للاختلاط في الأمر ، ومثله : لُغَّيزَى « للالغاز في الشيء ،

١٢ ـــ **فُعَّالَى** « بضم الفاء وفتح العين مشددة بعدها ألف كـ « شُقَّارَى » وخُبَّازَى » لنبتين ، و «خُضَّارَى » لطائر .

وما ذكر من أوزان ألف التأنيث المقصورة هو المراد

بقوله :

وَأَلِـــفُ التَّأنِـــيْثِ ذَاتُ قَصْرِ
وَذَاتُ مَدٍّ نَحـــو : أُنْثَـى الْغُـــرِّ
والاشتهارُ في مَبانِـــــــي الْأُوَلِي
يُبْدِيْه وَزْنُ : « أُرَبَـــى والطُّوْلَـــى »
و« مَرطَى » وَوزْنُ : « فَعْلَـــى » جَمْعَـــاً
أوْمَصْدَراً ، أوْصِفَـــــةً كـ « شَبْعَـــــى »
وكـــ « حُبَـــارىَ ، سُمَّهـــى ، سِبَطْـــرَى
ذِكْـــرى ، وحِثِّيثَـــى ، مَع الكُفُـــرَّى »
كَذَاكَ « خُلَّيْطَـــى » مَعَ الشُّقَّـــــارَى »
واعْــــــزُ لغَيْـــــــرِ هَذِهِ اسْتِنْــــــــدَارا

سادسا : أوزان ألف التأنيث الممدودة :

لألف التأنيث الممدودة أوزان كثيرة مشهورة ومنها :

١ ـــ **فَعْلَاء** : بفتح الفاء وسكون العين ، كيف أتى ، كـ « صحراء ورغبـــاء وحمراء وديمة هطـــلاء ، وطرفاء » ،

٢، ٣، ٤ ــ **أفْعِلاء** : مثلث العين ، فتكون ثلاثة أوزان كقولهم :

«أربعَاءُ » لليوم الرابع من الأسبوع ،

٥ ــ **فَعْلَلاء** : بفتح الفاء واسكان العين كـ « عَقْرباء وكربلاء »

٦ ــ **فِعالا** : بكسر الفاء كـ « قصاصاء » اسم للقصاص ،

٧ ــ **فُعْلُلاء** : بضم الفاء وسكون العين وضم اللام الأولى كـ « قُرْفُصَاء » لنوع من القعود ،

٨ ــ **فاعُولاء** : بضم العين كـ « عاشوراء » للعاشر من المحرم .

٩ ــ **فاعِلاء** : بكسر العين كـ « قاصِعاء » لأحد بابي حجرة اليربوع ، ومثله : « غائباء ونافقاء » وكلها اسم لحجر اليربوع .

١٠ ــ **فِعْلِياء** : بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام ، كـ « كبرياء » اسم للتكبر .

١١ ــ **مَفْعُولاء** : كـ « مشيوخا » اسم لجماعة الشيوخ .

١٢، ١٣، ١٤ **فَعَالاء** : مطلق العين ، فتفتح ، وتكسر ، وتضم

فيشمل ثلاثة أوزان هي : (فَعَالاء) وهو أصلها كـ « بَراساء » اسم للناس ومثله : « بَراكاء » اسم لأكثر الشيء أو لشدته ، و « فَعِيلاء » بكسر العين فتتولد ياء لأجل الكسرة كـ « بَرِيساء » وهم الناس أيضا ، ومنه : « تمر قَرِيثاء وكَرِيثاء » لنوعين منه ، و « فعُولاء بضم العين فتتولد واو لأجل الضمة كـ « جَلُولاء وحَرُوراء » لموضعين و « دَبُوقاء » للعذرة .

١٥، ١٦، ١٧ **فُعَلاء** : مطلق الفاء كـ «» جَنَفاء وفرماء » لموضعين ، و « سِيَراء » لثوب مخطط ، ولنبت ، و « عُشَراء وخُيَلاء » الأول لناقة والثاني للكبر ،

وما ذكر من أوزان ألف التأنيث الممدودة هو المعنى بقوله :

لِمَدِّهَا : « فَعْلَاءُ ، أفعِلاءُ
مُثَلَّثَ الْعَيْنِ ، و « فَعْلَلَاءُ »
ثم : « فِعَالا ، فُعْلُلاء ، فاعُولا
وفاعِلاءُ ، فِعْليا ، مَفْعُولا »
ومُطْلَقَ العينِ : « فَعَالا » وكَذَا
مُطْلَقَ فاءٍ « فَعَلاءُ » أُخِذَا

والخلاصـــة :

أولا : الاسم : **مذكر** وهو الأصل ، فلا يحتاج الى علامـة تميـزه ، **ومـؤنث** وهـو الفـرع فاحتـاج الى العلامـة ، والمذكـر : حقيقـي ومجازى ، أما المؤنث : فحقيقي ومجازى ولفظي ،

ثانيا : وللاسم علامتان : **ظاهرة** ، **ومقدرة** .

(أ) فالعلامـة الظاهـرة هي : تاء التأنيـث ، وألـف التأنيـث مقصورة ، أو ممدودة .

(ب) والعلامة المقدرة هي : « التاء » وحدها ، ويعرف تقديرها بالضمير العائد على الاسم ، أو بالـوصف بالمؤنث ، أو برد التاء في التصغير ، أو الاشارة بالمؤنث .

ثالثا : وتاء التأنيث يؤتى بها زائدة للفرق بين المذكـر والمؤنث في الأسماء ، وهذه الأسماء قسمان : **جامدة** ، فلا تلحقهـا التـاء الا سماعـا في ألفاظ محدودة ، **ومشتقة** ، وتلحقها التاء بكثرة .

رابعا : وتمتنع تاء التأنيث مع الأسماء المشتقة في خمسة أوزان يستـوى فيها المذكر والمؤنث وهي :

١ ــ « **فَعُول** » بمعنـى : « فاعـل » كـ « شكـور وصبـور » فإن كان بمعنى : (مفعول) لحقتـه التـاء جوازاً كـ « أكولـة وأكول » .

٢ ــ « **مِفْعال** » كـ « مهذار » وشذ نحو : « ميقانة » .

٣ ــ « **مِفْعيل** » كـ « معطير » وشذ نحو : « مسكينة » .

٤ ــ « **مِفْعَل** » كرجل مغشم ، وامرأة مغشم .

٥ ــ **فَعِيل** » وله حالتان :

الأولى : أن يكون بمعنى فاعل كـ « كريم وعليم وقريب » فتلحق مؤنثهُ التاء كـ « امرأة كريمة و .. » « وحذفها قليل » كـ « إنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيْبٌ .. ومَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وهِيَ رَمِيم » .

الثانية : أن يكون بمعنى (مفعول) مستعملاً استعمال الأسماء المفردة فتلزمه التاء للفرق بين المذكر والمؤنث كـ « هذه نطيحة وذاك نطيح » فإن لم يستعمل استعمال الأسماء حذفت التاء في الغالب كـ « هذا كبش نطيح وتلك نعجة نطيح » .

خامسا ولألف التأنيث المقصورة اثنا عشر وزنا سماعية محصورة في أوزان الألفاظ التالية وهي : « أُرَبَى » و « طُوْلَى » و « شَبْعَى » و « حُبَارى » و « سُمَّهى » و « سِبَطْرى » و « ذِكْرى » و « حِثِّيثى » ، و « كُفُرَّى » و « خُلَّيْطي » و « شُقَّارَي » ، وقد جمعها ابن مالك في الأبيات فاحفظها .

سادسا ولألف التأنيث الممدودة أوزان كثيرة أشار في الأبيات إلى سبعة

عشر وزنا هي المشهورة ، وأمثلتها : « صَحْرَاء » و« أَرْبِعَاء » مطلق العين » و « وكَرْبَلاء » و « قُرْفُصاء » و « عاشُوراء » و « قاصِعاء » و « كِبْرِيَاء » و « جَنَفَاء » و « سِيراء » و « خُيَلاَء » ، وقد جمعها ابن مالك في ثلاثة أبيات فاحفظها .

« المقصـــور والممـــدود »

أولاً الاسـم قسمان : **مقصور** ، **وممدود** :

الأول : المقصور : وهـو الاسـم المعـرب الـذي في آخـره ألـف لازمة قبلها فتحة وهو قسمان :

(أ) **سماعـي** : كالـعصا ، والهدى ، وسمي بالمقصور السـماعي لأنه ورد في ألفاظ مسموعة عن العرب ومبـعثرة في كتب اللغـة لا تخضـع لنظائرهـــا من الصحيح ،

(ب) **قيـــاسي** : كالجوى ، والهوى ، ومصطفـــى ، ومستدعـى ، ومستشفـــى ، ونحو ذلك ، وسمي بالمقصور القياسي ، لأن له نظائـر من الصحيـح على وزنه يقاس عليها ، وأوزان المقصور القيـاسي كثيرة ومنها :

١ ـــ ماصيغ من المصدر على وزن : « فَعَـل » بفتحـتين كـ « جوى جَوَى » و « هوى هَوَى » و « شقـى شَقَـى » و « عمـى عَمَى » ،

ويشترط في هذا الوزن أن يكون فعله الماضي ثلاثيا ، لازما ، ومعتلا على وزن : « فعل » بكسر العين وله نظائر من الصحيح كـ « أسف أسفا » ،

٢ ـ ماصيغ من الجمع على وزن : « فِعَل » بكسر ففتح ، كـ « حلية وحلى » و« فرية وفرى » و« مرية ومرى » ،

ويشترط في هذا الوزن أن يكون مفرده معتلا على وزن : « فِعْلة » بكسر الفاء وبتاء التأنيث ، وأن يكون له نظائر من الصحيح كـ« قربة وقرب » ،

٣ ـ ماصيغ من الجمع أيضا على وزن : « فُعَل » بضم ففتح ، وذلك كـ « دمية ودمي » و« رقية ورقى » و« قوة وقوى » ،

ويشترط في هذا الوزن : أن يكون مفرده معتلا ، على وزن : « فُعْلة » بضم الفاء وسكون العين وبتاء التأنيث ، وأن يكون له نظائر من الصحيح كـ « قربة

وقرب » و « غرفة وغرف » ،

الثاني : **الممدود** : وهو الاسم المعرب الذي في آخره همزة قبلها ألف زائدة ، كـ « صحراء وعذراء وأصدقاء »

والممدود قسمان أيضاً : سماعي ، وقياسي :

(أ) فالممدود **السماعي** : يقال فيه ما قيل في المقصور السماعي أي : أنه عبارة عن ألفاظ مسموعة عن العرب تحفظ ولايقاس عليها لأنه عبارة عن ألفاظ مسموعة عن العرب تحفظ ولايقاس عليها لأنه ليس لها نظائر من الصحيح تطابقها في أوزانها مطابقة كاملة وذلك مثل :

« الفناء ، والثراء ، والسناء ، والحذاء .

(ب) الممدود **القياسي** : وله أوزان كثيرة ومنها :

١ ــ مصدر الفعل الماضي المعتل المبدوء بهمزة وصل من خماسي أو سداسي ، بشرط أن يكون للفعل ومصدره نظير من الصحيح وذلك كـ « ارعوى ارعواء وارتأى ارتياء » ، ومثل : « استقصى استقصاء ، واستجدى استجداء » فهذا

له نظائر من الصحيح كـ « انطلق انطلاقا ، واقتدر اقتدارا ، واستخرج استخراجا » وغير ذلك ،

٢ ـ ماصيغ مصدرا لفعل ماض معتل الآخر على وزن : « أَفْعل » بشرط أن يكون له نظير من الصحيح ، وذلك مثل : « أعطى اعطاء ، وأغنى اغناء » ونظيره : أكرم إكراما ، وأقدم إقداما ،

ثانياً يجوز قصر الممدود للضرورة الشعرية كقوله :

لابُدَّ مِنْ صَنَعَا وإنْ طَالَ السَّفَر
وإنْ تَحَنَّى كُلُّ عَودٍ وَدَبَر(١)

الشاهد في قوله : (من صنعا) بدون همزة حيث قصر الممدود لضرورة إقامة الوزن وأصله : «صنعاء» بالهمزة ،

أما مد المقصور ففيه خلاف والصواب جوازه لوروده بكثرة في أشعار العرب كقوله :

يَالَكَ مِنْ تَمْرٍ ومِنْ شَيْشَاءِ
يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ واللَّهَاءِ(٢)

(١) لايعرف قائله . وقد علمت وجه الاستشهاد به .

(٢) قيل : إنه لأبي المقدام الراجز المشهور وقيل : لايعرف بالتحديد قائله وأنه لأحد الأعراب .

الشاهد في قوله : «واللهاء» حيث مد المقصور للضرورة وأصله : «اللها» بالقصر من غير همزة ، والشيشاء : التمر الرديء ، والمسعل : الحلق ، واللها ، جمع لهاة لحمة ناتئة في أعلى البلعوم ، وما ذكر من الممدود ، والمقصور ، السماعي والقياسي هو المراد بقوله :

إِذَا اسْمٌ اسْتَوجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ
فَتْحاً ، وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالأَسَفْ
فَلِنَظِيرِهِ المُعَلِّ الآخِرِ
ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ
كـ «فِعَلٍ» و «فُعَلٍ» فِي جَمْعِ مَا
كـ «فِعْلَةٍ» و «فُعْلَةٍ» نحو الدُّمَى
وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِفْ
فالْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْماً عُرِفْ
كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا
بِهَمْزِ وَصْلٍ كَارْعَوَى وَكَارْتَأَى
والْعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ ، وَذَا
مَدٍّ بِنَقْلٍ كـ «الحِجَا» وكـ «الحِذَا»
وقَصْرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِراراً مَجْمَعُ
عَلَيهِ ، والْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

والخلاصـــة :

أولاً: الاسم : مقصور ، وممدود :

(أ) فالمقصور : هو الاسم المعرب الـذي في آخره ألـــف لازمة قبلهـا فتحـة ، وهو إما سماعي : لانظير له من الصحيح ، أو قياسي : له نظائر من الصحيح ،

وللقياسي أوزان أشهرها :

١ ـــ ما صيـغ من المصدر على وزن : «فَعَـل» بشرط أن يكـون ماضيـه ثلاثيـا ، معتـلا ، على وزن : «فَعِل» وله نظير من الصحيح .

٢ ـــ ما صيغ من الجمع على وزن : «فِعَل» بشرط أن يكون مفرده معتلا على وزن : «فِعْلة» ولـه نظير من الصحيح ،

٣ ـــ ماصيغ من الجمع أيضا على وزن : «فُعَل» وكان مفـرده معتـلا على وزن «فُعْلة» ولـــه نظير من الصحيح ،

(ب) والممدود : هو الاسـم المعرب الذي في آخره همزة قبلهـا ألف زائدة ،

وهو إما سماعي : في ألفـاظ محدودة ليس لها نظائـر من الصحيح وإما قياسي في اوزان لها نظائر من الصحيح ،

ومن أوزان الاسم الممدود القياسي :

١ ــ مصدر الفعل الماضي المعتل المبدوء بهمزة وصل من خماسي أو سداسي وكان للفعل ومصدره نظير من الصحيح ،

٢ ــ ماصيغ مصدراً لفعل ماض معتل الآخر على : «أفعل» وكان له نظير من الصحيح ،

ثانياً يجوز قصر الممدود للضرورة الشعرية ونحوها ، أما مد المقصور ففيه خلاف والراجح جوازه لوروده في كلام العرب .

كيفية تثنية المقصور والممدود ، وجمعهما تصحيحا

أولاً : يثنى المقصور بقلب ألفه ياء في ثلاثة مواضع :

١ ــ إذا كانت ألفه رابعة فصاعدا ، كـ « نُعمى ، ومصطفى ، ومستشفى » ، تقول : «نُعميان ، ومصطفيان ، ومستشفيان » ،

٢ ــ إذا كانت الألف ثالثة في اسم جامد وأميلت ، كـ « متى ومتيان »

٣ ــ إذا كانت الألف ثالثة وأصلها الياء ، كـ «فتى وفتيان» ،

ويثنى المقصور أيضاً بقلب ألفه واوا في موضعين :

١ ــ إذا كانت ثالثة بدلا من الواو ، كـ «عصا وقفا» تقول : «عصوان ، وقفوان » ،

٢ ــ إذا كانت ثالثة في اسم جامد ولم تمل ، كـ «إلى وعلى» تقول : «إلوان ، علوان» ،

ثانياً : ويثنى الممدود بقلب همزته واوا ، إن كانت الهمزة بدلا من ألف التأنيث ، كـ « صحراء » تقول : « صحراوان » ، ويجوز اثباتها أو قلبها واوا ان كانت الهمزة للالحاق ، أو بدلا من أصل

كـ « علبـاء وكسـاء » تقـول : علبـاءان وكسـاءان ، وعلبـــاوان وكساوان ، ومثـل : (علبـاء) مما همزتـه للالحاق : « قُوبـــاء » تقول : قوباءان أو قوباوان ، ومثـل : « كسـاء » مما همزتـه بدلا من أصـل : (صفاء وبناء ودعاء وفداء) فتثبت الهمـزة أو تقـلبها واوا ،

ويجب إثبات الهمـزة إن كانت أصليـة كـ «قُـراء وبُـدَّاء ، وخُبَّـاء تقول : قراءان ، وبداءان ، وخباءان ، باثبات الهمزة ،

ثالثاً : جمع المقصور والممدود تصحيحاً :

١ ـ المقصور : تحذف ألفـه وتبقـى الفتحـة قبلهـــا دالـــة عليها ، مثل : «مصطفى» تقـول «مصطفـون» رفعا ، و«مصطـفين» نصبـاً وجـراً قال تعـالى : ﴿ وإنَّهـــمْ عِنْدَنَـــا لَمِـــــنَ الْمُصْطَفَيـــــنَ الْأَخيارِ ﴾(١) .

وإن جمـع جمع مؤنث سالم قلبت ألفــه ياء إن كانت رابعـة كـ « حبلى » وحبليـات ، وردت إلى أصلهـا إن كانت ثالثـة كـ «فتـــى وعصا» تقـول : «فتيـات ، وعصوات» ، وان كان بعـد ألفه تاء حذفت كـ «فتاة» تقول «فتيات» .

---

(١) آية (٤٧) سورة (ص) .

٢ ـــ والممدود يجمع كما يثنى :

(أ) فان كانت همزته بدلا من ألف التأنيث : قلبت واوا كـ « صحراء » تقول : «صحـــراوات» وفيمن اسمه : صحراء ونحو ذلك من الممـدود قلت في مذكـره : «صحـــراوون» رافعـــا ، و«صحراوين» نصباً وجراً .

(ب) وان كانت للالحاق أو بدلا من أصل : جاز اثباتها أو قلبها واوا كما سبق في : «علباء وكساء» تقول : علبـــاءات وكساءات أو علبـــاوات ، وكساوات ، وفي رجـــل اسمه : (علبـــاء) ونحوه تقول : «علباؤون ، وعلباوون »،

(جـ) وإن كانت الهمـــزة أصليـــة وجب ابقاؤهـــا ، كـ «قراء» ، «قـــراءات» وفي رجـــل اسمه : «قراء» ونحوه مما همزتـــه أصليـــة تجمعـــه على «قراؤون» .

رابعاً : تثنية المنقوص وجمعه جمع تصحيح :

أما المنقوص فتلحقه علامة التثنية كما تلحق الاسم الصحيح دون تغيير تقول في تثنية : «قاض» ونحوه : «قاضيان» رفعـــاً ، و«قاضيين» نصباً وجـــراً ، فأنت لم تزد على أن رددت اليـــاء

المحذوفة وأصل (قاض) : قاضي .

وعند الجمع تحذف هذه الياء التي رددتها في التثنية ويضم ما قبل واو الجمع ، ويكسر ما قبل يائه المحذوفة للدلالة على المحذوف تقول :

«قاضون» رفعاً ، و«قاضين» نصباً وجراً ، وأصل : «قاضون » : قاضيون وأصل : «قاضين » : «قاضيين» ، حذفت الضمة في الأول للثقل ثم الياء لالتقاء الساكنين ، وضم ماقبل الواو للمناسبة ، وفي الثاني : حذفت الكسرة للثقل ، ثم الياء لالتقاء الساكنين ، وكسر ما قبل الياء المحذوفة للدلالة ، وما ذكره هو المراد بقول ابن مالك :

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ « يَاء » إن كَانَ عَنْ ثَلاَثَةٍ مُرْتَقِيَا

كَذَا الَّذِيْ الْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ « الْفَتَى » والجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ ك « مَتَى »

في غَيرِ ذَا تُقْلَبُ وَاواً الأَلِفْ وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ

وَمَا كَ «صَحْرَاءَ» بِواوٍ ثُنِّيَا وَنَحْوِ : «عِلْبَاءٍ كساءٍ وحَيَاء

بِوَاوٍ ، أَوْ هَمْـــزٍ ، وغَيـــرُ مَاذُكِـــرْ
صَحِّـــحْ ، ومَـــاشَذَّ عَلَـــى نَقْـــلٍ قُصِرْ
واحْـــذِفْ مِنَ الْـــمَقْصُوْرِ فِي جَمْـــعٍ عَلى
حَدِّ الْمُثَنَّـــى مَابِـــهِ تَكَمَّـــــلَا
والْفَتْـــحَ أَبْـــقِ مُشْعِـــراً بِمـــا حُذِفْ
وَتَـــاءَ ذِي التَّاأَلزِمَـــــنْ تَنْحِيَـــــهْ

الخلاصـــة :

(أ) يثنى المقصور بقلب ألفه ياء في ثلاثة مواضع :

١ ـــ إذا كانت رابعة فصاعدا ،

٢ ـــ إذا كانت ثالثة وأصلها الياء .

٣ ـــ إذا كانت ثالثة في اسم جامد ، وأميلت ،

وتقلب واوا في موضعين :

١ ـــ إذا كانت ثالثة بدلا من الواو .

٢ ـــ إذا كانت ثالثة في اسم جامد ولم تمل .

(ب) ويثنى الممدود بقلب همزته واوا إن كانت بدلا من ألف

التأنيث ، فإن كانت للالحاق ، أو بدلاً من أصل جاز إثباتها وقلبها واوا ، وإن كانت أصلية وجب إثباتها .

(جـ) ويجمع المقصور بحذف ألفه وإبقاء الفتحة قبلها دالة عليها في المذكر ، أما في المؤنث : فتقلب ألفه ياء إن كانت رابعة فصاعدا ، وترد الى أصلها إن كانت ثالثة ، وإن كان بعدها تاء التأنيث : حذفت التاء في الجمع .

(د) والممدود : كـ « صحراء وعلباء وكساء » يجمع بنفس الطريقة التي ثنى بها ،

(هـ) ويثنى المنقوص كـ « قاض » ونحوه : بالحاق علامة التثنية دون تغيير سوى إرجاع يائه المحذوفة ، أما في الجمع فتحذف هذه الياء ويكسر ما قبلها ، ويضم ما قبل الواو .

حركة العين في جمع المؤنث السالم :

أولا :إذا كان الاسم المؤنث : ثلاثياً ، صحيح العين[1] ساكنها ، مجردا من التاء كـ «دَعْد ، وجُمْل ، وهِنْد» أو مختتما بها كـ «ظَبية ، وغُرفة ، وحكِمة» أتبعت عينه لفائه في الحركة عند الجمع ، وهذا الاتباع ثلاثة أقسام : **واجب** ، **وجائز** ، **وممتنع** .

الأول : **وجوب الاتباع** : إذا كان المفرد المستوفي للشروط مفتوح الفاء ، مثل : «دَعد ، ومَجد ، وظَبية ، ورَحمة ، وحَسرة ، تقول : «دَعَدات ، ومَجَدات ، وظَبَيات ، ورَحَمات ، وحَسَرات » ،

الثاني : **جواز الاتباع** : إذا كان الاسم المستوفي للشروط مضموم الفاء أو مكسورها ، وليست لامه واوا أو ياء ، وذلك كـ « غُرفة ، وجُمل ، وهِند ، وحكِمة » ونحو ذلك ، فهذا يجوز فيه الاتباع تقول : غُرُفات ، وجُمُلات» بضم الراء والميم و «هِنِدات ، وحِكِمَات» بكسر النون والكاف ، ويجوز الاسكان أو الفتح تقول : «غُرْفات وغُرَفات » و «هِنْدات وهِنَدات» وهكذا ،

---

(١) هي ستة شروط : أن يكون المجموع : اسما ثلاثيا مؤنثا ساكن العين ، غير مضعف ولا معتل ، فقوله : « صحيح العين » يشمل : المضعف والمعتل ،

الثالث **امتناع الاتباع** : ويمتنع الاتباع

١ ــ في غير الثلاثي كـ «زينب وزينبات» و «جعفر» اسم امرأة تقول : جَعْفَرات ،

٢ ــ في الصفات كـ«ضخمة وحلوة وجلفة» تقول : «ضَخْمات وحُلْوات وجِلْفات» ،

٣ ــ في معتل العين كـ «جوزه وبيضة» تقول : «جَوْزات ، وبَيْضات» ،

٤ ــ محرك العين : كـ «شَجَرة ، وسَمُرة ، ونَمِرة» تقول : «شَجَرات ، سَمُرات ، ونَمِرات » ، فعين الكلمة في هذه المواضع تبقى على ماكانت عليه في المفرد من حركة ، ولايجوز اتباعها للفاء ،

٥ ــ إذا كان المؤنث مكسور الفاء وكانت لامه واوا : مثل : جِروة وذِروة تقول جِرَوات وذِرَوات بالاسكان أو الفتح لخفتهما ، ويمتنع الاتباع لثقل الكسرة قبل الواو ،

٦ ــ إذا كان المؤنث مضموم الفاء وكانت لامه ياء مثل : «زُبية ، ودُمية ، وغُنية» تقول : زُبْيات ، ودُمَيات ، وغُنَيات» بالاسكان ، أو الفتح ، ولايجوز الاتباع لثقل الضمة قبل الياء ،

ثانياً : وما ورد مخالفاً لما ذكر من الأحكام الثلاثة فهو :

١ ـــ إما نادر : لايقاس عليه كقولهم : كَهَلات وجِروات ،

٢ ـــ وإما ضرورة شعرية كقوله :

وحُمِّلْتُ زَفْراتِ الضُّحَى فأَطَقْتُهَا
ومَالِي بِزَفْراتِ العَشِي يَدَانِ[١]

الشاهد في : « زَفْرات » في الموضعين حيث أسكنه الشاعر ضرورة والقياس الفتح اتباعاً «زَفَرات» .

٣ ـــ وإما لغة قوم وهم بنو هذيل كقولهم في «بيضة وجوزة» : بَيَضات وجَوَزات بالاتباع وهو ممتنع والقياس : الاسكان ،

وما ذكر هو معنى قوله :

والسَّالِمَ الْعَينِ الثُّلاَثِي اسْماً أَنِلْ
إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ
إِنْ سَاكِنَ الْعَينِ مُؤَنَّثاً بَدَا
مُخْتَتَماً بالتَّاءِ ، أَوْ مُجَرَّدَا
وسَكِّنَ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ
خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ ، فَكُلًّا قَدْ رَوَوْا

(١) لعروة بن حزام المشهور بحب ابنة عمه عفراء وهو أحد الشعراء العذريين وقد حيل بينه وبينها فمات كمدا .

ومَنَعُـــــوا اتْبــــــاعَ نحوِ : «ذِرْوَةْ »
و«زُبْيَــــةٍ» وشَذَّ كَسْرُ : «جِــــرْوَةْ»

ونَـــادِرٌ ، إو ذُو اضْطِــــرارٍ غَيـــرُ ما
قَدَّمْتُـــــه ، أو لأُناسٍ انْتَمـــــى

والخلاصـــة :

١ ــ إذا كان الاسم المؤنث ثلاثياً ساكن العين صحيحاً ، مجرداً من التاء أو مختتماً بها فله ثلاثة أحكام :

(أ) وجوب الاتباع : في مفتوح الفاء ،

(ب) جواز الاتباع : في مضموم الفاء أو مكسورها ، وليست لامه واوا أوياء ،

(جـ) إمتناع الاتباع في ستة مواضع هي : في غير الثلاثي ، وفي الصفات ، وفي محرك العين ، ومعتلها ، وفي مكسور الفاء إن كانت لامه واوا ، وفي مضموم الفاء إن كانت لامه ياء ،

٢ ــ وما ورد مخالفاً لما ذكر فهو : نادر ، أو ضرورة ، أو لغة لبعض العرب كهذيل ،

البـــاب الثـــاني

ويشتمل على :

١ ــ أبنية المصادر .

٢ ــ أبنية اسماء الفاعلين والمفعولين .

٣ ــ الصفة المشبهة باسم الفاعل .

٤ ــ جمع التكسير .

٥ ــ فوائد تتعلق بجمع التكسير .

٦ ــ التصغير .

٧ ــ النسب .

٨ ــ الوقف .

أبنية المصادر

المصادر خمسة : المصدر الأصلي ، ومصدر المرة ، ومصدر الهيئة ، والمصدر الميمي ، والمصدر الصناعي ، وإليك توضيحها :

الأول : **المصدر الأصلي** : وهو المصدر الحقيقي الدال على معنى مجرد[1] ، وليس مبدوءا بميم زائدة ، ولا مختوماً بياء مشددة بعدها تاء مربوطة[2] .

والمصدر الأصلي : إما أن يكون **ثلاثيا** ، **أو غير ثلاثي** وهو الرباعي فما فوق ، ولكل منها أوزان خاصة به ،

أولا : مصادر الفعل الثلاثي المتعدي :

لمصدر الفعل الثلاثي المتعدي وزنان هما :

١ ــ «فَعْل» بفتح الفاء وسكون العين ، وذلك مثل : «رَدّ رَدًّا ، وفَهِم فَهْماً ، وقال قولا ، ورمى رميا ، وأَمِن أمنا » ونحو ذلك ،

٢ ــ «فِعَالة» فيما دل على صناعة أو حرفة : كـ « حاك حياكة ، وخاط خياطة ، وزرع

---

(١) أي أنه لايدل بذاته على زمن أو ذات ، ونحو ذلك كالمفرد والمثنى والجمع والتذكير ، والتأنيث والعلمية ،

(٢) سيأتي بأن المصدر الميمي هو المبدوء بميم زائدة ، أما المختوم بياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة فهو المصدر الصناعي كما سيأتي ،

زراعة ، وتجر تجارة ، وأمر إمارة ، وسفر سفارة » ،

ثانياً : مصادر الفعل الثلاثي اللازم :

الفعل الثلاثي اللازم يكون على وزن : «فَعِل» كفرِح ، أو «فَعَل» كقعد ، أو «فَعُل» كسهل ، ومصادرها كما يلي :

(أ) فإن كان الفعل على وزن : «فَعِل» بفتح أوله وكسر ثانية ، فمصدره على : «فَعَل» بفتحتين كـ «فرح فرحا» وجوى جوى ، وشلت يده شللا » ،

(ب) وإن كان الفعل على وزن : «فَعَل» بفتحتين فمصدره على خمسة أوزان هي :

١ ــ «فُعُول» بضمتين كـ «قعد قعودا ، وجلس جلوسا ، وسما سموا ، ونما نموا» ونحو ذلك ،

٢ ــ «فِعال» بكسر الفاء ، وذلك فيما دل على امتناع كـ «أبي اباء ، ونفر نفارا ، وشرد شرادا» ونحو ذلك ،

٣ ــ «فَعَلان» بفتحتين ، فيما دل على حركة وتقلب كـ « طاف طوفانا ، وجال جولانا ، وغلى غليانا ، ونزا نزوانا» ونحوه ،

٤ ــ «فُعال» بضم الفاء ، فيما دل على صوت ، أو داء كـ «نعب الغراب نُعابا ، وبغمت الظبيةُ بُغاما ، وضبحت الخيل ضُباحا» ، ومثال : سعل سُعالا ، وزحر زُحارا ، ودار رأسه دُوارا ، وأزت القدر أُزازا[1] ،

٥ ــ «فَعِيل» بفتح الفاء وكسر العين ، فيما دل على سير ، أو صوت أيضاً ، كـ « ذمل ذميلا ، ورحل رحيلا » ، ومثال الصوت : «أزت القدر أزيزا ونعب الغراب نعيبا ، وصهل الفرس صهيلا» ،

(جـ) وإن كان الفعل على وزن : «فَعُل» بفتح لفاء وضم العين فمصدره على وزنين هما :

١ ــ «فُعُولة» كـ «سهل سهولة ، وعذب عذوبة وصعب صعوبة وملح ملوحة » ،

٢ ــ «فَعالة» بفتح الفاء ، كـ « فصح فَصاحة ، وضخم ضَخامة ، وجزل جزالة ، وظرف ظرافة » ،

---

(١) لاحظ أن « فعيل » و« فعال » يجتمعان فيما دل على صوت كما في : « نعب الغرابا نعيبا ونعابا » و«أزت القدر أزيزا وأزازا » ونحوه .

هذه هي أوزان مصدر الفعل الثلاثي القياسية وما ورد على خلاف ذلك فهو سماعي ، يحفظ ولا يقاس عليه ومن ذلك قولهم : «سخط سخطا ورضي رضا ، وذهب ذهابا ، وشكر شكرا ، وعظم عظمة ، وحزن حزنا ، وجحد جحودا ، وركب ركوبا » ،

وما ذكر من مصادر الفعل الثلاثي المتعدي واللازم هو معنى قوله :

«فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى
مِن ذِيْ ثَلاَثَةٍ كـ «رَدَّ رَدَّا »
و « فَعِلَ » اللازِمُ بَابُهُ : « فَعَلْ »
كـ « فَرَحٍ » وكـ « جَوىً » وكـ «شَلَلْ
و « فَعَلَ » اللازِمُ مِثْلُ « قَعَدَا »
لَهُ « فُعُولٌ » باطِّرادٍ كـ « غَدَا»
ما لَمْ يَكُن مُسْتَوجِباً « فِعَالا »
أَوْ « فَعَلاَنَاً » فَادْرِ ، أَوْ « فُعَالا »
فَأَوَّلٌ لِذِيْ امتِنَاعٍ كـ « أَبَى »
والثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبَا
لِلدَّا « فُعَالٌ » أو لِصَوتٍ وشَمَلْ
سَيْراً وصَوتاً « الْفَعِيلُ » كـ « صَهَلْ »

« فُعُولَـــةٌ » «فَعَالَةٌ» لـ « فَعُــــلا »
كـ « سَهُـــــلَ الْأَمرُ ، وزيـــــــدٌ جَزُلا »
ومَـــــا أَتَــــى مُخَالِفـــــاً لِمـــــا مَضَى
فَبَابُهُ النَّقْـلُ كـ « سُخْـطٍ ورِضَى »

والخلاصـــــة :

أولاً : لمصدر الفعل الثلاثي المتعدي وزنـان هما : «فَعْـل» كـ «فهـم ، ورد» و«فِعَالَــة» في الحرفــة والصناعـــة كـ « الزراعـــــة ، والحياكة » ،

ثانياً : أما الفعل الثلاثي اللازم :

(أ) فإن كان على وزن : «فَعِـل» فمصدره على : «فَعَـل» كـ «فرح وشلل» ،

(ب) وإن كان على وزن : «فَعَل» فمصدره على خمسة أوزان هي :ــ

١ ــ «فُعُول» في المعالجة ، كـ « القعود ، والقـدوم ، والصعـــود » ، و« فِعَــــال » في الامتنـــــاع كـ « الاباء والنفار» ، و «فَعَلان» في التقليب كـ «الطوفـان ، والجولان» ، و« فُعَـــال» في الصوت والـــداء كـ «النعـــاب والسعـــال» ،

و «فَعِيـــل» في السير والصوت كـ «الرحيـــل والصهيل» ،

(جـ) وإن كان الفعل على وزن : «فَعُل» فمصدره على وزنين هما : «فُعُولـــــة» كـ«سهولـــــة » و«فَعَالـــــة» كـ «فصاحة» ،

ومـا أتى على خلاف ما ذكـر من أوزان قياسيـة فهـــو سماعـي يحفـظ ، ولايقـاس عليـه كـ «سُخْـطٍ ورضى ، وشكر وعظمة ، وحزن وجحود » ،

○○○

مصادر غير الثلاثي : أي : الرباعي ، والخماسي ، والسداسي ،

أولاً : مصادر الفعل الرباعي :

الفعل الرباعي يكون على وزن : «فَعَّـل» كـ «كرم» أو «أفْعَل» كـ «أجمل» أو «فَعْلــــل» كـ «دحـــــرج» أو «فاعـــــل» كـ «خاصم» ،

ومصـادرها كما يلي :ـــ

(أ) فإن كان الفعل الرباعي على وزن : «فَعَّل» فله ثلاث حالات :

الأولى :ـ إمـا أن يكـون صحيحـا : ومصدره على : «تفعيـــل»

بكثرة ، أو على ، «فِعَّال» بقلة ، وذلك كـ «قدس تقديسا وعلم تعليما ، وفهّم تفهيما» ونحو ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ موسَى تَكْلِيْماً ﴾[1] والثاني مثل قولهم : «كلمتُهُ كلاَّماً ، ومنه قوله تعالى : وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً﴾[2] ويرى بعضهم أن هذا الوزن أعني : «فِعَّال» سماعي وليس بمقيس لندرة ما ورد منه ،

الثانية وإما أن يكون معتلاً : ومصدره أيضاً على : «تفعيل» لكن تحذف ياؤه ويعوض عنها بـ «التاء» فيصير : «تفعِلة» وذلك مثل : «زكى تزكية ، ولبى تلبية ، ووصى توصية ، وسمى تسمية» ونحو ذلك ، وقد تحذف التاء من المصدر عند الإضافة كما في قوله تعالى :

﴿رِجَالٌ لا تُلْهَيْهِم تِجَارَةٌ ولا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وإقَامِ الصَّلاةِ وإيتَاءِ الزَّكَاةِ ..﴾[3] أما قول الشاعر :

---

١) آية (١٦٤) سورة النساء .
٢) آية (٢٨) سورة النبأ .
٣) آية (٣٧) سورة النور .

بَاتَتْ تُنَـــزِّي دَلْوَهَـــا تَنْزِيًّـــــا
كَمـا تُنَـزِّي شَهْلَـــةٌ صَبِيـــاً[1]

فنادر لمجيىء المعتل : «تنزيا» على وزن : تفعيل من غير حذف وتعويض وقياسه : «تنزية» على تفعله ،

الثالثة: وإما أن يكون مهموزا : ومصدره على : «تفعيل» أيضاً أو على «تفعِلة» وهو الأكثر ، مثل : خطأ تخطيئا وتخطئة ، وجزأ تجزيئا وتجزئة ، وهنأ تهنيئا وتهنئة ، ونبأ تنبيئا وتنبئة ونحو ذلك .

(ب) وان كان الفعل الرباعي على وزن : «أفعل» فله حالتان :

الأولى: إما أن يكون صحيح العين كـ «أجمل» ومصدره على : «إفعال» تقول : «أجمل إجمالا ، وأكرم إكراما ، وأحسن إحسانا ، وأعلم إعلاما» ، ونحو ذلك ،

الثانية وإما أن يكون معتل العين كـ«أقام» أصله : «أقْوم» ومصدره على : «إفالة» وذلك مثل : أقام إقامة ، وأبان إبانة ، وأعان إعانة ، وأدان إدانة» ونحو ذلك وأصله :

---

(١) لايعرف قائله وقد علمت وجه الاستشهاد به .

إقوام ، واعوان وابيان .. نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة ، وحذفت العين وعوض عنها بتاء التأنيث في الآخر ، وقد تحذف هذه التاء عند الإضافة كما سبق في قوله تعالى : ﴿واقَامِ الصَّلاةِ﴾[1] .

(جـ) وإن كان الفعل الرباعي على وزن : «فَعْلَل» كـ«دحرج» فمصدره على وزن : « فَعْلَلَة » أو «فِعْلال» كـ «دحرجت الكرة دحرجة ودحراجا ، وسرهف سرهفة وسرهافا[2] ، وحوقل حوقلة وحيقالا[3] ، وسيطر سيطرة وسيطارا وبهرج بهرجة وبهراجا[4] وبيطر بيطرة وبيطارا» [5] .

ويرى الجمهور أن : «فعللة» كـ «دحرجة» هو المقيس الأكثر في الاستعمال ، أما «فعلال» كـ «دحراجا» فسماعي لايقاس عليه .

---

(١) فان كان الفعل معتل اللام كـ « أعطى » قلبت لامه في المصدر همزة ، تقول : اعطى اعطاء ، وأهدى اهداء ، وأولى ايلاء ، واغنى اغناء وأعيي اعياء ، وأصله : اعطاو ، اهداى ، ايلاى ، اعياى ، اغناى .

(٢) يقال : سرهفت الصبي اذا أحسنت غذاءه .

(٣) قال : لاحول ولا قوة الا بالله .

(٤) يقال : بهرج الرجل حديثه ، إذا أتى فيه بالزيف والباطل .

(٥) البيطرة : معالجة الدواب .

فإن كان الفعل الرباعي الذي على وزن : «فَعْلَل» مضاعفا : أي : بأن كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس كـ «زلزل» كان مصدره القياسي على : «فِعْلال» ، أما «فَعْلَلَة» فسماعي يحفظ ولايقاس عليه ، عكس ما سبق في غير المضاعف ــ تقول على القياس : «زلزل زِلزالا» ، و«وسوس وسواسا»[1] و«وشوش وشواشا»[2] و«صلصل صلصالا[3] و«وعوع وعواعا»[4] ، وعلى غير القياس : «زلزلة» و«وسوسة ... الخ» ،

(د) وان كان الفعل الرباعي على وزن : «فاعل» كـ «ضارب» فمصدره على : «فِعال ، أو مُفاعلة » كـ «ضارب ضرابا ومضاربة ، وخاصم خصاما ومخاصمة ، وقاتل قتالا ومقاتلة ، وصارع صراعا ومصارعة ، ودافع دفاعا ومدافعة ، وجاور جوارا ومجاورة» ونحو ذلك ،

---

(١) وسوس : حدث نفسه ،

(٢) الوشوشة : الكلام المختلط الذي يسمع بعضه .

(٣) المصلصل : الرنان ،

(٤) يقال وعوع الكلب اذا نبح .

أما قولهم : قاتل قيتالا فشاذ لايقاس عليه ،
وإن كان هذا الرباعي معتل الفاء بالياء فمصدره : «مفاعلة» لاغير ، وذلك كـ «يامن وياسر» تقول : «ميامنة ومياسرة» ،

ثانياً : **مصادر الفعل الخماسي :**

الفعل الخماسي يكون على وزن :« تَفَعَّلَ » كـ « تَعَلَّم » أو « تَفَعْلَل » كـ « تدحرج أو مبدوءا بهمزة وصل على وزن : « انْفَعل » أو « افتعل » ، ومصادرها كما يلي :

(أ) فإن كان الفعل على وزن : «تَفَعَّل» فمصدره على وزن : «تَفَعُّل» كـ «تعلم تعلما ، وتخرج تخرجا ، وتجمل تجملا ، وتكرم تكرما» ،

(ب) وان كان على وزن : «تفعلل» فمصدره على : «تَفَعْلُل» كـ «تدخرج تدحرجا وتلملم تلملما» ،

(جـ) وإن كان مبدوءا بهمزة وصل على وزن : «إنْفَعَل ، أو افتَعل» فمصدره على وزن : «انْفِعال ، أوافتِعال» بكسر ثالثة وزيادة ألف قبل آخره مثل : «انطلق انطِلاقا ، وانشرح انشِراحا» ومثل : «اجتمع

اجتماعا ، واقتدر اقتدارا ، وصطفى اصطفاء ، وانطوى انطواء ، واقتدى اقتداء » ،

ثالثا : **مصادر الفعل السداسي :**

للفعل السداسي حالتان :

الأولى : أن يكون مبدوءا بهمزة وصل على وزن : «استفعل» وعينه صحيحة غير معتلة ، وهذا مصدره على وزن «استفعال» بكسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل آخره كـ «استحسن استحسانا ، واستقبح استقباحا واستخرج استخراجا» ونحوه ،

الثانية أن يكون كذلك ، مبدوءا بهمزة وصل على وزن «استفعل» لكنه معتل العين كـ«استعاذ» أصله : «استعوذ» نقلت حركة عينه وهي : الواو إلى فاء الكلمة وهي : «العين» ثم حذفت عينه : «الواو» وعوض عنها تاء التأنيث في الآخر وجوبا فصار : «استعاذ استعاذة» والأصل في الفعل ومصدره : «استعوذ استعواذا» كما رأيت ، ومثل «استعاذ» استحاذ استحاذة واستجاب استجابة ، واستفاد استفادة واستقام استقامة ، ونحو ذلك ، وقد يصحح «استفعال» فلايخضع لقواعد الصرفيين كقوله تعالى :

﴿إِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ» ، ومصدره : «استحواذا» وقياسه : «أستحاذ استحاذة» فهو شاذ قياسا فصيح استعمالا ،

رابعا : **مصدر المرة :**

مصدر المرة : هو المصدر الأصلي المصوغ على وزن : «فَعْلَة» من الثلاثي أو على لفظه من غيره بزيادة تاء التأنيث ، وفتح ماقبلها ، كـ «جلس جَلْسَة»» و «استعان استعانة واحدة» وتبين تبينة ، ونحو ذلك ، ويصاغ من الثلاثي ، وغيره :

(أ) فيبنى من الثلاثي على وزن : «فَعْلة» بفتح الفاء وسكون العين ، وذلك كـ«جلس جلسة ، وأكل أكلة ، وفرح فرحة ، وجال جولة» ونحو ذلك[1] ،

(ب) ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مصدره الأصلي بزيادة

---

(١) في الأمثلة تحول المصدر الأصلي « جلوسا ، أكلا ، أخذاً ، فرحا ، جولانا » الى مصدر فرعي دال على « المرة » هو : أكلة ، جلسة ..الخ وذلك بعد حذف الحرف الزائد ان وجد وزيادة تاء التأنيث ليصبح المصدر الحقيقي مصدرا للمرة على وزن « فعلة » أي أن كل مصدر من الثلاثي نريد جعله للمرة نحوله على وزن : فعلة » ليدل على شيئين في آن واحد هما : المعنى المجرد كـ « جلوسا وأكلا » ونحوهما وفرعي دال على المرة والمصدر الأصلي كـ « جلسة وأكلة » ،

تاء التأنيث وفتح ما قبلها ، كـ «أنعم إنعامة ، وتبين تبينة » و«استعان استعانة واحدة ، ودحرج دحرجة قوية» ونحو ذلك[1] .

أحكام مصدر المرة :

لمصدر «المرة» خمسة أحكام :

١ ـ إن كان المصدر الأصلي موضوعاً على : «فَعْلة» الخاصة بالمرة كـ «صاح صيحة» أو كان مختوما بتاء التأنيث ، كـ «أبان إبانة» ، وجب أن يزاد بعده في اللفظ مايدل على المرة كالوصف بواحدة ، أو قيام قرينة لفظية تدل على الوحدة (المرة) كقولك : «صاح صيحة واحدة ، أو أبان ابانة واحدة » أو صيحة قوية ، وابانة واضحة ، أو لم يزد عليها ، أو لم يكررها ، ونحو ذلك من القرائن ، ومثل « صيحة » : هفوة ، ورأفة ، ونَشْدة ، وغَلْبة وسَرْقَة ، ومثل «إبانة» : استعانة ، واقامة ، واستقامة ، وافادة واستفادة ، ونحو ذلك ،

٢ ـ **مصدر المرة** : مصدر غير عامل فلا أثر له فيما بعده ،

---

(١) في الأمثلة لم يتحول المصدر على وزن : فعلة لأنه ليس ثلاثيا ، فيبقى على صورته الأساسية ، بتغيير طفيف يتمثل في الحاق تاء التأنيث في المصدر الذي ليس مقترنا بها من أصله وفتح ما قبلها ، وان كان المصدر الأصلي بتاء التأنيث فتحت ما قبلها كـ « استعانة » واتبعته بما يدل على المرة كالوصف بواحدة ونحو ذلك .

بخلاف المصدر الأصلي فإنه يعمل ،

٣ ــ لا يصاغ مصدر المرة الثلاثي إلا من الفعل التام المتصرف كـ «قعد وأكل» ونحوهما ، فلا يصاغ من كاد وعسى ونحوهما ،

٤ ــ لا يصاغ هذا المصدر من فعل معنوي كالفهم والعلم ، فلايقال فهمه وعلمه مطلقا ،

٥ ــ لا يصاغ من الأوصاف الثابتة الملازمة للمتصف بها كالحسن والقبح والشجاعة والجبن والظرف والطول والقصر ونحو ذلك

خامساً **مصدر الهيئة :**

مصدر الهيئة : هو المصدر الأصلي المصوغ على وزن «فِعْلة» (بكسر الفاء وسكون العين) من الثلاثي ، ولايصاغ من غيره الا شذوذا ، وأمثلة الهيئة هي أمثلة المرة بتحويل الفتحة إلى كسرة ، كـ «جِلْسة ، وقِعْدة ، وفِرْحة ، وجِيْلة»[1]

---

(١) طريقة صياغة الهيئة هي نفس الطريقة التي اتبعت في صياغة المرة من الثلاثي ، وخلاصتها ، الاتيان بمصدر الفعل : « جلوسا ، قعودا ، فرحا ، جولانا » ثم حذف الحرف الزائد ان وجد لتحويل المصدر الأصلي : « جلوسا » ونحوه الى مصدر فرعي للهيئة على وزن « فعلة » كـ « جلسة وجيلة » و« جيلة » للهيئة هي « جولة « للمرة لكن قلبت الواو ياء لأجل الكسرة .

أحكام مصدر الهيئة :

لمصدر الهيئة خمسة أحكام هي :

١ ــ يصاغ من الثلاثي على وزن : «فعلة» بكسر الفاء وسكون العين ،

٢ ــ لا يصاغ من غير الثلاثي ، وشذ قولهم : «اختمرت خِمرة ، وانتقبت نِقْبة ، وتعمم عِمّة ، وتقمص قمصة » ،

٣ ــ وإذا كان مصدر الفعل الثلاثي من أصل وضعه على وزن : «فعلة» بكسر الفاء الخاصة بالهيئة كـ «عِزة ، ونشدة ، وعدة» وأريد بيان الهيئة منه أتبع بقرينة تدل عليها ، تقول : «عزة النفس سجية عربية ، ونشدة المعارف طبيعية المجد، وعدة الحرب لازمة للمجاهدين » وهكذا ،

٤ ــ وإن كان المصدر مختتما بتاء التأنيث على وزن «فَعلة» للمرة من أصل وضعه كـ «رَحْمة، وعَزمة ، وطَعنة» وأريد بيان الهيئة منه وجب تحويل صيغة المرة إلى الهيئة بكسر الفاء ، تقول : «رحمة ، عزمة ، وطعنة» وهكذا ،

٥ ــ لا يصاغ مصدر الهيئة إلا من فعل تام متصرف دال على أمر حسي غير ثابت ، فلايصاغ من كان وعسى ، ولا من فهم وعلم ، ولا من الأوصاف الثابتة كالحسن والقبح ، وهو ماسبق

أنه يمتنع صياغة المرة منه ،

وما ذكر من مصادر غير الثلاثي ، ومصدر المرة والهيئة وما يتعلق بهما من أحكام هو المراد بقوله :

وَغَيْرُ ذِي ثَلاَثَةٍ مَقِيْسُ
مَصْدَرُهُ كـ «قُدِّسَ التَّقْدِيْسُ »
وَ «زَكِّهِ تَزْكِيَةً ، وأَجْمِلاَ
إِجْمَالَ مَنْ تَجَمُّلاً تَجَمَّلاَ»
و «اسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ
إقَامَةً» ، وغالباً ذَا التَّاَ لَزِمْ
وَمايَلِي الآخِرَ مُدَّ وافْتَحَا
مَعْ كَسْرِ تَلْوِ الثَّانِي مِمَّا افْتُتِحَا
بِهَمْزِ وصْلٍ كـ «اصطفى» وضُمَّ ما
يَرْبَعُ في أمثَالِ : « قَدْ تَلَمْلَمَا»
« فِعْلاَلٌ إو فَعْلَلَةٌ » لـ « فَعْلَلاَ
واجْعَلْ مَقِيْساً ثانِياً لا أَوَّلاَ
« لِفاعل »: « الفِعَالُ ، والْمُفَاعَلَةْ
وغَيْرُ مَا مَرَّ : السَّمَاعُ عادَلَهْ
و « فَعْلَةٌ » لِمَرَّةٍ كـ « جَلْسَةْ »
و « فِعْلَةٌ « لِهَيْئَةٍ كـ « جِلْسَةْ »

فِي غَيـرِ ذِي الثُّـلاَثِ بِـ «التَّـا» الْمَـرَّةْ
وشَذَّ فِيــهِ هِيْئَــةٌ كـ « الخِمْــرَةْ »

والخلاصـــة :

مصادر غير الثــلاثي ، تشمـــل : الرباعـــي ، والخمـــاسي ، والسداسي ،

أولاً: مصادر الرباعي :

(أ) فالفعـل الرباعـــي الــذي على وزن : «فَعَّــــل» إن كان صحيحـــا : فمصدره على : «تفعيـــل» بكثرة كـ «تقـــديس وتعليم» وعلى «فِعَّال» بقلة كـ «كذاب وكلام»

وإن كان معتلا : فمصدره كذلك على : «تفعيل» لكن تحذف ياؤه ويعـــوض عنها تاء التأنـــيث في الآخر فيصير : «تَفْعِلـــة» كـ «سمي تسمية» وقـــد تحذف التـــاء للإضافـــة ، وإن كان مهموزا : فمصدره أيضاً على : «تفعيـل» أو على : « تَفْعِلـة » وهو الأكثر ، كـ «جزأ تجزيئا وتجزئة» ،

(ب) ـــ وإن كان الرباعـــي على وزن : «أَفعـــل» صحيـــح العين : فمصدره على : «إفْعـــال» ، كـ«أَجمل إجمالا» ، وإن كان معتلها : فمصدره على : « إفالة» كـ «أَقام إقامـة» بالنقـل

والحذف والتعويض ،

(جـ) وإن كان على وزن : «فَعْلَل» كـ «دحــرج» فمصدره على «فَعْلَلَة» قياسا أو على : «فِعْــلال» ولــيس بمقــيس ، كـ «دحرج دحرجة ودحراجا» ،

وإن كان «فَعْلَل» مضاعفــا : كـ «زلــزل» فمصدره على «فِعلال» قياسيا ، أو «فعللة» لكنه غير مقيس ، ك «زلزل زلزالا وزلزلة» ،

(د) ــ وإن كان الرباعي على وزن : «فاعل» فمصدره : «الفعال والمفاعلة» كـ «ضارب ضرابا ومضاربة» ،

ثانياً مصادر الخماسي :

(أ) ــ الفعل الخماسي الذي على وزن : «تَفَعَّــل» مصدره على : تَفَعُّل» كـ «تعلم تعلما» .

(ب) ــ وان كان على وزن : «تفعلل» فمصدره : التفعلل» كتدحرج تدحرجا » .

(جـ) ــ وإن كان مبدوءا بهمزة وصل فمصدره : «انفعــال أو افتعال» كـ «انطلق انطلاقا ، واصطفى اصطفاء » ،

ثالثاً مصادر السداسي :

السداسي المبدوء بهمزة وصل على وزن : «استفعل» صحيح العين : مصدره على «استفعال» كـ «استحسن استحسانا» ،

فإن كان معتل العين فمصدره على : «استفعال» من حيث أصله لكن يتحول إلى : «استفالة» بعد النقل والحذف والتعويض ، كـ « استعاذ استعاذة» .

رابعاً مصدر المرة :

ومصدر المرة هو المصدر الأصلي المصوغ من الثلاثي على وزن : «فَعْلَة» كـ «جَلْسة وقَعْدة» أو على لفظه من غير الثلاثي كـ «تبين تَبَيُّنَةً» و «استعان استعانة واحدة» ،

وإن كان المصدر الأصلي على : «فَعْلة» أو مختوماً بتاء التأنيث ، وجب أن يؤتى بعده بما يدل على المرة كـ «أبان إبانة واحدة ، واستعان استعانة واحدة» .

ولا يصاغ مصدر المرة إلا من فعل تام متصرف ، دال على أمر حسي غير ثابت ،

خامساً مصدر الهيئة :

ومصدر الهيئة :هو المصدر الأصلي المصوغ على وزن «فِعْلة» كـ «جِلسة وقعدة» ، ولايصاغ من غير الثلاثي إلا شذوذا ،

وإن كان مصدر الفعل الثلاثي على وزن «فِعْلة» بكسر الفاء كـ «عِزة» أتبع بما يدل على الهيئة كـ «عزة النفس سجية العربي» ،

وإن كان المصدر مختتما بتاء التأنيث على وزن : «فَعْلة» بفتح الفاء كـ «رَحْمة» وجب كسرها للهيئة كـ «رِحمة» ،

ولا يصاغ مصدر الهيئة إلا من فعل تام متصرف ، دال على أمر حسي غير ثابت ،

○○○

المصدر الميمي

المصدر الميمي : إسم بمعنى المصدر الأصلي مبدوء بميم زائدة ، ويكثر مجييء تاء التأنيث في آخره سماعا لغير المفاعلة[1]

---

(١) المراد بالمفاعلة : كالمعاقرة ، والمشاركة ، والمعاونة ، والمقارنة ، ونحو ذلك فهذه الصيغ لاتسمى مصادر ميمية ،

ويصاغ من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي :

(أ) ـــ فيصاغ من الثلاثي على وزن : «مَفْعَل» بفتح الميم والعين ، كـ «مذهب ، ومطلب ، ومقتل» ، ومثل : «مسعى ، وموفى ، وموقى» ومثل : «منال ، ومعاد ، ومقال[1]. ومثل «محبة ومَسَرَّة»[2] .

فإن كان الفعل الثلاثي مثالاً واويا صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع ، فإنه يصاغ على وزن : «مفعِل» بكسر العين ، كـ «وعد ، وموعد ، ورد ، ومورد ، وورث ، وموْرث ، ووصل ، وموصل ، ووقف ، وموقف » ،

(ب) ـــ ويصاغ من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول ، أي : على وزن الفعل المضارع مع التزام الميم الزائدة المضمومة في أوله ، وفتح ما قبل آخره إن لم يكن مفتوحاً ، وذلك كـ «مُنتظر ، ومُعتبر ، ومُعتقد ، ومُعتمد » من : انتظر ، واعتبر ، واعتقد ، واعتمد ،

(جـ) ـــ تزاد تاء التأنيث في آخر المصدر الميمي في ألفاظ مسموعة على وزن : «مَفْعَلة» والغالب أن تكون هذه التاء للدلالة

---

(١) (مقال) ونحوه ، أصله : مقول على وزن « مفعل » بفتح الميم والعين ،

(٢) (مسرة) ونحوه أصله : مسررة على وزن : « مفعلة » ،

على معنى كبيان سبب الفعل في قوله صلى الله عليه وسلم : « الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَحْزَنَـةٌ » أو للتكثير ، كقولهم : « مأسدة ، مسبعة ، مذأبة ، مقثأة ، مفعاة ، مقمحة» أي مكان تكثر فيه هذه الأجناس ،

وما ورد من مصادر ميمية على غير ماذكر فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه وذلك كقولهم : «مَظلِمةُ ، ومَعْذِرَة ، ومَعرِفة ، ومرجِع » وكلها بكسر العين ، ومثل : «مقيل ، ومبيت ، ومحيض ، ومشيب ، ومصير» ونحو ذلك ،

○○○

فائدة تتعلق بما سبق

إذا كانت فاء الفعل الثلاثي واوا كـ «وعد» ونحوه ، سمي : مثالا واويا ، وإن كانت فاؤه ياء كـ « يسر » ونحوه ، سمي : مثالاً يائياً ، فالمثال : هو ما اعتلت فاؤه ،

والمثال الواوي قسمان :

الأول : محذوف الفاء : وذلك في المضارع المكسور العين كـ «وعد يعد ، و وصل يصل ، ورث يرث» ونحو ذلك ، وهذا يكون مصدره الميمي على وزن : «مفعِل» بكسر العين كـ «موعد ، وموصل وموِرث » ،

الثاني : ما كانت فاؤه غير محذوفة : وذلك في المضارع المفتوح العين أو مضمومها ، كـ « وَجَل يَوجَلُ ، وَلِعَ يولَعُ ، وَهِل يوهَلُ[1] ، ولِهَ يَولَه[2]» ومثل : وجُهَ يوجُه ، ووخُم ، ووضُع ، ووذُع ، ووهُن» وهذا يبقى مصدره الميمي على الوزن الأصلي : «مفعَل بفتح العين ، وذلك كـ «مَوجَل ، وموَلع ، وموهَل ، وموجَه ، وموخَم وموضَع» وهكذا ،

أما المثال اليائي كـ «يسر ، ويفخ[3] ، وييد[4] ، ويعر[5] ، وييس وبئس ، ويتم » ونحو ذلك فإن ياءه لاتحذف في المضارع فيظل مصدره الميمي على وزن «مفعل» بفتح العين كـ «يسر ومَيسر وميسرة ، وهكذا ،

ومن هنا نعرف بأن أي فعل ثلاثي معتل الفاء بالواو أو الياء يسمى :

مثالاً : وإن كان معتل اللام كـ «سعى ومسعى» سمي : **ناقصاً** وإن كان معتل العين كـ «قال مقالا» ونحوه «سمي : **الأجوف** :

(١) وهل : كفرح ضعف وفزع ، ووهل الى الشيء : ذهب وهمه اليه ،

(٢) وله : حزن .

(٣) يفخ : أصاب يافوخه .

(٤) يد : جمع الأيد ، وهو نبات كالشعير مسمنة للدواب ،

(٥) يعر : يقال : يعرت الشاة تيعر اذا صوتت بشدة .

وإن اعتلت فاؤه ولامه سمي : لفيفا مفروقا كـ «وقي وموقى : وان اعتلت عينه ولامه سمي : لفيفا مقرونا كـ «عوى ، وهوى ، وجوى ، وطوى » ،

المصدر الصناعي

المصدر الصناعي : اسم جامد أو مشتق ألحقت به ياء مشددة للنسب ، وبعدها تاء مربوطة ، وذلك للدلالة على معنى[1] مثل : انسان وانسانية والوطن والوطنية والحجر والحجرية ، والتقدم والتقدمية ، والحيوان ، والحيوانية ، والحزب والحزبية ، والعالم والعالمية ، والوحش والوحشية والمصدر والمصدرية ، والحر والحرية ، وغير ذلك ، ولم يذكر ابن مالك في الألفية المصدر الميمي والصناعي ،

اسم الزمان واسم المكان

أولاً : تعريفهما :

إسم الزمان واسم المكان : إسمان مصوغان من المصدر الأصلي ، للدلالة على المعنى المجرد للمصدر ، وعلى ز مان وقوع الفعل

(١) أي معنى آخر غير المعنى المجرد الذهني المألوف ، فكلمة : (وطن) معناها في الذهن : المكان الذي استوطنه الانسان وألفه ، ولكن كلمة : (وطنية) تدل على مجموعة معان أخرى كالمحبة والنصح والوفاء والصبر والتضحية الى غير ذلك .

أو مكانه ، كـ «مرمي وموعد ومكرم» ،

ثانياً : صياغتهما : يصاغان من الثلاثي ، وغير الثلاثي .

(أ) ـــ فيصاغان من الثلاثي على وزن : «مَفْعَل» بفتح الميم والعين وذلك كـ «سعى ومسعى ، ورمى ومرمى ، ولهى وملهى ، ودعا ومدعى ، ونظر ومنظر ، وذهب ومذهب ، وطلع ومطلع» ونحو ذلك ، ويستثنى من الثلاثي مسئلتان يصاغان فيهما على وزن : «مفعِل» بكسر العين هما :

الأولى : إذا كان الفعل مثالا واويا صحيح اللام كـ «وَعَد يَعِد مَوعِداً وهَبَ يَهَبُ موهِبا وورِث يرِث مورِثا ووثق يثِق موثِقا و وأل يَئِل موئِلا» ونحو ذلك ،

الثانية : إذا كان الفعل صحيح اللام مكسور العين في المضارع كـ «جلس يجلِسُ مجلِسا ، نزل ينزِلُ منزِلا ، ورجع يرجِع مرجِعا ، وقصد يقصِد مقصِدا» ونحو ذلك ،

(ب) ـــ ويصاغان من غير الثلاثي على وزن : اسم المفعول ، أي : الاتيان بالمضارع وقلب أوله ميما مضمومة وفتح ماقبل الآخر ، وذلك كـ «مُكرَم» ومُستعان ، ومُستَخْرَج ، ومُمْسَى ، ومُصبَح ، ومُستَقَر ومقام» ونحو ذلك ،

ويتضح من كل ماسبق أن أربعة من المشتقات تكون بلفظ

واحد مشتركة في صياغتها من غير الثلاثي مطلقاً ، وفي صياغتها من الثلاثي غالباً ،

فالمشتركة من غير الثلاثي : إسم الزمان ، والمكان ، والمصدر الميمي ، واسم المفعول ، ومن أمثلتها ماسبق كـ «ممسى ومكرم» والمشتركة من الثلاثي : إسم الزمان والمكان ، واسم المفعول ، وكذا المصدر الميمي إلا في الصحيح المكسور العين في المضارع ، والمثال الذي لاتحذف فاؤه في المضارع ، فالمصدر الميمي في هذين النوعين على وزن : «مَفْعَل» بفتح الميم والعين كـ «نزل ومَنْزَل ، ووجَل ومَوْجَل » ،

وقد وردت ألفاظ بالكسر ، وقياسها الفتح ومنها : المنسِك ، والمشرِق والمغرِب ، والمطلِع ، والمسجِد ، والمفرِق ، والمنبِت ، والمسقِط ، والمسكِن ، والمجزِر ، وهذه الألفاظ يجوز إبقاؤها على ماسمعت عليه ، ويجوز نطقها على القياس وهو الفتح ،

اسم الآلة

اسم الآلة : إسم مصوغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي للدلالة على الأداة التي تعين الفاعل في تأدية الفعل ، كـ «مفتاح ، ومبرد ، ومكنسة » ويصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي على ثلاثة أوزان هي :

١ ــ «**مِفْعال**» كـ «مِفتاح ومنشار ، ومنظار ، وملقاط ، ومنفاخ ، ومذياع »،

٢ ــ «**مِفْعَل**» كـ «مِبرد ، ومصعد ، ومثقب ، ومقص ، ومخلب ، ومنجل »

٣ ــ «**مِفْعَلة**» كـ «مِكْنَسَة ، ومطحنة ، ومفرمة ، ومصفاة ، ومكواة ، ومذراة ، ومطرقة ، ومقلاة ، ومشواة ، ومغرفة » ،

٤ ــ وأجاز المجمع اللغوي وزنا رابعاً هو : «**فَعَّالة**» بفتح الفاء وتشديد العين ، لوجود مسميات عصرية تستدعي هذا الوزن كـ «سماعة ، وغسالة ، وجرافة ، وزحافة ، ودراجة ، ونظارة ، وشواية ، وسيارة ، ودبابة » ، ونحو ذلك ،

وقد وردت أسماء كثيرة جامدة على غير وزن مخصوص ، هكذا وردت عن العرب شاذة عن القياس ، وهذه تحفظ ولايقاس عليها كـ «الفأس والقدوم ، والسكين والساطور» ،

ومنها أيضاً ما هو على لفظ قريب من القياسي كـ «مُنْخُل ، ومُدْهُن ، ومُكحُلة ، ومُسعُط ــ وهذه بضم الأول والثالث ــ ومُدَق «بضم الأول والثاني ، وهي الفاظ قليلة يرى بعضهم جواز الحاقها بالأوزان القياسية فـ «منخل» يمكن الحاقه ب « مبرد ومنجل» ونحوهما فيكون « مِنْخَل» على وزن (مِفْعَل) وهكذا ،

فائدة صغيرة

عرفت بأن المصدر الصناعي قد ألحقت به ياء مشددة هي في الأصل للنسب ، وبعدها تاء تأنيث مربوطة كما في : «إنسان وانسانية» وهذه التاء يسميها بعضهم : «تاء النقل» وذلك لانتقال الاسم بها من النسب المشتق وهو : «إنساني» إلى الاسمية الخالصة ، وذلك للدلالة على الحدث ، ا . هـ .

أبنية أسماء الفاعلين ، والمفعولين

أولاً : إسم الفاعل : تعريفه ، صياغته ، أبنيته .

تعريفه : إسم الفاعل : إسم مشتق دال على الحدث وعلى من قام به ، كـ «ضرب **فهو ضارب** ، وغذا فهو **غاذ** » ، ومثله : «آكل وشارب ، وذاهب» ، ونحو ذلك .

صياغته : يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي واللازم ، ومن غير الثلاثي ،

صياغة اسم الفاعل من الثلاثي :

الفعل الثلاثي إما أن يكون على وزن : «فَعَل» أو «فَعِل» أو

«فَعُـل» ـــ بفتحتين ، وبفتح وكسر ، وبفتح وضم ـــ واسم الفاعل من كل منها كما يلي :

(**أ**) ـــ فإن كان الفعـل على وزن : «فَعَـل» فاسم فاعلـه على وزن : «فاعل» مطلقا ، **متعديا** كان كـ «ضرب فهـو ضارب ، وقتل فهو قاتل ، وكتب فهو كاتب وغـذا الطفـل فهـو غاذ » أو **لازما** كـ «ذهب فهو ذاهب ، وعبس فهـو عابس ، وغـذا الماء (أي سال) فهو غاذ (أي سائل) ونحو ذلك .

وقد يأتي اسم الفاعل من : «فَعَل» على غير «فاعـل» وذلك في ألفاظ قليلة مسموعة لايقاس عليها ، كـ «طاب فهو طيب ، وشاخ فهو شيخ ، وشاب فهو أشيب» ،

(**ب**) ـــ وإن كان الفعل على وزن : «فَعِل» فله حالتان :

الأولى : إما أن يكون متعديا : واسم فاعله على : «فاعل» أيضا كـ «ركب فهو راكب وعلم فهو عالم ، وأمن فهو آمن ، وشرب فهو شارب » ،

الثانية : وإما أن يكون لازما : واسم فاعله على أحد ثلاثة أوزان هي :

١ ـــ «**فَعِل**» فيما دل على عَرَض كـ «فَرِح فهـو فَرِح ، وأَشَر فهو أَشِر ونَضِر فهو نضِر ، وبطر فهو بطر» ،

٢ ــ «**فَعْلان**» فيما دل على خلو أو امتلاء كـ «عطش فهو عطشان ، وظمىء فهو ظمآن ، وصدى فهو صديان ، وروى فهو ريَّان ، وشبع فهو شبعان » ونحو ذلك ،

٣ ــ «**أفعل**» فيما دل على لون أو خلقة ، ك «سود فهو أسود ، وخضر فهو أخضر ، وحمر فهو أحمر ، وكحل فهو أكحل ، ودعج فهو أدعج ، ولمى فهو ألمى ، وعمى فهو أعمى» ونحو ذلك ،

وأما قولهم : «سلم فهو سالم ، وعقرت المرأة فهي عاقر» فقد وقع فيه اسم الفاعل من اللازم على وزن : «فاعل» وهو قليل جدا .

(جـ) ــ وإن كان الفعل على وزن : «فَعُل» بضم العين فاسم فاعله على أوزان كثيرة ومنها :

١ ــ «**فَعِيل**» كـ «شرف فهو شريف ، وظرف فهو ظريف ، وجمل فهو جميل ، ونبل فهو نبيل وقبح فهو قبيح ، ونحو ذلك ،

٢ ــ «**فَعْل**» كـ «ضخم فهو ضخم ، وشهم فهو شهم ، وصعب فهو صعب» ،

٣ ــ «**فَعَل**» كـ «بطل فهو بطل ، وحسن فهو حسن » ،

٤ ــ «**فَعَال**» كـ «جبن فهو جبان ، ورزنت المرأة فهي

رزان ، وحصنت فهي حصان » ،

٥ ـــ « **فُعَال**» كـ «شجاع وفرات» تقول : شجع الرجل فهو شجاع ، وفرت الماء فهو فرات ،

٦ ـــ «**فاعل**» كـ «طهر فهو طاهر وحمض فهو حامض »

٧ ـــ «**فُعُل**» بضمتين كـ «جُنُب وخشب» ، والخمسة الأخيرة قليلة ،

صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي :

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعة بابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره ، مثل : «قاتل يقاتل فهو مُقاتِل» ومثله : «متدحرج ، ومكرم ومدحرج ، ومحرنجم ومقشعر» و«انقاد ينقاد فهو منقاد» ومثله : «مختار ، ومعين ، ومستفيد» ، وأصل (منقاد ومختار) : مُنْقَوِد ومُختَيِر بكسر الواو والياء قلبتا ألفا لأجل الفتحة قبلهما ، وأصل معين ومستفيد : مُعْوِن ومُسْتَفْيِد ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت ياء لسكونها بعد كسر ، وفي مستفيد «بكسر الياء نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها ،

ثانياً : إسم المفعول : تعريفه ، وصياغته :

تعريفه : إسم المفعول : إسم مشتق يصاغ من مصدر الفعل

المبنـي للمجهـول للدلالـة على الحدث ، وعلى من وقـع عليـــه ، كـ «مضروب ومصوغ» ،

صياغته : يصاغ اسم المفعول من الثلاثي ، وغيره ، ومن المتعـدى مطلقا ، ومن الـلازم مع الجار والمجرور ، أو الظـرف أو المصدر ، بشرط أن يكونا متصرفين مختصين ،

١ ـــ فيصاغ من الثلاثي على وزن : «مَفْعُـول» كـ «ضرب فهـو مضروب ، وأكل فهـو مأكـول» ومثلـه : «مَصُوْغ ، ومَقُــول ، ومَبِيع» والأصل : «مَصْووغ ، ومَقْـوول ، ومَبْيُـوع »[١] ومثلـه : «مَقْـوى عليـه ومَـرضِي عنـه ومرمـــي» والأصل : «مَقْـــوُوي ، ومَرضُوي ، ومرمُوي»[٢] ومثله : «مَعْدُو ، ومغْزُو ، ومرجُو» ونحو ذلك ،

---

(١) في الواوي مثل : « مصوغ » و« مقول » وفي اليـائي : « مبيـوع » نقـلت حركـة الـعين وهـي الـواو في : « مصووغ ومقـوول » والياء في « مبيـوع » الى الصحيـح الساكن قبلها وهو فاء الكلمة ، التقى ساكنان هما : الـعين وواو مفعـول ، فحـذفت الـواو لالتقـاء السـاكـنين ، فصار الـواوي : « مصوغ ومقـول « أمـا اليـائي فصار : « مبيع » بضم الباء فقلبت الضـمة كسرة لتصح الياء فصـار : « مبيع » ،

(٢) « مقووى » أصله الأصيل :« مقووو » بثلاث واوات ، استثقل اجتماعها في الطـرف مع الضمـة فقلبت الأخيرة ياء ، اجتمـعت الـواو واليـاء وسبـقت احـداهما بالسكـون فقلبت الواو ياء والضـمة كسرة لأجل الياء فصار : مقوى « بكسر الواو وهكذا تقـول في الباقي .

وبنو تميم يصححون ماعينه ياء يقولون : «مبَيوع ، ومخيوط ، ومديون» ،

٢ ـ ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعة بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، كـ «ضارب يضارِب فهو مضارَب» ومثله : «معظَّم ، ومستغفَر ، ومدحرَج ، ومُستعان به» ونحو ذلك ،

وقد وردت أسماء قليلة جاءت بلفظ واحد لاسم الفاعل والمفعول ويتضح المراد منها بالقرائن اللفظية ونحوها ومنها : «مُنقاد ومُختار ومُهتاج ومُحتاج ، ومُحتار ، ومُحتل ومُعتد» ،

٣ ـ تنوب أربعة أوزان يستوى فيها المذكر والمؤنث عن «مفعول» في تأدية معناه وهي : «فَعِيل» كـ «قتيل وجريح» و «فِعْل» كـ «ذِبْح ، ورِعْي» و«فَعَل» كـ «قَنَص وجَلَب» و«فُعْلَة» كـ «غُرفة ومُضغة» بمعنى : مقتول .. ومذبوح .. ومقنوص .. ومغروف ،

وما ذكر من صيغ اسم الفاعل ، واسم المفعول هو المراد بقوله :

كـ«فَاعِل» صُغ اسْمُ فَاعِلٍ إذَا
مِنْ ذِيْ ثَلاَثَةٍ يكُونُ كـ « غَذَا»

وَهُــوَ قَليــلٌ فِي : «فَعُــلتُ وفَعِــل»
غَيـرَ مُعَـدًى ، بَلْ قِيـاسُه : « فَعَــلْ »

و « أَفْعَــلُ ، فَعْــلانُ » نَحْــوُ : أَشِرِ
ونَحوُ : صَدْيَــانٍ ، ونَحْــو الأَجْهَــرِ

وَ «أَفْعَلٌ » فِيــهِ قَلِيْــلٌ ، و «فَعَــلْ»
وبِسِوَى الْفَاعِــلِ قَدْ يُغْنِــي : «فَعَــلْ»

وَزِنَــةُ الْــمُضَارِعِ اسمُ فَاعِــلِ
مِنْ غيـرِ ذِي الثَّـلاثِ كـ «الْمُــواصِلِ »

مَعْ كَسْرِ مَتْلُــوِّ الأَخِيــرِ مُطْلَقــاً
وضَمِّ مِيــمٍ زَائِــدٍ قَدْ سَبَقَــا

وَإِنْ فَتَــحْتَ مِنْــهُ مَاكَــانَ انْــكَسَرْ
صَارَ اسْمُ مفْعُولٍ كمِثْلِ : «المُنْتَظَرْ »

وَفِي اسْمِ مَفْعُــولِ الثَّلاثِــي اطَّــرَدْ
زِنَــةُ مَفْعُــــولٍ كـ «آتٍ مَنْ قَصَدْ»

ونَــابَ نَقْــلاً عَنْــهُ ذُو « فَعِيْــلِ »
نحــوُ : فَتَــاةٍ أو فَتًــى « كَحِيْــلِ »

○○○

والخلاصــة :

أولاً إسم الفاعـل : إسم مشتـــق دال على الحدث وعلى من قام به ،

كـ «ضارب وغاذ» ،

ويصاغ من الثلاثي وغيره :

(أ) ــ فيصاغ من : «فَعَل» اللازم أو المتعدي ، أو «فَعِل» المتعدي على وزن : «فاعل» كـ «ضرب وضارب وغذا وغاذ» ،

ويصاغ من : «فَعِل» اللازم على : « فَعِل » كفَرِح وأَشِرٍ ، وبَطِرٍ ، أو على : «فَعْلان» كـ «عطشان وصديان» أو على : «أفعل» كـ «أسود وألمي» ،

ويصاغ من : «فَعُل» ولايكون الا لازما . على : «فَعِيل» كشريف » أو «فَعْل» كضَخْم ، أو «فَعَل» كبطل ، أو «فَعَال» كـ «جبان ورزان» أو : «فُعَال» كـ « شجاع وفرات ، أو «فاعل» كظاهر وحامض ، أو «فُعُل» كـ «جنب» ،

(ب) ــ ويصاغ من غير الثلاثي : على وزن مضارعه بابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ماقبل الآخر ، كـ «مقاتِل ومتدحرِج ، ومنقاد ومستفيد » ،

ثانياً واسم المفعول : إسم مشتق يصاغ من مصدر الفعل المبني للمجهول ويصاغ من الثلاثي : على وزن : « مفعول»

كـ «مضروب» ، ومَقُول ، ومبِيْع ، ومَرضي ، ومَعدُو» ، وبنو تميم يصححون اليائي كـ «مبيوُع» .

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ماقبل الآخر كـ «مضاربَ ومستعان» ،

وينوب عن : «مفعول» أربعة أوزان تؤدي معناه هي : «فَعِيل» ، كقتيل ، و« فِعْل» كذبح ، و« فَعَل» كقنص ، و«فُعْلة» «كغرفة» ،

الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة المشبهة باسم الفاعل : هي صفة مصوغة من الفعل اللازم للدلالة على معنى ثابت في الموصوف ، وقد تصاغ من الفعل المتعدي بقلة ،

وسميت الصفة المشبهة باسم الفاعل : لأنها تشبه اسم الفاعل من ثلاثة أوجه :

الأول : أن كلا منهما يذكر ويؤنث ويفرد ويثنى ويجمع ،

الثاني : كل منهما يدل على الحدث وعلى من قام به ،

الثالث : أنها تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي : وهو الرفع والنصب مثل : «سعد حَسَنٌ الوجْهَ» وهي لاتنصب المفعول به حقيقة ، غير أن المنصوب بعدها إما على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز كما في المثال السابق ،

والغالب في بناء الصفة المشبهة أن يكون من بابين فقط هما :

(أ) ــ **باب** : «فَرِحَ يفرحُ» على مثال : «فَعِل يَفْعَل» بكسر العين في الماضي وبفتحها في المضارِع ، كـ «أسود وأكحل» من : «سود وكحل» ،

(ب) ــ **باب** : «شَرُف يشرُفُ» على مثال : فَعُل يفعُلُ» بضم العين فيهما كـ «شريف وعظيم ولئيم» من : «شرف وعظم ولؤم» ، وما سواهما فنادر كـ «سيد وميت وضيق وحريص وشيخ» ونحوها ، من : ساد ومات وضاق وحرص وشاخ ،

والصفة المشبهة تأتي من الثلاثي المجرد ومما هو فوق الثلاثي :

أولا : أوزان الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد :

للصفة المشبهة من الثلاثي المجرد أربعة أوزان رئيسية هي :

١ ــ «**أفعَل**» بفتح العين ، من : «فَعِل» كـ «أحمر ، وأعور وأكحل» ،

ومؤنثة على : «فَعْلاء» كـ «حمراء وعوراء وكحلاء» ،

٢ ــ «**فَعْلان**» من : «فَعِل» اللازم الذي مؤنثه على : «فعلى» بالألف المقصورة كـ «عطشان وصديان[1] وغرثان[2] وشبعان وريان ، وسكران وغضبان وثكلان[3] ولهفان ، وجوعان» ،

٣ ــ «**فَعِل**» بفتح الفاء وكسر العين الذي مؤنثه على : «فَعِلة» بكسر العين ، وهو كثير فيما دل على **داء** ، **أو حزن** ، **أو فرح** ، أو زينة معنوية .

(أ) ــ **فالداء** : كـ «وجِع ومَغِص وتَعِب وجَوٍ من «الجوى» وهو الوجد من حب أو حزن ،

ومثله : الداء الخلقي : كـ «ضَجِر وشرِس وبطِر وأشِرٍ ومرِج ونكِدٍ ولحِزٍ وعَمٍ ــ واللحز : البخيل ، والعمى : الذى عمى قلبه لابصره ،

(ب) ــ **والحزن** : كـ «حَزِن ، وحرِب[4] وشبح» ،

(جـ) ــ **والفرح** : كـ «فَرِح وطَرِب ، ورَضي» ،

(د) ــ والزينة المعنوية كـ «فَطِن ولَبِق وسَلِس » ،

---

(١) الصديان : المعطشان .

(٢) الغرثان : الجوعان .

(٣) الثكلان : هو الذي فقد الولد .

(٤) الحرب : من اشتد غضبه .

ومثلهُ : «نَـدِس» وهـو اللبـيب ، و«أب» وهـو : «الأبي» بتخفيف الياء الذي يمتنـع من الضيم ، ويجوز تخفيـف هذا الـوزن بإسكان عينه تقول : «وجْع ، وفطْن ، ونكْد» ،

وقـد يأتي على : «فعيـل» كـ «سقيم ومـريض وسليم ، ورضي وأبي ، وحمي» والحمي : هو الذي لايصبر على حمل الضيم ، وهي ألفاظ سماعية ،

٤ ــ **«فعيل»** من باب : «شرف» في الغالب كـ «عظيم وكـريم وبخيل وحليم وحكيم ، وصليب»[١] .

ومن غير الغالب ماجاء من هذا الباب على الأوزان التالية :

١ ــ **«فَعِل»** بكسر الـعين ، مخفـف : «فعيـل» كـ «خشِن وسمِح» من : خشن وسمح ،

٢ ــ **«فَعْل»** بسكـون الـعين ، مخفـف : «فَعِل» بكسرهـا ، كـ «ضَخْم ، وفَخْم وشَهْم ، وسَمْح ، وصَعْب» ،

٣ ــ **«فَعَل»** بفتـح الـعين ، مخفـف : «فَعْل» بسكـونها ، كـ «بطل وحسن» .

٤ ــ **«فَعال»** بألـف المد وفـاء مفتوحـة ، كـ«حَصان ورزان

---

(١) الصليب : الأصيل .

وجبان» ،

٥ ــ «**فُعال**» بضم الفاء ، كـ «شجاع وفرات ونباح وصراح»

٦ ــ «**فُعْل**» بضم الفاء وسكون العين كـ «صلب وحر»

٧ ــ «**فُعُل**» بضمتين ، كـ «جنب ، وخشب ، وشهب» ،

٨ ــ «**فَعُول**» بفتح الفاء كـ «وقور وطهور وغيور وبتول» ،

٩ ــ «**فاعل**» كـ «طاهر وفاضل وناعم» ،

وقد تكون الصفة المشبعة من باب : «فَعَل» على أربعة أوزان لكنها بقلة وهي :

١ ــ «**أفْعَل**» كـ «أشيب وأقطع وأجذم» من :
شاب وقطع وجذم على مثال : «فعل» بفتح العين ومثله : «أحمق» من : «حمق» بكسر عينه ، والأفصح في : «أقطع وأجذم» أن يكونا بزنة اسم المفعول ومنه : «فر من المجذوم فرارك من الأسد » ،

٢ ــ «**فَيعِل**» بكسر العين من الأجوف ، كـ «سيد ، وميت ، وقيم ، وضيق ، وطيب» وهو أيضا قياس «أشيب» فيقال : «شَيِّب» .

٣ ــ «**فَيعَل**» بفتح العين من الصحيح ، كـ «صيرف وفيصل» ،

٤ ـــ «فَعِيْل» بكسر العين ، كـ «عفيف ، ولبيب ، وطبيب ، وخسيس ، وجليل ، وشديد وحريص ، وطويل » ،

ومنه : «علي وزكي وخلي وجلي ورضي» ،

هذا وإذا أريد بالصفة المشبهة التجديد والحدوث أتى بها على مثال : « فاعل» كـ «كريم» و«كارم» و «فرح» و«فارح» و «طرب» و«طارب» و «حاسن وجهه» وهكذا ،

ثانياً : والصفة المشبهة من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل ، وذلك كـ «معتدل القامة ومنطلق اللسان» ونحوه ،

وما كان على زنة اسم المفعول مما قصد به معنى الثبوت فهو صفة مشبهة ، كـ «مرضى الخلق ومهذب الطبع وممدوح السيرة» ،

هذا وقد أشار ابن مالك إلى بعض ماذكر وإلى الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل بقوله :

صِفَــةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِــلِ
مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَــةُ اسْمَ الْفَاعِــلِ
وصَوْغُهَــا مِنْ لازِمٍ لِحَــاضِرِ
كَطَاهِرِ الْقَــلْبِ جَمِيْــلِ الظَّاهِــرِ

ويستنتج من هذا أن الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

من وجوه خمسة هي :

١ ــ إستحسان إضافتها إلى فاعلها في المعنى ، وذلك كـ «طاهر القلب» أي : «طاهر قلبه ، بخلاف اسم الفاعل فلايقال : «سعيد ضارب الأخ بكرا» بمعنى : «ضارب أخوه بكرا» ،

٢ ــ صياغتها من الفعل اللازم قياساً مطرداً ، وقد تصاغ من المتعدي سماعاً في ألفاظ منها : «رحيم وعليم ، وقاطع ، وسابق ، ومسمع» ، أما اسم الفاعل فيصاغ قياساً مطرداً من اللازم والمتعدي ،

٣ ــ الصفة المشبهة تدل على الثبوت واسم الفاعل يدل على التجدد ،

٤ ــ الصفة المشبهة للمعنى الحاضر الدائم واسم الفاعل حدوثه في الأزمنة الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل ،

٥ ــ اسم الفاعل تجب مطابقته للفعل المضارع مطلقاً كمطابقة «ضارب» لـ «يضرب» في حركاته وسكناته ،

أما الصفة المشبهة فلها حالتان :

(أ) ــ الصفة المشبهة من غير الثلاثي ، وهذه يجب فيها أن تطابق الفعل المضارع كـ «منطلق اللسان» ،

(ب) ــ الصفة المشبهة من الثلاثي ولها حالتان :

الأولى : ماجاء على زنة اسم الفاعل وقصد به الثبوت فهذا يكـون موازناً للمضـارع مطلقا كـ «طاهر القلب» من : «طهر» ،

الثانية : ما لم يأت على زنة اسـم الفاعل فلا يوازن الفعل المضارع وهـو الغـالب في الصفـة المشبهة كـ «جميـل الظاهـر» و«حسن الوجه» ونحو ذلك ،

« جمع التكسير »

أولاً تعريفه :

جمع التكسير هو مادل على ثلاثة فأكثر ، مع تغيير يطرأ على مفرده بزيادة ، أو نقص ، أو تباين حركة ، ونحو ذلك ،

فالزيادة : كـ «قلب وقلوب» .

والنقص : كـ «رسول ورُسُل» .

والتباين في الحركات : كـ «أَسَد وأُسْد» ،

وسمي بجمع التكسير : لأن مفرده يتغير عند الجمع فكأنما أصابه الكسر عند إدخال التغيير عليه ، كما سبق في الأمثلة ونحوها ،

ولا يكسر من الأسماء إلا الثلاثي ، أو الرباعي ، أو الخماسي بشرط أن يكون قبل خامسة حرف علة ساكن كـ «قنديل وقناديل» وما لم يكن كذلك فنادر تكسيره كـ «جحمرش وجحامر ، وفرزدق ، وفرازد ، وعندليب وعنادل» ونحو ذلك .

أما الصفات فتكسيرها قليل ، إلا فيما غلبت عليه الأسمية ، وقد منع الجمهور تكسير اسم الفاعل واسم المفعول المبدوئين بميم زائدة ، وذلك كـ «مضروب ومكرم ومختار» ونحو ذلك ، وإجازة آخرون قياساً مطرداً لكثرة ما ورد من ذلك عن العرب

كـ «منكر ومناكير ومشهور ومشاهير» !

ثانياً : وجمع التكسير نوعان :

الأول : جمع قلـة ، وهـو مادل على ثلاثـة إلى عشرة ، ولـه أوزان خاصة كـ «رغيف وأرغفة» ،

الثاني : جمع كثرة : وهـو مادل على ثلاثـة إلى ما لانهايـة كـ «ساحر وسحرة» وله أوزان كثيرة يأتي ذكر أشهرها ،

(أ) : أوزان جموع القلة :

لجموع القلة أربعة أوزان هي :

١ ــ «**أفعِلة**» وهـو جمع لكـل اسم مذكـر رباعـي ثالثـه مدة ، كـ «قذال وأقذلة ، ورغيف وأرغفـة ، وعمـود وأعمـدة ، وغـذاء وأغذية ، ورداء وأردية ، ودواء وأدوية وزمام وأزمة » ، ونحو ذلك ،

٢ ــ «**أفْعُل**» وينقاس في شيئين :

الأول : إسم على وزن : «فَعْـل» صحيـح الـعين ، ليست لامـه واوا ، وليس مضعفا ، كـ «نفس وأنفس ، وكلب وأكلب ، وبحر وأبحر ، وظبي وأظب ، وجرو وأجر» ،

أمـا : (عين وأعين ، ووجـه وأوجـه ، وكـف وأكـف) فشاذ قياسا ، فصيح استعمالا ،

الثاني : إسم رباعي مؤنث قبل آخره مدة ، كـ«ذراع وأذرع ، وعناق وأعنق ، ولسان وألسن ، ويمين وأيمن» ،

٣ ــ «**فِعْلة**» وهو غير مطرد ، فهو سماعي في ألفاظ تحفظ ولا يقاس عليها ، كـ «فتى وفتية ، وشيخ وشيخة ، وغلام وغلمة ، وصبي وصبية ، وخصي وخصية ، وثني وثنية ، وولد وولدة» ،

٤ ــ «**أفْعَال**» وهو جمع لكل اسم ثلاثي ماعدا «فُعَل» بضم الفاء وفتح العين كـ «ثوب وأثواب ، وجمل وأجمال ، وعضد وأعضاد ، وقفل وأقفال ، وعنب وأعناب ، وابل وآبال ، وثمر وأثمار ، وبيت وأبيات ، وعم وأعمام »

ويرى الجمهور أن «فَعْل» لايجمع على «أفعال» إلا شذوذا ، ورأيهم مردود بكثرة ما ورد عن العرب ونيف على ثلثمائة اسم جمعت على «أفعال» كما في بعض الأمثلة السابقة وكـ «فرخ وأفراخ ، وشكل وأشكال ، ولفظ وألفاظ ، وبحث وأبحاث» إلى غير ذلك ،

أما ما كان من الأسماء على وزن : «فُعَل» بضم ففتح فقياسه على «فِعْلان» بكسر فسكون كـ «صرد وصردان» ،

وما ذكر من أوزان جموع القلة هو المراد بقوله :

«أَفْعِلَــةٌ » ، « أَفْعُــلٌ» ثُمَّ «فِعْلَــةْ »
ثُمَّتَ «أَفْعَــالٌ» جُمــــوعُ قِلَّــــةْ

لـ « فَعْل » اسْماً صَحَّ عَيناً « أَفعُلُ »
وللرباعِـــي اسْمــــا أيضاً يُجْعَـــــلُ

إنْ كَان كـ (العَنَاقِ ، والـــــذِّراعِ) في
مَدٍّ ، وتَأنِــــيْثٍ ، وعَــــدِّ الأَحْرُفِ

وغَيــرُ ما « أَفْعُــــل» فِيــه مُطَّــــرِدْ
مِنَ الثُّلاثِــي اسْمــاً بـ «أَفْعَــالِ » يَرِدْ

وغَالِبــــاً أَغْنَاهُــــــمُ «فِعْـــــلانُ »
في « فُعَـلٍ » كَقولِهِـــم : « صِرْدَانُ »

في اسْمٍ ، مُذَكَّــرٍ ، رُبَاعِــي ، بِمَـــدْ
ثَالِثٍ ، « أَفْعِلَــةٌ » عَنْهُــم اطَّـــرَدْ

والْزَمْــهُ في : «فَعَــالٍ» أو «فِعَـــالِ»
مُصَاحِبَـــي تَضْعِيْــفٍ ، أَوْ إِعْـــلاَلِ

○○○

والخلاصـــة :

أولاً : جمع التكسير هو مادل على ثلاثة فأكثر مع تغيير يطــرأ على مفرده بزيادة ، أو نقص ، أو تباين حركة ،

ثانياً : وجمع التكسير نوعان :

(أ) ــ جموع قلة : وهي مادل على ثلاثة إلى عشرة ، ولها أربعة أوزان هي :

١ ــ «**أفعلة**» لكل اسم مذكر رباعي ، ثالثة مدة ، كـ «قذال وأقذلة ورغيف وأرغفة » ،

٢ ــ «**أفعُل**» جمع لشيئين ، أولهما : اسم صحيح العين على وزن « فَعْـل» ليست فاؤه لاما ، وليس مضعفاً ، كـ «نفس وأنفس ، وظبي وأظب» وشذ عن قياسهم : «أعين وأوجه وأكف» وثانيهما : اسم رباعي مؤنث قبل آخره مدة ، كـ «لسان وألسن ويمين وأيمن » ،

٣ ــ «**فِعْلة**» وهو غير مطرد كـ «فتى وفتية » ،

٤ ــ «**أفعال**» جمع لكل اسم ثلاثي ماعدا «فُعَل» كثوب وأثواب وبيت وأبيات» أما «فُعَل» فيجمع على «فِعْلان» كـ «صردان» ،

(ب) ــ أوزان جموع الكثرة :

لجموع الكثرة أوزان كثيرة نيفت على الثلاثين ، وهذه الأوزان قسمان :

الأول : جمع ليس بعد ألف تكسيره إن وجد حرفان أو ثلاثة

أوسطها ساكن وله ستة عشر وزناً خاصة به ،

الثاني : جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن ويعرف بصيغ منتهى الجموع ، أو الجمع المتناهي وله تسعة عشر وزناً خاصة به .

أولاً : أوزان القسم الأول : (وهو ما ليس بمنتهى جموع)

١ ــ «**فُعْل**» بضم فسكون كـ «حُمْر وخُضْر وسود» ومنه : «بِيض وهِيم» بقلب الضمة كسرة لأجل الياء ،

٢ ــ «**فُعُل**» بضمتين ، وهو جمع لـ «فَعُول» بمعنى : «فاعل» كـ «صبور وصبر ، وشكور وشكر ، وغيور وغير» أو لاسم رباعي صحيح الآخر غير مختوم بتاء التأنيث ، وقبل آخره حرف مد زائد وذلك كـ «كتاب وكتب وعناق وعُنُق وذراع وذرع ، وقضيب وقضب ، وسرير وسُرُر ، وعمود وعمد ، وقلوص وقلص ، وذلول وذلل» ونحو ذلك ،

أما نحو : نذير ونُذُر ، ونجيب ونُجُب ، وخشبة وخُشُب ، وصحيفة وصُحُف» فشاذ عن قياس الصرفيين لكنه فصيح في الإستعمال ،

٣ ــ «**فُعَل**» بضم ففتح كـ «غُرف ، وحُجج ، ومُدى ، وقُرى ، وكُبر ، وصُغَر ،

٤ ــ «**فِعَــل**» بكسر ففتـــح ، جمع لاسم على «فِعْلـــــة» كـ «حجـة وحجـج ، وكسرة وكسر ، وبدعـة وبـــدع ، ولحيـــة ولحى» وقد يقال : «لُحى» بضم الـلام ومثلـه : «حليـة وحلى» بالضم والكسر ، وشذ «قصعة وقصع» ،

٥ ــ «**فُعَلـة**» جمع لوصف مذكـر عاقـل على وزن : «فاعـل» معتل اللام بالياء أو الواو كـ «رام ورمـاة ، وساع وسعـاة ، وهـاد وهداة ، وقاض وقضاة ، وغاز وغزاة ، وداع ودعاة» .

والأصل : رُميـة ، وسُعيـة ، وهُديـة ، وقُضيـــة ، وغُـــزوة ، ودُعوة ، تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفا ،

وشذ نحو : «كِمَـــي وكاة ، وسَرِى وسُراة» لأنهمـــا ليسا على وزن : «فاعل» كما شذ : «بازوبزاة» لأنه اسم لا صفة ،

٦ ــ «**فَعَلـة**» بفتحـتين ، جمع لوصف على وزن : «فاعـــل» أيضا ، صحيـح الـلام لمذكـر عاقـل ، كـ «ساحـر وسحـــرة ، وكامـل وكملـة ، وسافـر وسفـرة ، وبـار وبـررة» ومثلـه : «بائـع وباعة ، وخائـن وخانـة» أصلهمـا : بيعـة وخونـة ، والأفصح في جمع : «خائن» التصحيح تقول : «خونة» ،

٧ ــ «**فَـعْلى**» بفتـح فسكـون ، جمع لوصف على أوزان مختلفـة دالـة على هلاك ، أو توجـع ، أوبليـة ، أو آفـة ، كـ «هـــالك

وهلكي ، وقتيل وقتلى ، وميت وموتى ، وصريع وصرعى ، وجريح وجرحى ، ومريض ومرضى ، وشتيت وشتى ، وزمن وزمنى ، وأسير وأسرى ، وأحمق وحمقى ، وسكران وسكرى» ونحو ذلك ،

٨ ــ «**فِعَلة**» بكسر ففتح ، ويطرد في اسم ثلاثي صحيح اللام على وزن : «فُعْل» بضم فسكون كـ «دُرْج ودِرَجة ، وكوز وكوزة وقرط وقرطة» أما «قرد وقردة» بكسر القاف فشاذ قياساً فصيح استعمالا ،

٩ ــ «**فُعَّل**» بضم الفاء وفتح العين مشددة ، وينقاس في كل صفة صحيحة اللام على وزن : «فاعل» أو «فاعلة» كـ «راكع وراكعة وركع وساجد وساجدة وسجد ، وعادل وعادلة وعدل ، ونائم ونائمة ونوم » ،

وشذ «نفساء ونفس ، وغاز وغُزَّى ، وأعزل وعُزَّل .

١٠ ــ «**فُعَّال**» بضم الفاء وفتح العين مشددة ، وينقاس في كل صفة صحيحة اللام على وزن : «فاعل» كـ «كاتب وكتاب وصائم وصوام ، ونائم ونوام» ،

١١ ــ «**فِعَال**» بكسر الفاء وفتح العين مخففة وينقاس في :

(أ) : إسم أو صفة على وزن : « فَعْل » أو « فَعْلة » ليست

عينهما ياء، كـ « كعب وكعاب ، وثوب وثياب » ومثل : «قصعة وقصاع ، وجنة وجنان » وشذ « ضيعة وضياع » ،

(ب) : إسم على : « فَعَل » أو « فَعَلة » بفتحتين فيهما ، صحيح اللام ، وغير مضعف كـ « جبل وجبال ، وجمل وجمال ، وثمرة وثمار ، ورقبة ورقاب » ،

(جـ) : اسم على وزن : « فِعْل » بكسر فسكون ، أو على وزن : « فُعْل » بضم فسكون ، وليست عينه واوا ، أو لامه ياء ، كـ «ذئب وذئاب ، وظل وظلال ، وبئر وبئار » ومثل : « رمح ورماح ، ودهن ودهان » ،

(د) : وصف صحيح اللام على وزن : « فَعيل ، أو فَعِيلة » كـ « مريض ومريضة ومراض ، وكريم وكريمة وكرام ، وطويل وطويلة وطوال » ،

(هـ) : كل وصف على : « فَعْلان » أوأنثييه : «فَعْلى ، وفَعْلانَة » كـ « عطشان ، وعطشى ، وعطشانة » والجمع : « عطاش » ، ومثله : « غضاب ، وندام ، ورواء » ،

(و) : وصف المذكر على : « فُعْلان » ومؤنثه على : « فُعْلانة » بضم فسكون فيهما كـ «خمصان ، وخمصانة وخماص » ،

وما ورد على خلاف ماذكر فليس على القياس ، لكنه فصيح في الإستعمال كـ « رعاء ، وقيام ، وعجاف ، وخيار ، وجيد وجواد» جمعاً على : « جياد » ونحو ذلك ،

١٢ ــ « فُعُول » : وينقاس في :

(**أ**) : إسم ثلاثي على وزن : « فَعِل » بفتح الفاء وكسر العين كـ « كبد وكبود ، ونمر ونمور ، ووعل ووعول » ،

(**ب**) : إسم ثلاثي على وزن : « فَعْل » بفتح فسكون وليست عينه واوا ، كـ «كعب وكعوب ، وقلب وقلوب ، ورأس ورؤوس ، وعين وعيون ، وليث وليوث ، ونجد ونجود » ،

(**جـ**) : اسم ثلاثي على وزن : « فِعْل » بكسر فسكون كـ « علم وعلوم وحلم وحلوم ، وحمل وحمول ، وضرس وضروس ، وفيل وفيول ، وظل وظلول » ،

(**د**) : وقيل ينقاس في اسم ثلاثي على وزن : « فَعَل » بفتحتين كـ «أسد وأسود ، وشَجَن وشجون ، وذكر وذكور ، وطل وطلول ، ونَدَب وندوب » ،

وقيل : إنّ هذه الألفاظ سماعية لا يقاس عليها ،

١٣ ــ « فِعْلان » : وينقاس في :

(أ) : إسم على وزن : « فُعال » كـ «غلام وغلمان ، وغراب وغربان » ،

(ب) : اسم على وزن : « فُعَل » بضم ففتح ، كـ «صرد وصردان ، وجرذ وجرذان » وهو نادر ،

(جـ) : اسم على وزن : « فُعْل » وعينه واو كـ « حوت وحيتان ، وعود وعيدان ، وثور وثيران » ونحوه ،

(د) : اسم على وزن : « فَعَل » بفتحتين ، عينه معتلة ، وأصلها الواو ، كـ « قاع وقيعان ، وتاج وتيجان » ومثله : «جيران ، ونيران ، وبيبان » ،

وما ورد على خلاف ما ذكر فشاذ قياسا ، فصيح استعمالا وله ألفاظ كثيرة منها : « صنو وصنوان ، وغزال وغزلان ، وخروف وخرفان ، وقنو وقنوان ، وحائط وحيطان ، وصبي وصبيان » ونحو ذلك ،

١٤ ــ « فُعْلان » : بضم فسكون ، وينقاس في :

(أ) : إسم على وزن : « فَعِيل » بفتح الفاء ، كـ « رغيف ورغفان ، وقضيب وقضبان ، وكثيب وكثبان ، وبعير وبعران » ،

(ب) : إسم على وزن : « فَعْل » بفتح فسكون ،

كـ « ظهر وظهـران ، وبطـن وبطنـان ، وعبـد وعبـدان ، وركـب وركبان ، ورجل بمعنى : الراجل وهو : الماشي ، ورُجْلان » ،

(جـ) : اسم على وزن : « فَعَل » بفتحـتين صحيـح الـعين ، كـ « بلـد وبلـدان ، وحمل وحملان ، وذكـر وذكـران » وشذ : « شجاع ، وشجعان ، وجـدار وجـدران ، وراع ورعيـان ، وزق وزقان ، وحوار وحوران » ومثله : سودان وعميان ،

١٥ ـــ « فُعَلاء » بضـم ففتح ، وينقاس في :

(أ) : وصـف لمذكـر عاقـل على وزن : « فعيـــل » بمعنـــى : « فاعـل » للدلالـة على سجيـة ، كـ « كريم وكرمـاء ، وجـبين وجبنـاء » ومثلـه : عظمـاء ، ولؤومـاء ، وخلطاء ، ورفقـاء ، وندماء ، وجلساء » ،

(ب) : وصـف لمذكـر ، عاقـل ، على وزن : « فاعـل » دال على سجيـة أيضاً ، كـ « صالح وصلحـاء ، وجاهـل وجهـلاء ، وعالم وعلماء ، وشاعر وشعراء » ،

١٦ ـــ « أفعِلاء » بكسر الـعين ، وينقـــاس في كل وصـف معتـل الـلام ، أو مضعـف على وزن : « فعيـــل » بمعنـــى : « فاعـل » ، فمعتـل الـلام : كـ « نبـي وأنبيـــاء ، وصفـــي وأصفياء ، وقوي وأقوياء ، وولي وأولياء » ونحوه ،

والمضعف : كـ « عزيز وأعزاء ، وشديد وأشداء ، وذليل وأذلاء » ،

وشذ : « صديق وأصدقاء ، وظنين وأظناء » لأن الأول ليس معتلاً ولا مضاعفاً ، والثاني بمعنى : « مفعول » لا « فاعل » فمعنى ظنين : متهم ،

وما ذكر من جموع التكسير التي ليست بصيغ لمنتهى الجموع هو المعنى بقوله :

« فَعْل » لِنَحْوِ : « أَحْمَرٍ وحَمْرَا
و « فِعْلَةٌ » جَمْعاً بِنَقْلٍ يُدْرَى
و « فُعُل » لاسْمٍ ، رُبَاعِي ، بِمَدْ
قَدْ زِيْدَ قَبلَ لامٍ ، اعلالاً فَقَدْ
مَا لَمْ يُضَاعَفْ في الْأَعَمّ ذُو الْأَلِفْ
و « فُعَلٌ » جَمْعاً» لـ « فُعْلَةٍ » عُرِفْ
ونَحْوُ : « كُبْرَى » ولـ « فِعْلَةٍ » : « فِعَلْ »
وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلى « فُعَلْ »
فِي نَحْوِ : « رَامٍ » ذُو اطِّرادٍ « فُعَلَةْ »
وشَاعَ نَحْوُ : « كَامِلٍ وكَمَلَةْ »
« فَعْلَى » لِوَصْفٍ كـ (قَتِيْلٍ وزَمِنْ ،
وَهَالِكٍ ، ومَيِّتِ) بِهِ قَمِنْ

لـ «فُعْـــلٍ» اسْمــاً صَحَّ لامــــاً « فِعَلَـــــةْ »

والْـــــوَضْعُ فِي « فِعْـــــل وفَعْـــــل » قَلَّلَـــــهْ

وَ « فُعَّـــــــلٌ » لـ «فَاعِـــــلٍ وَفَاعِلَــــــهْ

وصْفَيـــــنِ نَحْـــــو : « عَاذِلٍ وَعاذِلَــــــهْ »

وَمِثْلُـــــه « الْفُعَّـــــالُ » فِيمَـــــا ذُكِــــرَا

وذَانِ فِي الْمُعَـــــــــــــــــلِّ لاَماً نَدَرَا

« فَعْـــــل وفَعْلَـــــةٌ » « فِعَـــــالٌ » لَهُمَـــــا

وقَــــلَّ فِيْمَـــــا عَيْنُـــــه الْيَـــــا مِنْهُمَـــــا

« وَفَعَـــــــــل » أَيْضاً لَهُ « فِعَـــــــالُ »

مَا لَمْ يَكُـــــــــــنْ فِي لاَمِهِ اعْتِـــــــــــلاَلُ

أُوبِكُ مُضْعَفــــــاً ، ومِثْــــــلُ « فَعَــــــل »

ذُو التَّـــا ، و «فُعْــــل» مَعَ « فِعْـــــلٍ » فَاقْبَـــلِ

وَفـــــي « فَعِيْـــــلٍ » وَصْفَ « فَاعِـــــلٍ » وَرَدْ

كَذَاكَ فِيْ أُنْثَـــــــــــاهُ أَيْضاً اطَّـــــــــــرَدْ

وَشَاعَ فِي وَصْفٍ على فَعْلاَنَـــــــــــــــــــا

أَوْ أُنْثَيَيْـــــــهِ ، أَوْ عَلَـــــــى « فُعْــــــــلاَنَا

ومِثْلُــــــهُ « فُعْــــــلاَنَةٌ » والْزَمْــــــهُ فِي

نَحْــــــو : « طَوِيْـــــلٍ وَطَوِيْلَـــــةٍ « تَفِـــــيْ

وبـ « فُعُـــولٍ » « فِعَــلٌ » نَحْـــوِ : « كَبِـــده
يُخَصُّ غَالِبـــــــاً ، كَذَاكَ يَطَّـــــــرِدْ

فِي : « فَعْلٍ ، اسْماً مُطْلَقَ الْفَا ، وَ « فَعَــلْ »
لَهُ ، ولِـــ « الْفُعَـــالِ » « فِعْـــلاَنٌ » حَصَلْ

وَشَاعَ فِي : « حُوْتٍ وَقَـــــــاعٍ » مَعَ مَا
ضَاهَاهُمَـــــا ، وَقَـــلَّ فِي غَيْرِهِمَـــــا

وَ « فَعْــلاً » اسْمــاً ، و « فَعِيْــلاً وفَعَــلْ »
غَيْـــرَ مُعَـــلِّ الْعَيْـــنِ ـ فِعْـــلاَنٌ شَمَـــلْ

وَلِكَرِيْـــــمٍ وَبَخِيْـــــلٍ (فُعَـــــلاَ)
كَذَا لِمَـــا ضَاهَاهُمَـــا قَدْ جُعِـــلاَ

وَنَــابَ عَنْــهُ : « أَفْعِــلاَءُ » فِيْ الْمُعَــلْ
لاَماً ، وَمُضْعَـــــفٍ ، وغَيْـــــرُ ذَاكَ قَلّ

○○○

والخلاصـــة :

أوزان جموع الـكثرة التـي ليست بصيـغ لمنتهى الجمـوع هي : « فُعْـل » كـ « حُمْـرٍ » و « فُعُـل » كـ « صُبُـر ، وكُـتُب ، وصُحُـف » و « فُعَـل » كـ « غُرَف » ، و «فِعَل » كـ «حِجَـج » و «فُعَلَـة » كـ «قضاة » و « فَعَلَـة » كـ « سحـرة وباعـة »

و « فَعْلى » كـ « هلكى وزمنى » و« فِعَلة » كـ « دِرَجة وقِردة » و « فُعَّل » كـ « ركع » و « فُعَّال » كـ « كتَّاب وصوام » و « فِعَال » كـ « جِنَان ورقاب وذئاب وكرام وعطاش وخماص وعجاف » و « فُعُول » كـ « كُبُود وكُعُوب وضُرُوس وأُسُود » و « فِعلانِ » كـ « غِلْمان وصِرْدَان وحيتان وتيجان وصنوان » و « فُعَلاء » كـ « كرماء وعلماء » و « أَفْعِلاء » كـ « أنبياء وأشداء وأصدقاء » ،

وأمثلتها مجردة هي : « حُمْر وصُبُر ، وغُرَف وحِجَج وقُضَاة ، وسَحَرة وهَلْكَى ودِرَجة ورُكَّع وكُتَّاب وجِنَان وكُبُود وغِلْمَان وقُضْبَان ، وكُرَماء وأَنْبِياء » ،

ثانياً : أوزان القسم الثاني : (وهي صيغ منتهى الجموع) .

من جموع الكثرة أوزان تعرف بالجمع المتناهي أو صيغة منتهى الجموع ومنها :

١ ــ « فَواعل وفَواعيل » :

فأما « فواعل » فجمع لثلاثة أشياء :

(أ) : إسم رباعي ، ثانيه ألف ، أو واو زائدتان كـ « طَابَع وطَوابع » وخَاتَم وخواتِم ، وقاصِعاء وقواصِع ، وكاهِل وكواهِل ،

وجائِز وجوائِز[1] ، ومثل : كوثر وكواثِر ، وجوهر وجواهِر » ،

(ب) : صفة على وزن : « فاعل » لمؤنث عاقل كـ « حائِض وحوائِض ، وناهد ونواهد ، وطالق وطوالق » ، أو لمذكر مالايعقل كـ « صاهل وصواهل ، وشاهق وشواهق) ، وشذ قولهم : « فارس وفوارس ، وناكس ونواكس ، وهاجس وهواجس ، وسابق وسوابق ، وشذوذها حيث كانت لمذكر عاقل ،

(جـ) : إسم أو صفة على وزن : « فاعلة » كـ « فاطمة وفواطم ، وصاحبة وصواحب ، وكاتبة وكواتب ، وشاعرة وشواعر » ومنه ما يوصف به المذكر والمؤنث كـ « خالفة وخوالف » ،

وأما « فواعيل » فجمع لما زيد قبل آخره مدة ، كـ « طاحونة وطواحين وطومار وطوامير »[2] ،

٢ ـــ « **فعائل** » : وهو جمع لشيئين :

(أ) :إسم رباعي قبل آخره مدة مؤنثا بالتاء ، أو مجردا منها ،

---

(١) الجائز : الخشبية المعترضة بين حائطين ، والجوائز أيضاً جمع جائزة وهي المكافأة والجزاء وفي الأثر : أن من أيام الجنة يوما يسمى : يوم الجوائز .

(٢) الطومار : الصحيفة يكتب فيها ،

كـ « سحابة وسحائب ، وصحيفة وصحائف ، وشمال وشمائل ، وعقاب وعقائب ، وعجوز وعجائز » ،

(ب) : صفة على « فَعِيْلة » كـ « كريمة وكرائم ، وعظيمة وعظائم ، وظريفة وظرائف ، وبديعة وبدائع » ،

٣ ـ « **فعالِي** » بفتح الفاء وكسر اللام بعدها ياء ، و « فَعالَى » بفتح الفاء واللام بعدها ألف ، وهذان الوزنان يشتركان فيما كان على وزن : « فَعْلاء » بالمدة أو « فَعْلى » بالقصر ، إسما كان كـ « صحراء وفتوى » أو وصفاً لمؤنث لا مذكر له كـ « عذراء » أو مختوماً بألف الالحاق كـ « ذِفْرى »[1] أو بألف التأنيث كـ « حبلى » تقول : « صحارى ، وصحاري ، وصحار »[2] وفتاوي ، وفتاوى ، وفتاو ، وعذارى ، وعذاري وعذار » وهكذا ،

ويختص الوزن الأول « **فعالِي** » بشيئين :

(أ) كل اسم ثلاثي مختوم بتاء التأنيث قد زيد قبل آخره حرف علة كـ « السّعلاة والسّعَالِي ، والموماة والموامي[3] والهبرية

(١) الذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن .

(٢) صحار : التنوين عوض به عن الحرف المحذوف فيعامل معاملة المنقوص كقاض ،

(٣) السعلاة : امرأة متغولة ، قيل من الجن ، وقيل من الانس ، وهي معروفة عند العامة بالسلعاة والسلاعي ، والموماة : الصحراء الواسعة ،

والهباري[1] والترقوة والتراقي »[2] ،

(ب) : كل مشتمل على زيادتين الأولى في حشوه ، والأخرى حرف علة في آخره كـ « حبنطي[3] وقلنسوة » فيحذف أول الزائدتين وهو النون ، يقال : حَباطِي وحَبَاطٍ ، وقَلاسِي وقلاسٍ » وان حذفت ثاني الزائدين وهو (الألف) وجب جمعه على : « فعالل » تقول : « حَبانِط وقلانِس » وهو الأشهر ،

أما قولهم : « اللَّيالِي ، والأراضِي ، والأهالِي » فشاذ عن القياس ، فصيح في الاستعمال ،

ويختص الوزن الثاني وهو ــ« فَعالَى » بشيئين أيضاً :

(أ) : اسم على وزن : « فَعِيلة » بفتح الفاء ، كـ « هدية وهدايا » أو « فِعالة » بكسر الفاء ، أو ضمها ، كـ « جداية وجدايا ، وهراوة وهراوي ، ونفاية ونفايا » ، أو على وزن : « فاعلة » كـ « زاوية وزوايا » ،

(ب) : وصف على وزن : « فَعْلان » أو « فَعْلَى »

---

(١) الهبرية : قيل الذرات المتطايرة من الدقيق والريش والقطن ، وقيل : قشرة في شعر الرأس ،

(٢) الترقوة : عظمان بين ثغرة النحر والعاتق ،

(٣) الحبنطي : كبير البطن ،

كـ « سكران وسكرى ، وعطشان وعطشى ، وغضبان وغضبى ، وكسلان وكسلى » تقول : « سُكَارَى ، وعُطاشى ، وغُضابى ، وكُسالى » بفتح أوله أو ضمه وهو الأفصح ،

أما نحو : « أُسارى ، وقُدامى ونُدامى » ونحوها فشاذ قياساً ، فصيح استعمالا ،

٤ ــ « **فَعَالِيُّ** » بفتح الفاء وكسر اللام ، وتشديد الياء ، وهو جمع لشيئين :

(أ) : كل اسم ثلاثي ، ساكن العين ، زيد في آخره ياء مشددة لغير النسب أو كانت للنسب أول الأمر ثم ترك ،

فالأول : كـ « كُرسي وكَراسي ، وقُمرى وقَماري[١] ، وزُربي[٢] ، وزَرابي ، وأُمنية وأَماني ، وأُثفية وأَثافي ، وبُردى وبَرادى ، وكُركي وكَراكي »[٣] ،

والثاني : كـ « إِنسي وأَناسيّ ، ومُهرى ومَهاري[٤] وبُختِيّ وبَخاتِي »[٥] ،

---

(١) القمرى : نوع من الحمام ، أنثاه قمرية .

(٢) الزربي : الطنفسة والبساط ،

(٣) الكركي : طير الماء .

(٤) المهري : المنسوب الى مهرة اليمنية المشهورة قديما بابلها الجيدة ،

(٥) البختي : الابل الخرسانية .

ولا يجمع هذا الجمع نحو : « بَصرى ، ومَصرى ، وكُوفى » لأن الياء هنا متجددة للنسب ، ولانحو : « عَرَبي ، وبَدَوي ، وعَجَمي » لأن العين متحركة وليست ساكنة ،

(ب) : ماكان على وزن : « فَعْلاء » بفتح الفاء ، كـ « صحراء ، وصحاري » أو بكسرها مع ألف الالحاق ، « عِلْباء وعَلابي[1] ، وحرباء وحَرابي » .

وقد تحذف الياء من « فعالى » قليلا فيقال : « صحارٍ ، وحرابٍ ، وعلابٍ » كما سبق ،

٥ ــ « فعالل » و « فعاليل » وشبههما :

فعالل ، وفعاليل يشمل أربعة أنواع هي :

(أ) : الرباعي المجرد : كـ « جَعفر وجعافر ، وزِبرج[2] وزَبارج ، وبُرثن وبَراثن[3] ، وجُخْدَب وجَخادِب »[4] ،

(ب) : الخماسي المجرد : كـ « سَفرجل ، وجَحْمَرَش[5] ،

---

(١) العلباء : عصب العنق ، وهما علباوان .

(٢) البراثن : مخالب الحيوان المتوحش كالأسد .

(٣) الزبرج : الذهب .

(٤) الجخدب : ذكر الراد ، وقيل الطويل الساقين منه .

(٥) جحمرش : العجوز الكبيرة ، وعظيمة الأفاعي .

وقُذعمل(١) ، وَقِرْطَعْب(٢) » تقول : « سفارج ، وجحامر ، وقذاعم ، وقراطع » بحذف الحرف الخامس وجوبا ، ومثل هذا يقال في : « فرزدق ، وخورنق » ونحوهما ، تقول : « فرازد ، وخوارن » ، وأجاز بعضهم حذف الرابع ، وابقاء الخامس على غير الأفصح ، تقول : « خوارق ، وفرازق » ،

(جـ) : الرباعي المزيد : وله ثلاث حالات :

الأولى : حذف الحرف الزائد : إن لم يكن رابعاً قبل الآخر ، سواء أكان لينا أم غيره ، أم كان حرف علة متحركاً ، وذلك كـ « مُدحرج ، ومُتدحرج ، وسبطرى(٣) ، وفدوكس(٤) ، وكَنَهْور(٥)» تقول : دحارج ، وسباطر ، وفداكس ، وكناهر » ،

الثانية : إبقاء الحرف الزائد : إن كان ياء ، رابعا ، ساكنا كـ « قنديل ، وقناديل ، وغرنيق وغرانيق ، وتهويل وتهاويل ، على وزن : « فعاليل » ،

---

(١) قذعمل : الضخم من الابل . ومن النساء : القذعملة القصيرة .

(٢) قرطعب : الحقير من كل شيء .

(٣) سبطري : مشية فيها تبختر ،

(٤) فدوكس : أسد .

(٥) الكنهور : الرجل الضخم والسحاب المتراكم .

الثالثة : قلبه ياء إن كان ألفا ، أو واوا ساكنة قبل الآخر ، كـ « قرطاس ، وقراطيس ، ودينار ودنانير ، وطومار وطوامير ، وثعبان ، وثعابين » ومثل : « عصفور وعصافير ، وفردوس وفراديس ، ومقدور ومقادير » .

(د) : الخماسي المزيد : وهو نادر ، كـ « قَبَعْثَرىَ ، وخَنْدَرِيس[1] ، وقرطبوس »[2] تقول : « قباعث ، وخنادر ، وقراطب أو قطارب » بحذف حرفين أحدهما : الحرف الذي هو من أحرف الزيادة « سألتمونيها » وهو الألف والواو والياء ، وثانيهما : الحرف الأصلي وهو : « الراء » في الأول ، و« السين » في الأخرين ،

٦ ــ شبه « فعالل » و « فعاليل » :

وضابطه : أنه كل جمع ثلاثي الأصول ، إشتمل على بعض أحرف الزيادة فماثل فَعالِل ، أو فَعاليل ، في عدد الحروف والحركات والسكون ، وليس لمفرده صيغة أخرى تجمع عليها من صيغ التكسير ،

ومن أشهر أوزانه :ــ

(١) خندريس : خمر .

(٢) القرطبوس : الناقة السريعة .

(أ) : « **مفاعل** » كـ « مسجد ومَساجد ، ومنبر ومَنابر » ومثله : « مختار ومخاير ، ومهتاج ومهايج ، ومنقاد ومقاود ، ومحتاج ومحاوج ،

(ب) : « **مفاعيل** » فيما زيد قبل آخره مدة ، كـ « مصباح ومصابيح ، ومفتاح ومفاتيح ، وميثاق ومواثيق ، ومعجون ومعاجين ، ومجنون ومجانين ،

(جـ) : « **فواعل** » كجوهر وجَواهر ، وكوثر وكواثر ، وكوكب وكواكب ، ودوسر ودواسر » ،

(د) : « **فواعيل** » كطومار وطوامير[1] وطاحونة وطواحين .

(هـ) : « **فياعل وفياعيل** » كـ « صيرف وصيارف ، وديجور وداجير[2] .

(و) : « **أفاعل وأفاعيل** » كـ « أكارم وأفاضل وأصابع وأوادم ، أوائل » ومثل : أساليب وأضابير[3] ،

(ز) : « **تفاعل وتفاعيل** » كـ « تجارب وتنابل[4] ، وتقاسيم

---

(١) الطومار : الصحيفة .

(٢) الديجور : الظلمة الشديدة .

(٣) الأضابير : الحزم من الكتب والسهام ، واحدها : اضبارة .

(٤) التنبل : الصغير الهمة المحدود الرأي القصير الفكرة ، والتنبول : القصير مشتق من النبل وهو صغار الحجارة وتاؤه زائدة والنبلة : الحجر الصغير .

وتسابيح » .

○○○

نهاية ما ترتقي إليه الجموع :

نهاية ما ترتقي إليه الجموع هو : « فَعالِل ، وفَعالِيل » كـ « دراهم ودنانير » ،

وإذا كان الاسم مشتملاً على زيادة لو أبقيت لاختل بناء الجمع على إحدى هاتين الصيغتين ، وجب أن يحذف[1] ماتختل به الصيغة وذلك في أربع حالات هي :

الأولى : أن يزاد في الاسم حرفان : فيحذف أحدهما لضعفه ، ويبقى الآخر لقوته ، وذلك مثل : « منطلق ، ومغترف ، وألندد ، ويلندد[2] » تقول في جمعها : « مطالق ، ومغارف ، وألاد ، ويَلاد » أبقيت الميم في الأولين ، والهمزة والياء في الأخيرين وجوبا لقوة هذه الأحرف الزائدة بكونها متصدرة في أول الكلمة ودالة على معنى هو الوصف ، أي : إسم الفاعل في الميم ، والمضارعة في الهمزة والياء ، لأنهما من حروف « أنيت » الملازمة لأول المضارع وهكذا ،

---

(١) إذا كان الزائد حرفاً واحداً وجب ابقاؤه كما في : أكرم وأحمد وأفضل ومسجد ومنجم ،

(٢) الألندد ، واليلندد : الألد ، وهو الخصم الشديد ،

الثانيـة : أن يزاد في الاسم ثلاثـة أحـرف : فيحـذف اثنـان ، ويبقى الثالث الأقوى ، وذلك مثل : « مُسْتَدِع ، ومُسْتَخرِج » ونحوهما ، تقـول : « مَدَاع ، ومَخَـارِج » ، ومثلـه : « مُقْعَنْسِسْ ، ومُقاعس ، ونحوه ،

الثالثة : أن يشتمل الاسم على زيادتين ، وحذف إحداهما يتـأتى معه أن يكون الاسم عند جمعه على إحدى الصيغـتين السابقـتين ونحوهما وحـذف الأخـرى لايتـأتى معـه ذلك ، فيحـذف الحرف الـذي تصح بحذفـه الصيغـة مثـل : « حَيزبـون » للمـرأة العجـوز ـــ تقـول :ـــ « حزابين » فتحـذف (اليـاء) وتبقـى (الواو) ثم تقلب الواو إلى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ،

ولايجوز حذف الواو وابقاء اليـاء ، لأن اللفظـة حينئـذ تكـون على وزن لانظير له في المفردات العربية ، وتصبح : « حيازين » وهو ممتنع ،

الرابعـة : أن يكـون في الكلمـة زيادتـان متكافئتـان لاتـفضل إحـداهما عن الأخـرى فاحـذف أيّ الزيـادتين شئت ، وذلك كالنـون والألـف في : « سَرنـدى ، وعَلنـدى »[1] تقـول :

---

(١) السرندي :السريع في كل أمره الشديد فيه ، والمؤنث : سرنداة ، والعلندي : الغليظ الشديد من كل شيء ، ومنه : فرس أو جمل علندى ومؤنثه : علنداة .

« سَرائِد وعلائِد أو سرادٍ وعلادٍ » ، وما ذكر من صيغ منتهى الجموع ، وما يتعلق بها من أحكام هو المشار إليه بقوله :ـ

فَواعِلٌ لِفَوعَلٍ وفاعَلِ وفَاعِلاَءُ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ
وَحَائِضٍ وصَاهِلِ ، وفاعِلَهْ وشَذَّ فِي الْفَارِسِ مَعْ مَامَاثَلَهْ
وَبِفَعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَهْ وشِبهَهُ ذَاتَاءٍ ، أَوْ مُزالَهْ
وَبالفَعَالِي ، وَالْفَعَالَى جُمَعَا صَحْراءُ ، والْعَذْرَاءُ ، والقيسَ اتْبَعَا
وَاجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ جُدِّدَ كَالْكُرسيِّ ، تَتْبَعِ الْعَرَبْ
وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطِقَا فِي جَمْعِ مافَوقَ الثَّلاثَةِ ارْتَقَى
مِنْ غَيرِ مامَضَى وَمِنْ خُمَاسِي جُرِّدَ الآخِرَ انْفِ بالقِيَاسِ
والرابِعُ الشَّبِيهُ بالمزِيدِ قَدْ يُحْذَفُ دُونَ مابِهِ تَمَّ الْعَدَدُ

وَزَائِدَ الْعَادِي الرُّبَاعِي احْذِفْهُ مَا
لَمْ يَكُ لَيْناً إِثْرَهُ الَّلذْ خَتَمَا

والسِّينَ والتَّامِنْ كـ « مُسْتَدْعٍ » أَزِلْ
إِذْ بِبِنَا الْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ

وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِواهُ بِالْبَقَا
والهمزُ واليا مِثْلَهُ إِنْ سُبِقَا

والْياء لا الْواوَ احْذِفْ إِنْ جَمَعْتَ مَا
كـ « حَيْزَبُونٍ » فَهو حُكْمٌ حُتِمَا

وَخَيَّروا في زائِدَيْ : « سَرَنْدَى »
وكُلِّ ماضَاهَاهُ كـ « الْعَلَنْدَى »

والخلاصة :

أولاً : من أوزان صيغ منتهى الجموع : « فواعل وفواعيل » كطوابع ، ونواهد ، وفواطم ، وطواحين ، و« فعائل » كسحائب وكرائم » ، و « فعالِي وفَعالَى » كصحاري وصحارى وصحار ،

ويختص الوزن الأول « فعالِي » بكل اسم ثلاثي مختوم بتاء التأنيث وقبل آخره حرف علة زائد ، كالترقوة والتراقي ،

ويختص الوزن الثاني « فَعالَى » :

(أ) : باسم على « فعيلة » كهدية وهدايا ،

(ب) : وبوصف على « فَعلان أو فَعلَى » كسكران وسكرى وسُكارى ،

ومنها : « فَعاليّ » ككراسي وأناسي وصحاري ،

ومنها : « فَعالل وفعاليل » في أربعة أنواع :

(أ) : الرباعي المجرد : كجعفر وجعافر .

(ب) : الخماسي المجرد : كسفرجل وسفارج وفرزدق وفرازق ،

(جـ) : الرباعي المزيد : كمدحرج ودحارج ، وقنديل وقناديل ، وعصفور وعصافير ،

(د) : الخماسي المزيد : كقبعثرى وقباعث ،

ومنها : شبه فعالل وفعاليل : وهو كل جمع ثلاثي الأصول اشتمل على بعض أحرف الزيادة ، وليس لمفرده صيغة أخرى يجمع عليها من صيغ التكسير ، ويشمل أوزانا منها :

(أ) : « **مفاعل ومفاعيل** » : كمساجد ومصابيح ،

(ب) : « **فواعل وفواعيل** » : كجواهر وطواحين ،

(جـ) : « **فياعل وفياعيل** » : كصيارف ودياجير ،

(د) : « **أفاعل وأفاعيل** » : كأكارم وأساليب ،

(هـ) : « **تفاعل وتفاعيل** » كتجارب وتسابيح ،

ثانياً : إذا اشتمل الاسم على زيادة لو أبقيت لاختل بناء الجمع على : فعالل أو فعاليل وشبههما وجب حذف ما تختل به الصيغة في أربع حالات هي :

(أ) : فإن زيد حرفان : حُذف أضعفهما ، كمنطلق ومطالِق ، وألندد ، ويلندد وألاد ،

(ب) : وان زيد ثلاثة : حذف اثنان ، وبقي واحد هو الأقوى ، كمستدع ، ومداع ومستخرج ومخارج ،

(جـ) : وان اشتمل الاسم على زيادتين مختلفتين : وجب حذف مالايتأتى معه بناء الجمع على صيغة موجودة كحيزبون ونحوه ،

(د) : وان تساوت الزيادتان : حذفت أيهما شئت كسرندى وعلندى وسراد وعلاد أو سراند وعلاند ،

○○○

« فوائـــــد »

الأولى : في الحرف الزائد والشبيه به :

أما **الحرف الزائد** فهو : ما كان من أحد حروف عشرة مجموعة في قولهم : « **سألتمونيها** » ولكل حرف من هذه العشرة قاعدة لزيادته في باب : (التصريف) فالذي يلزم جميع تصاريف الكلمة هو الأصلي والساقط هو الزائد ، كـ « أكـــرم » فإذا قلت : يكرم «سقطت الهمزة ، فالهمزة هي الحرف الزائد ، هذا بالاضافة الى علامات أخرى فصلها ابن مالك من عند قوله :

وَالْحَــرْفُ إِنْ يَلْــزَمْ فَأَصْلٌ ، وَالَّــذِي
لَايَلْــزَمُ الزَّائِــدُ ، مِثْـــلُ تَا احْتُــذِيْ

وأما **الشبيه بالزائد** ، فله حالتان :

(أ) : إما أن يكون من أحرف الزيادة « سألتمونيها » لكنه في الحقيقة ليس بزائد فهو أصلي ، لدورانه مع تصاريف الكلمة ، ولعدم انطباق صفة وقاعدة الزائد عليه ، كنوني : « منجم وخورنق » ونحوهما ،

(ب) : وإما أن يكون من غير أحرف الزيادة المذكورة ، لكن مخرجه من الحلق واللسان هو مخرج الحرف الزائد ، فأشبهه لذلك كدال : « فرزدق » ونحوه ،

الثانية : في زيادة (ياء) على صيغة : « فعالـــل » وشبهه ، أو حذفها :

يجوز فيما كان على صيغة « فعالل » وشبهه زيادة ياء قبل آخره ، إن لم تكن هذه الياء موجودة ، كما يجوز حذفها إن كانت موجودة .

فالأول : كـ « دراهم ودراهيم ، وجعافر وجعافير » ومثل : فرازق وفرازيق ، ومحاوج ومحاويج ، ومثله : « سفارج وسفاريج ومطالق ومطاليق » .

واثبات هذه الياء فيما حذف منه بعض حروفه كـ « فرزدق وما بعده أكثر لتكون عوضاً عن المحذوف ، ومن زيادتها قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾[1] ، وقد يعوض عن المحذوف بتاء التأنيث مع المنسوب بكثرة ، ومع غيره مما زيد قبل آخره حرف مد ، كـ « دمشقي ودماشقة ، وأشعثي وأشاعثه ، وأزرقي وأزارقة » ومثل : « قنديل وقنادلة وغطريف وغطارفة ، وجَحْجاح وجَحاجِحة » ونحو ذلك .

والثاني : كـ « دنانير ودنانِر ، وعصافير وعصافِر وقناديـــل

(١) آية (١٥) سورة القيامة .

وقنادل » ونحوه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ .. ﴾(١) ،

ويشترط لجواز حذف هذه الياء : أن لاتكون متوسطة بين مثلين ، كـ « جلباب وجلابيب » فلا يقال : « جلابب » ،

الثالثة : حذف الياء للتخفيف مما كان على وزن : «فَعَالِي»

الأكثر فيما كان على وزن : « فَعالِيّ » بتشديد الياء اثباتها مشددة ، كما في قوله تعالى : ﴿ ومِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إلاَّ أَمَانِيَّ ﴾(١) ، كما يجوز تخفيفها بحذف إحدى اليائين : « أمانيْ » أو حذفهما معا وتنوينه تنوين العوض ، تقول : « أمانٍ » ومثله : « أثافٍ وأغانٍ » ونحوهما ،

وما كان على وزن : « فعالِيْ » بتخفيف الياء يجوز حذف يائه أيضاً للتخفيف ، بشرط أن يتجرد من الألف واللام ، والاضافة ، وينون تنوين العوض كـ « ترقوة وتراقٍ » ،

الرابعة : منع الجمهور من النحاة تكسير اسم الفاعل واسم المفعول المبدوئين بميم زائدة ، وذلك كـ « مضروب ، ومكرِم

---

(١) من آية (٥٩) سورة الأنعام ،

(٢) من آية (٧٨) سورة البقرة .

ومختار » وأوجبوا أن يكون القياس فيهما هو التصحيح ، فيقال : «مضروبون ومضروبات ومكرمون ومكرمات ، ومختارون ومختارات إلا ما كان من المؤنث على وزن : « مُفْعِل » كـ « مُرضِع ، ومُطْفِل » ونحوها لوروده في الكلام الفصيح ، قال تعالى : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ ..﴾(١) ،

وأجاز آخرون تكسيره على : « مفاعل أو مفاعيل » لوفرة ما ورد من ذلك عن العرب مما يسوغ القياس عليه ، فمن إسم الفاعل : «محتاج ومحاويج ، وموسر ومياسير ، وملقح وملاقيح ، ومنكر ومناكير » .

ومن إسم المفعول : مشهور ومشاهير ، ومكسور ومكاسير ، وملعون وملاعين ، ومجنون ومجانين ، ومملوك ومماليك ، ومجهول ومجاهيل ، وملقوحة وملاقيح ، وميمون وميامين » ونحو ذلك .

الخامسة : في جمع التكسير المعتل الآخر :

جمع التكسير المعتل الآخر كـ « مُستدعِي ومداعٍ ومصطفى ومصاف » ونحو ذلك مما سبقت أمثلته قد عومل معاملة المنقوص كـ « جارية وجوار » بتنوين العوض عن المحذوف ، وهو الياء ، والأصل : «مداعي ومصافي » ، فإن زيدت ياء قبل

(١) من آية (١٢) سورة القصص .

الآخر للتعويض عن الحرفين المحذوفين (السين والتاء) كما سبق في الفائدة الثانية قيل : « مداعيٌّ ..» بمشددة عن يائين ، الأولى : زائدة للتعويض ، والثانية لام الكلمة ، ويلزم حينئذ التخفيف للثقل بحذف إحدى اليائين ، فإن شئت حذفت الثانية الأصلية ، وأبقيت الأولى الزائدة ، فيصير : « مداعي » بياء ساكنة ، ثم تحذف هذه الياء ، ويؤتى بتنوين العوض فيقال : « مداعٍ ...» ،

ولك أن تحذف الأولى الزائدة الساكنة ، وتبقى الثانية الأصلية المتحركة بالفتح فيصير : « مداعِيَ » ولثقلها أيضاً تقلب الكسرة التي قبلها إلى فتحة ، ثم تقلب الياء ألفا لمناسبتها ، فيقال : « مداعَى » وهكذا ،

○○○

« التصغـــير »

أولاً : تعريفه : هو ضم أول الاسم ، وفتح ثانيه ، وزيادة ياء ساكنة قبل آخره ، تسمى ياء التصغير ، وذلك كقولك في «سعد ودرهم وعنقود » : سعيد ، ودريهم ، وعنيقيد ،

ثانياً : أغراضه :

للتصغير فوائد كثيرة وأهمها :

١ ــ **التحقير** : كـ « عالم وعويلم وشاعر شويعر » ونحو ذلك،

٢ ــ **التقليل** : كـ « درهم ودريهمات ، وعلم وعليم » ،

وهذان هما الغرضان الرئيسان في الباب ، ويتفرغ عنهما أغراض أخرى لاتخرج عنهما إلا شذوذاً ومنها :

٣ ــ **التقريب** : كـ « حضرت قبيـل الصلاة ، وجلست دويـن الامام » ،

٤ ــ **التحبيب** : كـ « يابُني ، وياأُخي » ،

٥ ــ **الترحم** : كـ « مسيكين » ،

وشذ التعظيم ، ومنعه البصريون كقوله :

وَكُـلُّ أُنَـاسٍ سوف تَدْخُـلُ بَيْنَهُـمْ
دُوَيْهِيَـةٌ تَصْفَـرُّ مِنْهَـا الْأَنَامِـلُ (١)

الشاهد في : « دويهيـة » حيث صغـرت للتعـظيم على مذهب الكوفيين .

ثالثاً : شروط التصغير :

ويشترط في المصغر أربعة أمور :

١ ــ أن يكون اسماً كـ « سعد وفلس » ونحوهما ، وشذ تصغير فعل التعجب ولم يرد منه غير كلمتين هما : « أحيسن ، وأميلح » وأجاز الجمهور القياس عليهما ، ومنه قوله :

يَامَـا أُمَيْلِـحَ غُزْلَانَاً شَدَنَّ لَنَـا
مِنْ هَؤُلَيَّائِكُـنَّ الضَّالِ والسَّمُـرِ (٢)

(١) للبيد بن ربيعة العامري ، وعند البصريين : التصغير هنا للتقليل ، أنظر همع الهوامع وخزانة الأدب .

(٢) روى البيت لعدة أشخاص ، قال في الدرر اللوامع ، والبيت من جملة أبيات لكامل الثقفي وقال العيني انه للعرجي ، وقيل للمجنون و .. ، ويستشهد به على المرتبة الأولى من مراتب المشار اليه ، واستشهد به الكوفيون على اسمية فعل التعجب وهو : « ماأملح » لأن التصغير من خصائص الأسماء ، وأجيب : بأن التصغير راجع الى المصدر المدلول عليه بالفعل ، ويا : للتنبيه أو النداء والمنادى محذوف وما أميلح : ماأبهج وأحسن وغزلانا : الغزال : ولد الظبية ، وشدن : يقال شدن الظبي اذا طلع قرناه ، وهؤليائكن : مصغر هؤلاء شذوذوا ، والضال : السدر ، والسمر : جمع سمرة وهي شجرة الطلح ،

٢ ـــ أن يكـــون الاسم معربـــاً ، فلا تصغـــر الأسماء المبنيـــة إلا ماسمع منها وهو :

(أ) : المركب المزجي والعددي : كـ « بعيلبك ، وسيبويه ، وأحيد عشر » .

(ب) : بعض أسماء الاشارة ، وهـي : « ذا ، وتـــا ، وذان ، وتـان ، وأولاء » ، و « تي » عند ابن مالك ، قالـوا : «ذيا ، وتيا ، وذَيَّان ، وتَيَّان ، وأُوليَّا ـــ بالـقصر ـــ وأوليـاء ـــ بالمد ـــ ومنه قوله :

أَوْ تَحْلِفِـــــي بِرَبِّكِ الْعَلِـــــيِّ
أَنِّـــي أَبُـــوْ ذَيَّـــالِكِ الصَّبِـــــيِّ[1]

(جـ) : بعض الأسماء الموصولة ، وهـي : « الـذي ، والتـي ، واللـذان ، واللتـان ، والذيـن » قالـوا : « اللَّذَيَّـــا ، واللَّتيَّا ، واللذيان ، واللتيان ، واللذيون » ومنه قوله :

بَعْـــدَ اللَّتَيَّـــا ، واللتيـــا والَّتِـــــي
إذا عَلَتْهـــــا أنــــــفُسٌ تَرَدَّتِ[2]

(١) لرؤبة بن العجاج ، والشاهد : حيث صغر اسم الاشارة وتصغيره سماعي يقتصر على ما ورد منها مصغرا عن العرب .

(٢) لرؤبة ، والشاهد : تصغير الموصول (التي) وهو تصغير غير قياسي .

٣ ـ أن يكون الاسم قابلاً للتصغير ، فلا تصغر أسماء الله تعالى ، ولا أسماء الملائكة والأنبياء ، ولا الأسماء المكبرة كـ « الضخم والجسيم » ونحو ذلك .

٤ ـ أن لا يكون الاسم على صيغة التصغير من أول وضعه ، كـ « كُميَت ، وزُهير ، ودُريد » ، وكذا المشبه لهيئة التصغير كـ « مبيطر ، ومُسيعد » ،

رابعاً : أوزان التصغير :

أوزان التصغير ثلاثة : « فُعيل » كـ « جبيل » و « فُعَيعَل » كـ «دريهم » و « فُعَيْعِيل » كـ « عصيفير » ،

والاسم المصغر إما أن يكون **ثنائيا** ، **أو ثلاثياً** ، **أو رباعياً فما فوق** ، وإما أن يكون **ثلاثياً أو رباعياً فما فوق** ، **وثانيه أو ثالثه حرف علة** ، وإما أن يكون **رباعياً فما فوق ورابعه حرف علة** ، **وإما أن يكون** قد حذف منه شيء ، **وإما أن يكون مؤنثاً** ، **أو علماً مركباً** ، **أو جمعاً** ، **أو يكون مصغراً** تصغير ترخيم ، وإليك توضيحها :

١ ـ فإن كان الاسم ثنائيا بالوضع ، صغرته على « فُعَيل » وهو إما أن يكون صحيح الثاني أو معتله ،

(أ) : فالصحيح الثاني كمن إسمه : « هَلْ أو بَلْ » ونحوهما يجب تضعيفه أو زيادة ياء في آخره ، تقول : « هُلَيل وبُلَيل » أو « هُلَيّ وبُلَيّ »

(ب) : وإن كان ثانيه معتلا كمن اسمه : « لَوْ أو كَيْ أو ما » وجب تضعيفه قبل التصغير تقول : « لَوٌّ ، وكَيٌّ ، وماءٌ » ثم تصغر بعد ذلك فتقول : « لُوَي ، وكُيَيي ، ومُوَي » ،

٢ ــ وان كان الاسم ثلاثياً صغرته أيضاً على « فعيل » كـ « سعد ، وحسن ، وعَزّ ، ودُرّ ، وعَمّ » تقول : « سعيد ، وحسين ، وعزيز ، ودرير ، وعميم » بفك المدغم ، وهذا مراد الناظم بقوله : « فُعَيْلاً اجْعَلِ الثُّلاثِيَّ ..»

٣ ــ وإن كان الاسم رباعياً فما فوق : عملت في تصغيره ماعملت في جمعه على : « فعالل » أو « فعاليل » من حذف حرف أصلي ، أو زائد ، ويكسون تصغيره على « فعيعل » أو « فعيعيل » تقول في « سفرجل » : « سفيرج » بحذف اللام الأصلية كما حذفتها في « سفارج » وتقول في « فرزدق » : « فريزدق » بحذف الحرف الشبيه بالزائد كما حذفته في الجمع : « فرازق » وتقول في « مستدع »«

و « مستخرج » : « مُديع » ومُخيرج » بحذف السين والتاء الزائدتين كما حذفتهما في الجمع : « مداع » و « مخارج » وتقول في : « منطلق » و « ألندد » و « يلندد »: «مطيلق » وأليد ، ويليد » بحذف أضعف الزائدين وهو النون ،

وتقول في مثل : « حيزبون » : « حزيبين » بحذف الياء التي لايتأتى بناء الجمع مع وجودها ، وقلب الواو الى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ،

وتقول في « سرندى » و« علندى » وشبههما : « سريند ، وعليند » أو « سريد ، وعليد » بحذف أي الزيادتين شئت لتكافئهما في الأفضلية وهكذا ،

ويجوز في «سفيرج » ونحوه مما سبق الحاق ياء قبل الآخر للتعويض عن الحرف المحذوف إن لم تكن موجودة تقول : « سفيريج » و« فريزيق » ،

وهنالك ألفاظ وردت في التكبير والتصغير على غير قياس ، فمن التكبير قولهم : « أباطيل » و « أراهط » والقياس : بواطل على : « فواعل » مثل : كاهل وكواهل ، و « رهوط » على فعول ، أو رهطان على : « فعلان » ،

ومن التصغير قولهم : « روُيجل ، ولييلية ، وعشيشية ،

ومغيربـان ، وأنيسيـان ، في تصغير : رجـل ، وليلـة ، وعشيـة ، ومغـرب ، وانسان وصبية ، والقيـاس : « رجيـل ، ومـغيرب ، ولييلة ، وأنيسين

وهذا معنى قول ابن مالك :

فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا ... فَاقَ كَجَعْفَلٍ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وُصِلْ ... بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيْرِ صِلْ

وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلُّ مَا ... خَالَفَ فِي الْبَابَيْنِ حُكْماً رُسِمَا

٤ ـ وإن كان ثاني الاسم حرف لين فله حالتان :

الأولى : إما أن يكـون حرف لين منقلبـاً عن حرف لين آخـر ، أو عن حرف صحيـح ، فيـجب إرجاعـه عنـد التصغير إلى أصلـه ، كـ « باب ، ومـال ، وقيمـة ، وميـزان » ، ومثـل : « ناب ، وباع ، وموقـن ومـوسر » ومثـل : « دينـار وقيراط » ، تقـول : « بويـب ومويـل وقـويمة ومويـزن ، ونيـيب ، وبييـع ، ومُييقن ، ومُييسر ، ودُنينر ، وقريـرط ، فأصل اليـاء فيهمـا : نون أو راء ، « دِنَّار وقِرَّاط » وهكذا ،

وأجاز الكوفيون وابن مالك في الألف المنقلبة عن ياء والياء الأصلية ، كـ« ناب وشيخ وعين » قلبهما واوا عند التصغير لورود السماع بذلك ، تقول : « نويب وشويخ وعوين » لكن المشهور فيما ياؤه أصلية تصغيره على لفظه ، تقول : « شييخ وعيين » ،

وشذ قولهم في «عيد» «عييد وأعياد» والقياس : «عويد وأعواد» لأنه من : عاد يعود ، وتصغيره وجمعه على غير القياس حتم لالتباسه بـ « العود » فهو شاذ قياساً ، فصيح استعمالا ،

وما ذكر هو المشار إليه بقول ابن مالك :

وَارْدُد لأَصْلٍ ثَانِياً لِيْناً قُلِبْ
فَقِيْمَةً صَيِّر : « قُوَيْمَةً » تُصِبْ
وَشَذَّ في « عِيد » عُيَيْدٌ ، وحُتِمْ
لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا ما لِتَصْغِيْرٍ عُلِمْ

الثانية : وإما أن يكون ثانيه حرف علة مجهول الأصل ، أو مبدلاً من همزة أو زائدا ، فيجب قلبه واواً ، كـ « عاج وصاب » ومثل : « آدم وآصال ، وآمال » ومثل : « عابد وشاعر » تقول : « عويج ، وصويب ، وأويدم ، وأويصال ، وأويمال ، وعويبد ، وشويعر ،» ، وهكذا ،

أما إن كان ثاني الاسم غير لين لكنه منقلب عن لين ، بقي على حاله عند التصغير ، كـ « متعد » أي : « مواعد ، وأصله : موتعد ، قلبوا واوه تاء وأدغموها في التاء ، تقول : « متعد » وفي التصغير : « متيعد » لا « مويعد » على أرجح الآراء ،

وما ذكر هو المراد بقوله :

وَٱلأَلِفُ الثَّانِ ٱلْمَزِيدُ يُجْعَلُ
وَاواً ، كَذَا مَا ٱلأَصْلُ فِيْهِ يُجْهَلُ

٥ ــ وإن كان الاسم ثلاثياً ، أو رباعياً وثالثه حرف لين وجب قلبه ياء ، وإدغامها في ياء التصغير ، وذلك كـ « عصا ورحى ، ودَلو ، وفَلْو ، وغزْو ، وظَبْي ، وطَي » ، ومثل : « كتاب ، وعتاب ، وصبور ، وعجوز ، وسعيد ، وجميل » ، تقول : «عُصَيّ ، ورُحَيّ ، ودُلَيّ ، وفُلَي ، وغُزَي ، وظُبَيّ ، وطُوَيّ ، وكتيب وعتيب ، وصبير ، وعجيز ، وسعيد ، وجميل » وهكذا .

ويجوز في الرباعي إن تحركت واوه في المفرد أو الجمع قلبها ياء أو إثباتها ، تقول في : أسود وأساود ، وجدول وجداول » ونحو ذلك ،

« أُسَيِّد ، أو أُسَيوِد ، وجُدَيِّل ، أو جُدَيول » ،

أما إن كان الحرف الثالث في الاسم ياء مشددة ، فإنها تدغم في ياء التصغير بعد تخفيفها كـ « عَدِيّ ، وعَلِيّ » تقول : « عُدَيّ وعُلَيّ » ،

٦ ــ وإذا كان الاسم خماسياً فما فوق ، ورابعه حرف لين ، ألف أو واو ، قلبا ياء كـ « مفتاح ومنشار ، وعصفور وعنقود » تقول : « مفيتيح ، ومنيشير ، وعصيفير ، وعنيقيد » ، فإن كان ياء صغر على لفظه ، كـ « قنديل ، وغطريف » تقول : « قنيديل ، وغطيريف » ،

٧ ــ وإذا حذف من الاسم المصغر شيء وجب رد المحذوف عند التصغير ، وذلك في أربع حالات هي :

(أ) : فقد يكون المحذوف فاء الكلمة كـ « عد ، وعدة ، وزن ، وزنة ، وكل وخذ » مسمى بها ، تقول : « وعيد ، وعيدة ، وزين ، وزينة ، أكيل ، أخيذ » ،

(ب) : وقد يكون المحذوف عين الكلمة كـ « بع ، ومذ ، وقل ، وماء » تقول : « بييع ، منيذ ، قويل ، مويه » ،

(جـ) : وقد يكون المحذوف لام الكلمة كـ « يد ، ودم ، وأب ، وأخ ، وأخت ، وبنت ، وسنة ، وشفة ، وماء أيضاً »

تقـول : « يُدَيّ ، ودُمَـيّ ، وأبـيّ ، وأخَـي ، وأُخَيَّـة ، وبُنَيـة ، وسنية أو سنيهة ، وشفيهة ، ومويه » ،

(د) : وإذا صغرت مابـــدىء بهمـــزة وصل رددت المحذوف وحـذفت همزة الـوصل كـ « إبـــن ، وإسم ، وإبنـــة » ونحو ذلك ، تقول : « بُنَي ، وسُمَي ، وبُنَيَّة » ،

والتاء في مثل : « عِدة ، وسَنَة ، وبنت ، وأخت » للتعويض عن الحرف المحذوف ، والأصل : (وعد ، وسنـو أو سنـه ، وبنـو وأخو) .

أما التاء في الـتصغير كـ « وعيـدة وسنيـة أو سنيهـــة ، وبنيـة وأخية » فهي للتأنيث لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه ،

وما ذكر من الحالات الأربع السابقة قد أشار إليه ابـن مالك بقوله :

وكَمِّـــلِ الْمَنْقُـــوصَ في التَّصْغِيْـــرِ مَا
لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّـاءِ ثَالِثـاً كـ « مَا »

و « ما » هنـــا هو « ماء » المشروب وأصلـــه : « موه » وجمعه : أمواه ،

(لاحظ الفرق بين تصغير : « ما » الثنائي الـوضع المسمـى

به ، و «ما» بالقصر لغة في « ماء » وهو المشروب) ،

٨ ـــ وإن كان المصغر مؤنثاً فله حالتان :

(أ) : إما أن يكون ثلاثياً ، كـ « هند ، ودار ، وعين ، وسن ، وأذن » ونحو ذلك ، وهذا تلحقه تاء التأنيث عند التصغير ، تقول : « هنيدة ، دويرة ، عيينه ، سنينه ، أذينة » ،

ويستثنى من ذلك ثلاث مسائل تمتنع فيها تاء التأنيث :

الأولى : إذا خيف التباس المفرد بالجمع كـ « بقر ، وشجر تقول : بقير وشجير » لئلا يلتبس بالمفرد : بقرة وشجرة ، لو قلت : « بقيرة وشجيرة » ،

الثانية : إذا خيف التباس المذكر بالمؤنث ، كـ « خمس ، وعشر » ونحوهمات من كل دال على معدود مؤنث ، تقول : « خميس وعشير » لئلا يلتبس بالمعدود المذكر كـ « خمسة وستة ونحوهما ،

الثالثة : المذكر المسمى بمؤنث من هذه المؤنثات الثلاثية كمن إسمه ، « هند ، أوعين ، أوأذن » ونحوهما ، تقول : « هنيد ، وعيين ، وأذين » لئلا يلتبس بالمؤنث في حالة تصغيره ، فإن سمي به بعد التصغير وجب ابقاء التاء كما لو كان مؤنثا تقول :

« هنيدة ، وعيينة ، وأذينة » ،

وإن سميت امرأة بمذكر ثلاثي وجب الاتيان بتاء التأنيث عند التصغير ، كمن اسمها : « سعد ، أو بدر » تقول : « سعيدة ، وبديرة » ،

وما أتى مخالفا لما ذكر فشاذ كقولهم : « ذويد ، وحريب ، ونعيل ، وعريب » في تصغير : ذود ، وحرب ، ونعل ، وعرب بلا تاء مع أنها لمؤنث ،

(ب) : وإما أن يكون رباعياً فما فوق ، كـ « زينب ، وسعاد ، وعجوز » وهذا تمتنع معه تاء التأنيث مطلقاً ، تقول : « زيينب ، وسعيد ، وعجيز » وما أتى مخالفاً لما ذكر فشاذ كقولهم : « وريئة ، وقديديمة ، وأميمة » في تصغير : وراء ، وقدام ، وأمام ، بتاء التأنيث وهي غير ثلاثية ،

وإن كان المؤنث مختوماً بألف التأنيث المقصورة ، وكانت خامسة فما فوق ، وجب حذفها لئلا تخرج الكلمة عن صيغتي التصغير : « فعيعل وفعيعيل » المخصصتين للرباعي فما فوق ، وذلك كـ « قرقرى ، ولُغَّيزَى » ونحوهما تقول : « قريقر ولغيغيز » ،

وأما إن كانت ألف التأنيث المقصورة خامسة ، وقبلها مدة

جاز وجهان : حذفها ، أو حذف المدة التي قبلها وإبقاؤها كما في : « حُبَارى » تقول : « حُبَيِّر ، أو حُبَيْرِي » ،

وما ذكر من تصغير المؤنث هو المشار إليه بقوله :

واختم بِتَا التَّأْنِيْثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ
مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلاَثِيٍّ ، كَـ « سِنْ »
مَا لَمْ يَكُن بِالتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ
كَـ « شَجَرٍ وبَقَرٍ ، وخَمْسِ »
وشَذَّ تَرْكٌ دُوْنَ لَبْسٍ ، ونَدَرْ
لَحَاقُ تافِيْمَا ثُلاَثِياً كَثَرْ
وَأَلِفُ التَّأْنِيْثِ ذُوْ الْقَصْرِ مَتَى
زَادَ عَلى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا
وَعنْدَ تَصْغِيرِ « حُبَارَى » خَيِّرِ
بَيْنَ الْحُبَيْرَى فادْرِ ، والْحُبَيِّرِ

٩ ــ وإن كان المصغر علماً مركباً تركيب مزج ، أو إضافة ، صغر جزؤه الأول كـ « معدي كرب وعبدالرحمن » تقول : «مُعَيدي كرب ، وعُبيد الرحمن » أما ما سواهما فلا يصغر ،

١٠ ــ وإن كان المصغر جمعاً فله حالتان :

(أ) : فإن كان جمع قلة ، أو اسم جمع ، أو اسم جنس

جمعي ، صغر على لفظه ، كـ « أجمال وأفلس وأنفس » تقول : « أجيمال ، وأفيلس ، وأنيفس » ومثل : «رهط وركب وقوم » تقول : « رهيط وركيب ، وقويم » ومثل : « تمر ، وشجر ، وكلم ، وروم » تقول : « تمير ، وشجير ، وكليم ، ورويم» ،

(ب) : وإن كان جمع كثرة رد إلى مفرده وصغر ، ثم جمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل ، وبالألف والتاء إن كان لمؤنث ، أو لمذكر مالايعقل ، كـ « شعراء ، وكتاب ، وغلمان » تقول : « شويعر ، وشويعرون ، وكويتب وكويتبون وغليم ، وغليمون » ومثل : « جوار ، ودراهم » تقول : « جويرة ، وجويريات ، ودريهم ودريهمات » ،

١١ ـ تصغير الترخيم :

وهو تصغير الاسم على أحرفه الأصلية بعد حذف الزوائد التي يجوز بقاؤها في التصغير ،

ولتصغير الترخيم وزنان هما : « فعيل ، وفعيعل » كـ « عطيف ، وقريطس » في تصغير : « معطف ، وقرطاس » ،

فإن كان ثلاثي الأصول صغر على : « فعيل » وتلحقه تاء التأنيث إن كان مؤنثاً ، كـ «معطف ، وأحمد وحامد ومحمود ،

ومنطلـق » تقـول : « عطيـف ، وحميـد ، وطليـق » ومثـــل : « حبلى ، وسكـرى ، وصحـراء وسوداء ، وسعـــاد » تقـــول : « سكيرة وحبيلـــة ، وصحيرة ، وسويـــــدة ، وسعيـــــدة » إلا ماكان صفة خاصة بالمؤنث فلا تلحقـه التـاء مراعـاة للأصـل كـ « حائض ، وطالـق ، وناهـد ، ونـاشز » والأصل : شخص حائض ، وشخص طالق .. الخ ، تقول : « حييض ، وطليـق ، ونهيد ، ونشيز » ،

وإن كان رباعـــي الأصول صغـــر على : « فعيعــــــل » كـ « قرطـاس ، وعصفـور وقنديـل » تقـول : « قريــــطس ، وعصيفر ، وقنيدل » ،

(لاحظ الفرق بين التصغير الأصلي وتصغير الترخيم) .

وما ذكر أشار إليه ابن مالك بقوله :

وَمَــــنْ بِتَرْخِيْــــمٍ يُصَغِّـــــرُ اكْتَفَـــــى
بِالْأَصْلِ كَـ « الْعُطَيْفِ » يَعْنِي الْمِعْطَفَـا

أحكام تتعلق بما بعد ياء التصغير :

ما كان على وزن : « فعيعـــل أو فعيعيـــل » من كل اسم رباعـي فمـا فوق ، يجب فيـه كسر الحرف الـذي بعـد « ياء »

التصغير ، وذلك كـ « دريهم ، وعصيفير » ،

ويستثنى من هذه القاعدة خمسة مواضع يجب فيها فتح ما بعد ياء التصغير وهي :

١ ـــ المختوم بتاء تأنيث مسبوقة بثلاثة أحرف فقط : كـ « تمرة ، وشجرة ونحوهما ، تقول : « تميرة ، وشجيرة » أما المسبوقة بأربعة أحرف فما فوق فيجب فيه كسر مابعد ياء التصغير كـ « فاطمة ودحرجة » ونحوهما ، تقول : فويطمه ودحيرجة » ،

٢ ـــ المختوم بألف التأنيث المقصورة ، كـ « حبلى ، وسلمى » تقول : « حبيلي ، وسليمي » ،

٣ ـــ المختوم بألف التأنيث الممدودة ، كـ « حمراء وزهراء » تقول : « حميراء ، وزهيراء » ،

٤ ـــ الحرف الذي قبل ألف « أفعال » كـ « أجمال ، وأفراس » تقول : « أجيمال ، وأفيراس » ،

٥ ـــ الحرف الذي قبل زيادتي : «فعلان» من كل اسم لايجمع على : « فعالين » كـ « سكران ، وفرحان ، وعثمان ، وحمران ، وعمران ، وعيدان » تقول : « سكيران ، وفريحان ، وعثيمان ، وحميران ، وعميران ، وعبيدان » ،

أما ما كان يجمع على : « فعالين » كـ « سرحان ، وسلطان ، وريحان » فتلزمه القاعدةِ العامة في التصغير وهي : (كسر مابعد ياء التصغير) تقول : سريحين ، وسليطين ، وريحين » لأن جمعها على « فعالين » كـ « سراحين ، وسلاطين ، ورياحين » ،

وما ذكر هو المشار إليه بقوله :

لِتِلْوِ « يَا » التَّصْغِيْرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ
تَأْنِيْثٍ أَوْ مَدَّتِهِ الْفَتْحُ انْحَتَمْ
كَذاكَ مَامَدَّةُ « أَفْعَالٍ » سَبَقْ
أَوَمَدَّ سَكْرَانٍ وَمابِهِ الْتَحَقْ

الثاني : الاسم الرباعي فما فوق يصغر على : « فعيعل » فإن اشتمل الاسم على زيادة لو أبقيت لاختل بناء التصغير على إحدى هاتين الصيغتين ، وجب حينئذ معاملة الاسم في التصغير كمعاملته في التكسير على نهاية ما ترتقي إليه الجموع « فعالل ، وفعاليل » وشبههما ، من حذف حرف أصلي أو زائد كماسبق في : «سفرجل» ونحوه ، ويستثنى مما ذكر أسماء زادت على أربعة أحرف واشتملت على زيادة لايعتد بها ، أي : أنها لاتحذف فلا يؤثر بقاؤها على صيغة التصغير لأنها في تقدير

الانفصال ، وهذه الأسماء هي :ـ

١ ـ المختوم بألف التأنيث الممدودة كـ « جخدباء وقرفصاء » ونحوهما ، تقول « جخيدباء ، وقريفصاء » ، (راجع أوزان ألف التأنيث الممدودة) .

٢ ـ المختوم بتاء التأنيث ، كـ « حنظلة ، وجوهرة » ونحوهما ، تقول : « حنيظلة ، وجوهيرة » ،

٣ ـ المختوم بياء النسب ، كـ « عبقري وحنظلي » تقول : « عبيقري ، وحنيظلي » ،

٤ ـ عجز المركب المزجي والاضافي ، كـ « بعلبك ، وعبدالله » ونحوهما تقول : « بعيلبك وعبيدالله » ،

٥ ـ المختوم بالألف والنون الزائدتين ، كـ « زعفران ، وجلجلان » تقول : « زعيفران ، وجليجلان » ،

٦ ـ المختوم بعلامتي تثنية ، أو بعلامتي جمع تصحيح ، كـ « مسلِمَين بفتح الميم للمثنى ـ ومسلِمِين ـ بكسرها لجمع المذكر ومسلمات » تقول : « مُسَيْلِمَين ومُسَيْلِمِين ، ومُسيلمات » ،

وقد أشار ابن مالك إلى كل ماذكر بقوله :

وَأَلِــــفُ التَّأنِـــــيْثِ حَيْثُ مُدّا
وَتَـــــاؤُهُ ، مُنْفَصِلَيْـــــــنِ عُدَّا

كَذَا الْمَزِيــدُ آخِـــراً لِلـــنَّسَبِ
وَعَجُــــزِ الْـــمُضَافِ والْمُـــرَكَّبِ

وَهَكَـــــذا زِيَادَتَــــا « فَعْـــلاَنَا »
مِنْ بَعْـــدِ أرْبَـــعٍ كَـ « زَعْفَرَانَـــا »

وَقَــــدِّرْ انْفِصَـــالَ مَادَلَّ عَلَـــى
تَثْنِيَـــةٍ ، أَوْ جَمْـــعِ تَصْحِيْــــحٍ جَلاَ

○○○

الثالث : إذا كان الحرف الذي بعد ياء التصغير حرف إعراب وجب تحريكه بحركة الاعراب رفعاً ونصباً وجراً ، كـ « هذا فُليسٌ ، وأخذت فليساً ، ونظرت إلى فليسٍ » وهكذا ،

○○○

خلاصــة التصغــير :

أولاً : التصغير هو ضم أول الاسم وفتح ثانيه ، وزيادة ياء ساكنة قبل آخره تسمى ياء التصغير ،

ثانياً : والتصغير يكون للتحقير ، والتقليل ، والتقريب ، والتحبب

والترحم ،

ثالثاً : ويشترط في الاسم المصغر أربعة شروط :

١ ــ أن يكون اسماً خالصاً ، وشذ أحيسن ، وأميلح .

٢ ــ أن يكون معرباً إلا فيما سمع عن العرب .

٣ ــ أن يكون قابلاً للتصغير .

٤ ــ أن لايكون على هيئة التصغير من أول وضعه .

رابعاً : أوزان التصغير ثلاثة : فُعيل ، وفُعيعل ، وفُعيعيل ،

١ ــ فإن كان الاسم ثنائي الوضع صحيح الثاني وجب تضعيفه أو زيادة ياء قبل آخره ، وإن كان ثانيه معتلاً وجب تضعيفه فقط ،

٢ ــ وإن كان الاسم ثلاثياً صغرته على « فُعيل » كالثنائي الوضع ،

٣ ــ وإن كان رباعياً فما فوق عملت في تصغيره ما عملت في تكسيره على : « فعالل » أو « فعاليل » من حذف حرف أصلي أو زائد ،

٤ ــ وإن كان ثاني الاسم حرف لين فله حالتان :

(أ) : فإن كان منقلبا عن حرف لين ، أو عن حرف صحيح ، وجب إرجاعه عند التصغير إلى أصله ،

(ب) : وإن كان ثانيه حرف علة مجهول الأصل ، أو مبدلا من همزة أو زائداً وجب قلبه واوا ،

٥ ـــ وإن كان الاسم ثلاثياً أو رباعياً وثالثه حرف لين وجب قلبه ياء ، وإدغامها في ياء التصغير ،

فإن كان الحرف الثالث في الاسم ياء مشددة أدغمت في ياء التصغير بعد تخفيفها ، ويجوز في الرباعي إن تحركت واوه في المفرد أو الجمع قلبها ياء أو إثباتها ،

٦ ـــ وإن كان الاسم خماسياً فما فوق ورابعه حرف لين : ألف أو واو ، قلبا ياء وإن كان ياء صغر على لفظه ،

٧ ـــ وإذا حذف من المصغر شيء وجب رد المحذوف عند التصغير سواء أكان المحذوف فاء الكلمة كـ « عد » أم عينها كـ « بع » أم لامها كـ « يد » أو بدىء بهمزة وصل كـ « إبن وإسم » ونحوهما ، والتاء في غير المصغر للتعويض كـ « عدة » وفي المصغر للتأنيث كـ « وعيدة » ،

٨ ـــ إن كان المصغر مؤنثاً فله حالتان :

(أ) : إما أن يكون ثلاثيا ، وهذا تلحقه تاء التأنيث عند تصغيره إلا إذا خيف التباس المفرد بالجمع أو المذكر بالمؤنث ، أو سمي المذكر بالمؤنث ، وما أتى مخالفاً لما ذكر فشاذ كـ «ذُويد وحريب » ،

(ب) : وإما أن يكون رباعياً فما فوق ، وهذا تمتنع معه تاء التأنيث مطلقاً ،

٩ ـــ وإن كان المصغر مختوماً بألف التأنيث المقصورة ، وكانت خامسة فما فوق وجب حذفها ، فإن كانت خامسة وقبلها في الاسم مدة جاز حذفها أو حذف المدة ،

١٠ ـــ وإن كان المصغر مركباً تركيب مزج أو إضافة صغر جزؤه الأول ، ولا تصغر باقي المركبات .

١١ ـــ وإن كان المصغر جمعا فله حالتان :

(أ) : فإن كان جمع قلة أو اسم جمع ، أو اسم جنس جمعي صغر على لفظه ،

(ب) : وإن كان جمع كثرة رد إلى مفرده ، وصغر ثم جمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل ، أو بالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكر مالايعقل ،

١٢ ــ تصغير الترخيم : وهو تصغير الاسم على أحرفه الأصلية بعد حذف الزائد ، وله وزنان هما : « فعيل » و« فعيعل » :

فالثلاثي الأصول : يصغر على « فعيل » وتلحقه تاء التأنيث مع المؤنث إلا أن كان صفة خاصة بالمؤنث فلا تلحقه مراعاة للأصل ،

وإن كان رباعي الأصول صغر على « فعيعل » كقرطاس وقريطس ،

١٣ ــ الأحكام المتعلقة بما بعد ياء التصغير :

(أ) : إن كان الاسم رباعياً فما فوق وجب فيه كسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ، كدرهم ودريهم إلا المختوم بتاء التأنيث المسبوقة بثلاثة أحرف فقط كتمرة وتميرة أو المختوم بالألف المقصورة للتأنيث كسلمى وسليمى أو الممدودة كزهراء وزهيراء ، وكذا الحرف الذي قبل ألف أفعال أو قبل زيادتي فعلان كـ « أجمال وأجيمال » و« فرحان وفريحان » ،

(ب) : والاسم الرباعي أيضاً فما فوق المشتمل على زيادة يعامل في تصغيره كتكسيره من حذف حرف أصلي أو زائد إلا في ستة أسماء لايدخلها الحذف لكون الزائد في تقدير الانفصال وهي : المختوم بألف التأنيث الممدودة ، أو بتاء التأنيث أو بياء

النسب ، وعجز المركب المزجي والاضافي ، أو المختوم بزيادتي « فعلان » أو المختوم بعلامتي تثنية أو جمع تصحيح ،

١٤ ـــ وإذا كان الحرف الذي بعد ياء التصغير حرف إعراب وجب تحريكه بحركة الاعراب رفعا ونصباً وجرا ،

« النســـــب »

النسب هو : إجتلاب ياء مشددة تلحق بآخـــر الاسم مع كسر ماقبلها للدلالة على إضافة شيء إلى آخـــر ، كـ « قريش ، وقرشي » ،

ولياء النسب فيما لحقت به ثلاث تأثيرات :

(**أ**): فإن كان اسما : حولته إلى صفة ، كـ « قريش وعمير »

(**ب**) : وان كان صفة في الأصل : كانت الصفة للمبالغة ، كـ « أسود وأسودى » ،

(**جـ**) : وياء النسب تجعل ما لحقت به كاسم المفعول في رفعه الاسم الظاهر ، والضمير المستتر على أنهما نائبان عن الفاعل فالأول : كـ « أعجبني الحنبليُّ مَذْهَبُهُ » أو « الحنبلي » أي : المنسوب إلى هذا المذهب فـ « مذهبـــه » : نائب فاعـــل للحنبلي ، وفي « الحنبلي » من قولك : « جاء الرجل الحنبلي » ضمير مستتر هو نائب الفاعل ، وهكذا ،

والمنسوب إليه أنواع : فهو :

(**أ**) : إما أن يكون مختوما بياء مشددة ، أو قبل آخره ياء مشددة مكسورة ، أو مختوماً بتاء التأنيث ، أو بألفه المقصورة ، أو الممدودة أو منقوصاً ،

(ب) : وإما أن يكون ثنائي الوضع ، أو ثلاثياً مكسور الثاني ، أو مثنى أو جمعاً أو مركباً ،

(جـ) : وإما أن يكون المنسوب قد حذف منه شيء ،

(د) : وإما أن يكون على وزن : « فَعِيلة أو فَعِيل » أو على : « فُعَيْلَة أو فُعَيل » ، أو على وزن : « فَعُولَة » ،

١ ــ فإن كان مختوماً بياء مشددة :

فإن سبقت بحرف واحد قلبت الثانية واوا مكسورة ، وأرجعت الأولى إلى أصلها :ــ الواو ــ إن كان الأصل واوا ، أو أبقيت على وضعها إن كان ياء ، ويفتح ثاني الاسم فيهما كما في : طَيّ وغَيّ وحَيّ ، تقول : « طووي ، وغووي ، وحيوي » ،

وإن سبقت الياء بحرفين حذفت الأولى ، وقلبت الثانية واوا ، تقول في : « عَلِيّ وعَدِيّ ، وقَصِيّ » : عَلَوِي وعَدَوي ، وقَصَوي » ،

وان سبقت بثلاثة أحرف فصاعدا ، حذفت الياء وجوبا ، ووضعت ياء النسب موضعها سواء أكانت المحذوفة للنسب كـ « الشافعي ، واليمني ، والتهامي » أم كانت لغيره كـ « الكرسيّ والمرميّ » ،

ولا يوجد فارق لفظي في الصورتين ، غير أن الفارق معنوي إعرابي ، ففي مثل : « كراسيّ وبخاتيّ » من كل مختوم بياء مشددة ليست للنسب مما هو على صيغة منتهى الجموع يمنع من الصرف مراعاة لأصله ، فإن نسبت إليه حذفت ياءه الأصلية ، وجئت بياء النسب التي هي في تقدير الانفصال ، فهي زائدة ليست على بنية الكلمة ، وبحذفك للياء الأصلية تخرج الكلمة عن صيغة منتهى الجموع فتنصرف ، ومثل هذا يقال فيما سمي به من صيغة منتهى الجموع وقد لحقت به ياء النسب عند التسمية ، كـ « مساجدي ، ومصابيحي ، ومدايني » فبوجود ياء النسب يزيد الاسم عن أصله فيخرج عن منتهى الجموع فينصرف لأن الياء كانت ملازمة للاسم عند وضعه ،

٢ ـ وإن كان قبل آخره ياء مشددة مكسورة : حذفت مطلقا ، أصلية كانت كـ « طيِّب » أو منقلبة عن أصل كـ « ميت » أصلها : ميوت ـ أو زائدة ، كـ « غزيِّل » تقول : طَيْبيّ ، ومَيتيّ ، وغُزيليّ » ،

وقياس نحو : « طيِّيء » : طَيْيء ، لكنهم قلبوا الياء ألفا فقالوا « طائي » على غير قياس لكنه فصيح في الاستعمال ،

٣ ـ وإن كان الاسم مختوماً بتاء التأنيث : حذفت وجوبا ،

كـ « مكة ، مكي » و « فاطمة » فاطمي ، وحمزة حمزي ، وهكذا ،

٤ ــ وإن كان مختوماً بألف التأنيث المقصورة فله ثلاث حالات :

(أ) : فإن كانت ثالثة قلبت واوا كـ « عصا وعصوى وفتى وفتوى » ،

(**ب**) : وإن كانت رابعة وثاني ما هي فيه ساكن جاز فيها وجهان : قلبها واوا ، أو حذفها ، تقول في : « حبلى وملهى » حبلوى ، وملهوى ، أو حبلي وملهي ، وأجازوا مع الواو زيادة الألف قبلها تقول : حبلاوى ، وملهاوى ،

(**جـ**) : وإن كان ثاني ما هي فيه متحركاً ، أو كانت خامسة فصاعدا ، حذفت وجوبا ، كما في : « بَرَدَى وجَمَزى ومصطفى ، ومستشفى » تقول : بَردي وجَمَزِي ومصطفي ، ومستشفي » ،

٥ ــ وان كان مختوماً بالألف الممدودة فله ثلاث حالات أيضاً :

(أ) : فالتي للتأنيث تقلب واوا ، كـ « صفراء ، وبيضاء » تقول صفراوي ، وبيضاوي ،

(**ب**) : والأَصلية تكون ثابتة ، كـ « قراء وقرائي » ،

(**جـ**) : والمزيدة للالحاق ، أو المبدلـة من واو أوياء ، يجوز فيها وجهان :

التصحيح ، أو القلب واوا ، وذلك كـ « علباء وحرباء » ومثل : « كساء ورداء » تقول : علبائي وعلباوي ، وحربائي وحرباوي وكسائي وكساوي ، وردائي ورداوى » ،

٦ ـــ وإن كان منقوصاً ، فله ثلاث حالات :

(**أ**) : فالياء الثالثة تقلب واوا ويفتح ما قبلها ، كـ « الشجي والخلي » تقول : « الشجَوِي ، والخَلَوِي » ،

(**ب**) : وإن كانت ياؤه رابعة جاز فيها وجهان :

الأول : قلبها واوا مع فتح ما قبلها ،

الثاني : حذفها ، تقول في : « القاضي ، والهادي » ونحوهما : « القاضوي والهادوي ، أو القاضي والهادي » ،

(**جـ** » : وإن كانت ياؤه خامسة حذفت أبدا ، تقول في المستعلى والمعتدى ، « المستعلي والمعتدي » ويرى ابن مالك أن الحذف أولى من القلب ، وإلى ما ذكر أشار بقوله :

يَاءَ كَيَا الْكُرسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبْ

وَكُلَّ ما تَلِيْهِ كَسْرُهُ وَجَبْ

وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ احْذِفْ وَتَا

تَأْنِيْثٍ ، أَوْ مَدَّتَهُ لا تُثْبِتَا

وَإِنْ تَكُن تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ

فَقَلْبُهَا وَاواً وَحَذْفُهَا حَسَنْ

لِشِبْهِهَا الْمُلْحَقِ والْأَصْلِيَ مَا

لَهَا ، وَلِلأَصْلِي قَلْبٌ يُعْتَمَى

والْأَلِفَ الْجَائِزَ أَرْبَعاً أَزِلْ

كَذَاكَ يَا الْمَنْقُوصِ خَامِساً عُزِلْ

وَالْحَذْفُ فِي الْيَا رَابِعاً أَحَقُّ مِنْ

قَلْبٍ ، وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنْ

وَنَحْوُ « حَيِّ » فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ

وَارْدُدْهُ وَاواً إِن يَكُن عَنْهُ قُلِبْ

وَثَالِثاً مِنْ نَحْوِ : « طَيِّبٍ » حُذِفْ

وشَذَّ « طَائِيٌّ » مَقُولاً بِالْأَلِفْ

وهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي النَّسَبْ

ما كَانَ فِي تَثْنِيَةٍ لَهُ انْتَسَبْ

٧ ــ وإن كان المنسوب ثنائي الوضع علما فله حالتان :

(أ) : فالصحيح ينسب إليه على لفظه ، أو يضعف ، كـ « كم ، ولم » تقول : « كَمِيٌّ وَلِمِيٌّ » بكسر الميم فقط ، أو « كَمِّيٌّ ولَمِّيٌّ » بكسرها مع التشديد ،

(ب) : وإن كان معتلا ، فالواوي يضعف ، كـ « لَو وبَوْ » تقول « لَوِّيٌّ وبَوِّيٌّ » ، واليائي يضعف أيضاً لكن تقلب الياء الثانية إلى واو مع فتح ما قبلها ، كـ « كي » و «بي » تقول : « كَيَوِيّ وبَيَوِيّ » ،

والمعتل بالألف كـ « لا » تزاد عليه همزة فيقال : « لا ئِيّ » وقد تقلب الهمزة واواً فيقال : « لاوِيّ » ،

٨ ــ وإن كان المنسوب ثلاثياً مكسور الثاني ، قلبت الكسرة إلى فتحة للتخفيف ، تقول في : « مَلِك ، وابِل ، ودُئِل » « مَلَكِي ، وابِلي ، ودُئَلي » ،

٩ ــ وان كان المنسوب مثنى أو جمعاً ، أو ما ألحق بهما ، جرد من العلامة ، ونسب إلى المفرد مثل : « المحمدان والمحمدَين ، والاثنان والاثنين ، والمحمدون والمحمدِين والعشرون والعشرين » تقول في النسب : « مُحمدِيّ ، واثني ــ أوثَنَوي ، وعشري » ومثل : « الهندان والهندات وأذرعات » تقول : « هِنديّ

وأذرعي » ، ومثل : « بساتين ومدارس وفرائض » تقول : « بستانِي ومدرسي وفرضي » ، هذا على المشهور ، وبه يقع النسب إلى المفرد والمثنى ، والجمع على صورة واحدة فيحدث اللبس ، ولايزول إلا بالقرينة المستفادة من سياق الكلام أو المقام ،

ولإزالة هذا اللبس كلية يرى بعضهم : إجراء المثنى في النسب مجرى « سلمان » فتقول : « محمدانِي وهندانِي وإثناني » كما تقول : « سلمانِي » وإجراء الجمع مجرى « غِسلين » تقول : « محمديني وهنديني ، وعشريني وأذرعيني » ،

ويستثنى من الجمع خمسة أنواع ينسب إليها على لفظها ، وهي :

(أ) : **الجمع الذي لا واحد له ، ك « أبابيل وشماميط » بمعنى الجماعات المتفرقة ، تقول : أبابيلي ، وشماميطي ،**

(**ب**) : ما جرى على غير مفرده عند الجمع ك « لمحة وملامح ، وحسن ومحاسن ، وجزيرة وجزائر ، وعالم وعلماء ، وجبل وجبال » ونحو ذلك ، يقال : ملامحي ، محاسني وجزائري وعلمائي وجبالي » ،

(جـ) : اسم الجمـع : كـ « قوم ورهـط ، وإبـل ، وجماعـة ، ونساء ، وعسل » تقـول : « قومـــي ، ورهطـــي ، وإبلي ، وجماعي ، ونسائي ، وعسلي » ،

(د) : إسم الجنس الجمعي : كـ « عرب ، وتـرك ، وحـبش، وكلم ، وتمر وثمر ، وشجر وبقـر وكمء » تقـول : عربي ، وتركـي ، وحـبشي ، وكلمـي ، وتمري ، وثمري ، وشجـــري ، وبقـــري ، وكمئي » ،

(هـ) : العلـــم المنقـــول عن جمع تكسير كـ « أنصار وأنمار وأوزاع ، يقال :ـــ « أنصاري ، وأنماري ، وأزراعي » ،

١٠ ـــ وإن كان المنسوب علما مركبا فهو قسمان :

(أ) : فالمركب المزجـي ، والاسنـادي ، والاضافي ، ينسب إلى صدره تقـول في : « بعلـبك ومعـدي كرب » : بَعلي ومَعـدي أو معـدَوي وفي : « تأبـــط شرا وجـــاد الحق » : « تأبطـــي وجادي ، وفي : « امرىء القيس وملاعب الأسنـة وعبدالله » : امرئي ، أومَرَئِيّ ، وملاعبي ، وعبدي .

فإن حصل لبس عُدل إلى مالا لبس فيـــــــه ، ونسب إلى العجز ، فـ « عبد الدار وعبد الاشهل » النسب اليهما على القاعدة » «عبدي » وهذا يوقـع في لبس ، فيـنسب إلى العجـز

تقـــول : « داري وأشهلي » وقـــد سمع النـــحت كقـــولهم : « عبشمي ، وعبدري وعبقسي » في : عبد شمس وعبد الدار ، وعبد القيس ، ومنه :

وَتَضْحَكُ مِنِّـــي شَيْخَـــةٌ عَبْشَمِيَّـــةٌ
كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِـــي أَسِيْـــراً يَمَانِيَـــا[1]

(**ب**) : وإن كان المركب الإضافي كنيـة مصدره بأب أو أم ، أو عرف صدرها بعجزها ، نسب إلى عجـزة تقـول في : «» أبي بكـر وأم الخير » : بَكري وخيري ، وفي : « إبـن عمـر وإبـن عباس » : عمري وعباسي ،

١١ ــ وإن كان المنسوب قد حذف منه شيء فله أربع حالات :

(**أ**) : فإن كان المحذوف فاء الكلمة ، كـ«شية ، ودية» وجب رد المحذوف في النسب بشرط اعتـلال الـــلام كما في المثـــالين ، تقـــول : « وِشَوِيٌّ ، وِدَوِيٌّ » أصلهمـــــا : (وِشْيٌ ، وِدْيٌ) حذفت الواو فانتقلت حركتها الـكسرة إلى الشين ، وجيـىء بتـاء التأنيث عوضاً عن المحذوف فصارت : (شِيَة) ومثل هذا يقـال

(١) لعبد يغوث بن وقـاص الحارثي ، والشاهـد في : « عبشميـة » حيث نحت الاسم من اسمين هما : (عبد شمس) ،

في : « دية » وعند النسب ترجع الواو المحذوفة ، وتحذف تاء التأنيث لأنه إنما جيء بها عوضاً عن الواو ، وتنقلب الكسرة إلى فتحة تبعا لقاعدة النسب إلى الثلاثي من وجوب فتح ثانية إن لم يكن كذلك ، فتصير : « وِشَيٌّ ووِدَيٌّ » ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الياء ألفا ثم قلبت الألف واوا عند النسب لكونها ثالثة فهي كألف « عصا وفتى » واجتلبت بعدها ياء النسب فصارا : وِشَوِيّ ووِدَوِيّ ،

فإن لم تكن لام الكلمة معتلة لم يرد المحذوف كـ « عدة ، وجدة ، وصفة » والأصل : وعد ، وجد ، وصف ، تقول : عدي وجدي وصفي ،

(**ب**) : وإن كان المحذوف هو عين الكلمة وجب رد المحذوف عند النسب بشرط اعتلال اللام ، أو أن تكون الكلمة ثلاثية مضعفة ساكنة العين ،

فالأول : كـ « يَرَى » علما بياء المضارعة ، تقول في النسب : « يَرَئِيٌّ » وأصله : « يَرْأَى » بسكون الراء بعدها همزة مفتوحة ، نقلت فتحة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة ، فصار : « يَرَى » ثم ردت الهمزة في النسب ،

الثاني : كـ « رَدّ » علما ونحوه من كل ثلاثي عينه ولامه من

جنس واحد ، تقول في النسب : « رَدَيّ » وأصله : « ردد » بلام مضعفة حذفت الدال الأولى ثم ردت في النسب ، وقد يعوض عنها قبل النسب بالهاء فيقال : « رده » ومثله : « قط ، وعز » ونحوهما يقال : قطي وعزيي ،

(جـ) : وإن كان المحذوف هو لام الكلمة ، وجب رده في موضعين :

الأول : كون العين معتلة كـ « شاة » تقول : « شاهِيٌّ » وأصله : « شوهة » حذفت الهاء فصار : « شَوْة » بواو ساكنة فوجب فتحها لوقوعها قبل تاء التأنيث فصار : « شَوَة » تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فصار : « شَاة » ثم نسب إليها برد المحذوف الهاء ـــ فقيل : « شاهي » وحذفت تاء التأنيث لأنه إنما جيىء بها عوضاً عن المحذوف ،

الثاني : كون اللام ترجع في بعض الأساليب الأخرى كالتثنية وجمعي التصحيح ، كما في : « أب وأخ ، وإبن » تقول : « أبويّ ، وأخوي ، وبَنَوِيّ » فأصلها : أبو وأخو وبنو ، لأنك تقول في التثنية : أبوان ، وأخوان ، وإبنان ،[1] .

---

(١) أصله : ابنوان ، تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت الواو ألفا فصار (ابناان) بألفين =

ومثله : « سنة » تقول في النسب : « سَنَوِي » أو « سَنَهِي » بدليل عود المحذوف في الجمع ، قالوا : « سَنَوات ، وسَنَهات » ومثل ماذكر : « عَمٍ ، وحَمٍ ، وشَجٍ » لأنك تقول في التثنية : عموان وحموان ، وشجوان ،

أما « أخت وبنت » فالنسب إليهما على القياس المشهور السابق : « أَخَوِيّ ، وَبَنَوِيّ » فجمعهما : « أخوات وبنات »[1] غير أن هذا يلتبس بالنسب الى « أخ وإبن » السابقين مما جعل بعض النحاة يجزم بعدم جوازه ، وبوجوب النسب إلى اللفظ فتقول : « أختي ، وبنتي » ،

(د) : وإن كانت اللام صحيحة لم يرد المحذوف كـ « سَة ، وعدة ، وصفة ، وجدة » تقول : « سهي ، وعدي ، وصفي ، وجدي » ،

وإن كانت اللام المحذوفة لاترد في تثنية أو جمع جاز فيها الوجهان : الرد وعدمه ، وذلك كـ « يد ودم ، وغد ، ولغة »

= ساكنتين ، التقى ساكنان فحذفت الأولى لكونها ليست علامة اعراب ثم ردت مع ردها الى أصلها في النسب فقيل (بنوى) ،

(١) يقال في « بنات » ماقيل في : « ابنان » من القلب والحذف والرد ، فأصلها : « بنوات » .

تقول في النسب : « يَدي ، أو يَدَوي ، ودمِي أو دَمَوي ، وغدي وغدوِي ، ولغي أو لغوِي » والرد أفصح في كل ذلك ،

أما نحو : « إبن واسم » مما حذفت لامه ، وعوض عنها بهمزة الوصل فإنه يستوي فيه النسب على لفظه أو رد المحذوف ، تقول : « إبني واسمي » ، أو «بنوي وسموي » ،

وأشار ابن مالك إلى ما ذكر بقوله :

وَأَوْلِ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحاً وفَعِلْ
وفُعِل عَيْنَهُما افْتَحْ ، وَفِعَلْ
وَعَلَمَ التَّثْنِيَةِ احْذِفْ لِلنَّسَبْ
وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ
وانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وصَدْرِ مَا
رُكِّبَ مَزْجاً ولِثَانٍ تَمَّمَا
إِضَافَةً مَبْدُوءةً بِابْنٍ أَوابْ
أَوْ مالَهُ التَّعْرِيفُ بالثَّانِي وجَبْ
فِيمَا سِوَى هَذا انْسُبَنْ لِلأَوَّلِ
مَالَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كعبدِ الأَشْهَلِ
واجْبُرْ بِرَدِّ اللَّامِ ما مِنْهُ حُذِفْ
جَوازاً إن لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ

فِي جَمْعَــي التَّصْحِيْــح ، أو في التَّثْنِيَــةْ
وَحَــقُّ مَجْبُــورٍ بِهَــذِيْ تَوْفِيَــهْ

وبِــأَخٍ أُخْتــاً وبِابْــنٍ بِنْتــاً
أَلْحِــقْ ، ويُــونُسَ أَبَــى حَذْفَ التَّــا

وَضَاعِــفِ الثَّانِــيَ مِنْ ثُنَائِــي
ثَانِيْــهِ ذُولِيْــنٍ كَلا وَلاَئِــي

وإن يَكُــن كَشِيَةٍ مَا الْفَــا عَدِمْ
فَجَبْــرُهُ ، وفَتْــحُ عَيْنِــهِ الْتُــزِمْ

١٢ ــ وإن كان المنسوب على وزن : « فَعِيْلة ، أو فَعِيل » بفتح الفاء وكسر العين فيهما ، أو كان على : « فُعَيْلة ، أو فُعَيل » بضم ففتح فيهما ، فهو على التفصيل التالي :

(أ) : فما كان على وزن : « فَعِيْلة » نسب إليه على « فَعَلي » بحذف تاء التأنيث ، ثم حذف الياء للفرق بين المذكر والمؤنث ، ثم قلب الكسرة فتحة لئلا تتوالى كسرتان ، وهذا العمل بشرطين :

أولهما : أن تكون العين واللام صحيحتين ،

ثانيهما : أن تكون العين غير مضعفة ،

وذلك مثل : « حَنِيفة ، وصحيفة ، وربيعة ، وبجيلة ،

وشريفة ، ولطيفة ، وعميرة » تقول : « حَنَفي ، وصَحَفِي ...»
وهكذا ،

أما المذكر كـ « حنيف ، ولطيف ، وشريف ، وعقيل » .

فتنسب إليه على لفظه ، تقول : « حنيفي ، ولطيفي ، وشريفي » لأن الياء إنما حذفت من المشتمل على تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث ، وكذا ما كانت عينه مضعفة أو معتلة ، فإنه ينسب اليه على لفظه ، كـ « جليلة ، وقليلة ، وطويلة ، وعويصة » تقول : « جليلي ، وقليلي ، وطويلي ، وعويصي » ،

ويلحق بـ « فَعِيلة » في الحكم ما كان على « فَعِيل » معتل اللام ، فتقلب لامه المعتلة الى واو ، ويفتح ما قبلها ، كما سبق ، وذلك كـ « عَدِيّ ، وعَلِيّ ، وقَصِيّ » ونحوها ، تقول : « عَدَوِيّ ، وعَلَوِيّ ، وقَصَوِيّ » ،

وما ورد على خلاف ما ذكر فشاذ قياساً ، فصيح استعمالا لكثرة ما ورد منه عن العرب ، ونيف على مائة إسم كقولهم : « سَلِيقة ، وسَلِيقي ، وعميرة ، وعميري ، وطبيعة ، وطبيعي وبديهة وبديهي ، وسليمة وسليمي » وغير ذلك ،

ومثله مما هو على وزن : « فَعيل » قولهم في « ثقيف

وعتيك : ثَقَفِي ، وعَتَكي » ، فهو فصيح في الاستعمال ،

(ب) : وما كان على وزن : «فُعَيلة » بضم الفا وفتح العين نسب إليه أيضا على : « فُعَلي » بحذف تاء التأنيث ، ثم حذف الياء ــ كما سبق ــ للفرق وذلك كـ« جُهَينة ، وقُريظة ، ورُدينة ، وحُذيفة ، ومُزينة وأُمية ، ونُويرة » تقول : جُهَني وقُرَظي ، ورُدَني ، وحُذفي ، ومُزَني وأُمَوي ، ونُوَري ، وهذا بشرط أن تكون عينه غير مضعفة والا نسب إليه على لفظه دون حذف الياء كما في « قليلة وتميمة » ونحوهما تقول : قليلي وتميمي ،

أما المذكر ، كـ « ردين ، وحذيف » فينسب إليه على لفظه تقول : « رديني ، وحذيفي » وكذا ماكانت عينه مضعفة كما سبق في : «قليلة وتميمة » ومثلهما : أميمة وحميمة وحديدة » تقول : « أميمي ، وحميمي ، وحديدي » وهكذا ،

ويلحق بـ « فُعَيلة » في الحكم ماكان على وزن : « فُعَيل » معتل اللام ، فتقلب لامه المعتلة إلى واو عند النسب كـ « قُصَي ، وكُسَي » تقول : « قُصَوِيّ ، وكُسَوِيّ » ،

وما ورد على خلاف ماذكر فشاذ قياسا فصيح استعمالا ، ويرى بعضهم أنه مقيس لكثرة ما ورد منه كقولهم في : « قريش وهذيل وسليم » · « قُرشَي ، وهُذَلي ، وسُلَمِي » ،

والقيـاس : قُريشي ... لأنـه على وزن : « فُعَيــل » ولامــه صحيحة أما « فَعُولة » بفتـح الفـاء وضم الـعين وبتـاء التأنـيث فان كانـت عينــه صحيحـــة وغير مضعفـــة كـ « شَنــوءة ، وسَبُوحـة » قيـل : شَنَئِيّ ، وسَبَحِيّ » بحذف التـاء ثم الـواو ، وقلب الضمة الى فتحة ، بخلاف : « قَؤُولة ، ومَلوُلة » لاعتـلال العين في الأول ، وتضعيفهـا في الثـاني ، فنقـول : « قَؤُولـــيّ ، ومَلُولي » ،

وأمـا « فَعُـول » بلا تاء فالـنسـب إليـه على لفظـه كالمعتـــل والمضعـف وذلك كـ « سَبُـوح ، وسَبُوحـي ، وعَـدُو ، وعَـدُوي ومَلُول ومَلُولي » ، وهذا للفرق بين المذكر والمؤنث .

ويرى الجمهور أن النسب الى « فَعُولـة » أو « فَعُـول » هو على لفظهما فتقول في : « سبوحة وسبوح » : سَبُوحـي ، إذْ لم يرد عن العرب في الـنسب سوى قولهم : « شَنَئِيّ » فلا يقـاس عليها ،

وأشـار ابن مالك الى ما ذكر بقوله :

وَفَـــعَـلي في « فَعِيْلـــــةَ » الْتُـــــزِمْ
وفُعَلِــــي في « فُعَيلَـــــةٍ » حُتِـــــم

وألحقوا معل لام عربا
من المثالين بما التا أوليا
وتمموا ماكان كـ « الطويلة »
وهكذا ماكان كـ « الجليلة »

النسب بدون ياء :

ورد في كلام العرب الاستغناء عن ياء النسب بإحدى ثلاث صيغ هي :

١ ــ « فعّال » بفتح الفاء وتشديد العين ، وذلك في موضعين هما :

(**أ**) : فيما دل على حرفة وهو الأكثر ، كـ « بقّال ، وبزّاز ، وعطار ، ونجار ، ولبان » ويلحق بما ذكر « فنان » في استعماله العصري لا في معناه الأصلي ،

وفيما دل على حرفة رأيان : أحدهما : أنه سماعي لايقاس عليه ، وثانيهما : أنه قياسي ، وهو الصحيح لكثرة ما ورد منه ،

(**ب**) : ما كان بمعنى : « صاحب » كـ « نبّال ، وظلّام ، ومكّار وغدّار وفتّان ، ومطّال » ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾[1] وقول الشاعر :

---

(١) آية (٤٦) سورة فصلت أو السجدة ،

وَلَـــيْسَ بِذِيْ رُمْـــــحٍ فَيَطْعَنُنِـــــــي بِهِ
وَلَيْسَ بِذِيْ سَيْــفٍ ولَـــيْسَ بِنَبَّـــالِ[1]

وقالوا هذا النوع سماعي يحفظ ولا يقاس عليه ،

٢ ـــ « **فاعـل** » بمعنـى « صـاحـب » كـ « تامـر ، ولابـن ، وطاعم ، وكاس ، ودارع ، ورامح ، ونابل ، وفارس ، وناعـل » ، ومنه قوله :

وَغَرَرْتَنِيْ وَزَعَمْتَ أَنَّ ..... كَ لَابِنٌ في الصَّيْفِ تَامِرٌ[2]

وقـــوله :

دَعِ الْمَكَـــارِمَ لاتَرْحَـــــلْ لِبُغْيَتِهَـــــا
واقْعُـدْ فَإنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِـمُ الْكَـــاسِي[3]

---

(١) لامرىء القيس ، والشاهد في قوله : « وليس بنبال » حيث استعملت صيغة « فعال » مغنية عن ياء النسب ، وليست للمبالغة .

(٢) الشاهد في قوله : «لابن في الصيف تامر » حيث استغنى بصيغة « فاعل » عن ياء النسبة ، أي : صاحب لبن وتمر ،

(٣) للحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر والشاهد في قوله : « الطاعم الكاسي » حيث استغنى بصيغة « فاعل » عن ياء النسب أي ذو طعام وكسوة بمعنى : يوجد عنده ذلك هذا على أحد القولين والقول الآخر وهو الذي أراده الحطيئة : أنهما اسما فاعل وليسا بمعنى صاحب وعلى هذا المعنى حكم حسان بقوله : « ماهجاه ولكن سلح عليه » أي لايعدو أنه يأكل ويكتسي أو يطعم ويكسى كا المرأة ، وعلى هذا المعنى لاشاهد في البيت لما ذكر .

٣ ــ « فَعِل » بفتح الفاء وكسر العين ، بمعنى (صاحب) أيضاً ، وذلك كـ «نَهِر وطعم ولبن ، وعمل ونهم وجشع ، وبطر » ،

ومنه قوله :

لَسْتُ بِلَيْلِيّ وَلكنِّي نَهِر
لا أُدْلِجُ اللَّيلَ ولكن أبتَكِر[1]

الشاذ من النسب :

الشاذ من النسب ثلاثة أنواع :

الأول : الشاذ قياساً ، الفصيح استعمالا : وقد سبقت له أمثلة ومن ذلك : قريش وقرشي ، وثقيف ، وثقفي ، وطيىء ، وطائي ، وبادية وبدوي ، وحروراء ، وحروري ، ويمن ويماني ، وطبيعة وطبيعي ، وسليقة وسليقي » ونحو ذلك ،

والقياس : قريشي ، وثقيفي ، وطيئي ، وبادوي ، وحروراوي ، ويمني وطبعي ، وسلقي ،

---

(١) لايعرف قائله ، والشاهد في قوله : « نهر » حيث استغنى بصيغة « فعل » عن ياء النسب فلم يقل: « نهاري » كما قال : « بليلي » ،

الثاني : ما تغيرت صورته في النسب بقصد المبالغة وتقوية النسبة ، كقولهم : « لحياني » لطويل اللحية ، و« رقباني » لغليظ الرقبة ، و « شعراني » لكثير الشعر ، و« جماني » لطويل الجمة ، ومثله أيضاً : « فوقاني » و« تحتاني » و« صنعاني » و« بحراني » ،

الثالث : الشاذ قياسا واستعمالا ، كـ « بَصْرة وبِصْرى » بكسر الباء ودهر ودُهريٍ » بضم الدال ، و« رازي » في النسبة إلى : « الري » و« مروزي » في النسبة إلى : « مرو » وقيل : ان « مروزي » نسبة إلى « مرو الروز » نحتوه على مثال ماسبق كـ « عبشمي » في « عبد شمس » ،

وأشار ابن مالك الى ماذكر بقوله :

وَمَعَ « فاعِلٍ » و « فَعَّال » « فَعِلْ »
في نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ الْيَا فَقُبِلْ
وغَيْرُ ما أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرا
عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرَا

○○○

خلاصة النسب :

أولاً : النسب : هو اجتلاب ياء مشددة تلحق آخر الاسم وقبلها

كسرة للدلالة على نسبة والحاق شيء بآخر ،

وياء النسب تحول الاسم الى صفة ، وتجعل الصفة للمبالغة وما لحقت به ياء النسب كان كاسم المفعول في رفعه الظاهر والضمير المستتر ،

ثانياً : والمنسوب إليه على أنواع :

١ ــ فإن كان مختوماً بياء مشددة مسبوقة بحرف واحد ، قلبت الثانية واوا مكسورة وأرجعت الأولى إلى أصلها وفتح ثاني الاسم كطي وطووي ،

وإن سبقت الياء بحرفين حذفت الأولى ، وقلبت الثانية واوا ، كما في « علي » وعَلَوِيّ ،

وإن سبقت بثلاثة أحرف فصاعدا حذفت الياء وجوباً ووضعت ياء النسب موضعها سواء أكانت المحذوفة للنسب كـ « شافعي » أم لغيره كـ « الكرسي » ،

٢ ــ وإن كان قبل آخره ياء مشددة مكسورة حذفت مطلقا ، كطيب وميت ، وغزيل ، وشذ قولهم : « طائي » في « طيء » .

٣ ــ وإن كان الاسم مختوماً بألف التأنيث المقصورة فله ثلاث حالات :

(أ) : فالثالثة تقلب واوا كعصا وعصوى ،

(ب) : وإن كانت رابعة وثاني ما هي فيه ساكن جاز حذفها أو قلبها واوا كحبلى وملهى ،

(جـ) : وإن كان ثاني ما هي فيه متحركا أو كانت خامسة فصاعدا حذفت وجوباً ، كما في « بردى » و « مصطفى » ،

٥ ـ وإن كان الاسم مختوماً بالألف الممدودة فله ثلاث حالات أيضاً :

(أ) : فالتي للتأنيث تقلب واوا ، كصفراء وحمراء ،

(ب) : والأصلية تكون ثابتة كقراء ووضاء ،

(جـ) : والمزيد للالحاق ، أو المبدلة من واو أو ياء يجوز فيها التصحيح أو القلب واوا ، كما في : علباء ، وكساء ، ورداء ،

٦ ـ وإن كان الاسم منقوصاً فله ثلاث حالات أيضاً :

(أ) : فالياء الثالثة تقلب واوا كالشجي والشجوي ،

(ب) : والياء الرابعة يجوز قلبها واوا مع فتح ماقبلها ويجوز حذفها كما في : « الهاديْ والهادويّ والهاديّ » ،

(جـ) : وان كانت خامسة حذفت مطلقا كما في : « المعتديْ » والمعتديّ ،

٧ ـ وان كان المنسوب ثنائي الوضع علما فله حالتان :

(أ) : فالصحيح ينسب إليه على لفظه أو يضعف ، كما في كَم وكَمِي وكَمّي ،

(ب) : وإن كان معتلا بالواو ضعف كـ « لو » ولَوِّي ، والمعتل بالياء يضعف مع قلب الياء الثانية إلى واو يفتح ماقبلها كـ « كي وكَيَوِي » والمعتل بالألف تزاد فيه همزة كمن إسمه « لا » تقول : « لائِيّ » ويجوز قلبها واوا فتقول « لاوِيّ » ،

٨ ـ وان كان المنسوب ثلاثياً مكسور الثاني قلبت الكسرة إلى فتحة للتخفيف كما في : « مَلِك ومَلَكي » .

٩ ـ وان كان المنسوب مثنى أو جمعاً وما أُلحق بهما : جرد من العلامة ونسب إلى المفرد أو أجرى مجرى « سلمان » ،

ويستثنى من الجمع خمسة أنواع ينسب إليها على لفظها وهي :

(أ) : الجمع الذي لا واحد له ، كأبابيل ،

(ب) : ماجرى على غير مفرده عند الجمع كلمحة وملامح وجزيرة وجزائر ،

(جـ) : إسم الجمع كقوم ورهط .

(د) : إسم الجنس الجمعي كعرب وترك .

(هـ) : العلم المنقول من جمع تكسير كأنصار وأوزاع .

١٠ ــ وإن كان المنسوب علماً مركباً فهو قسمان :

(**أ**) : المركب المزجي والإسنادي والإضافي ، وهذا ينسب إلى صدره ، فإن حصل لبس نسب إلى عجزه ، وقد سمع النحت ،

(**ب**) : المركب الإضافي الواقع كنية أو المعرف صدره بعجزه ، وهذا ينسب إلى عجزه ،

١١ ــ وإن كان المنسوب قد حذف منه شيء فله أربع حالات :

(أ) : فما حذفت فاؤه ردت إليه في النسب بشرط اعتلال لامه ، كما في « شية » و « دية » ، فإن لم تعتل اللام لم يرد المحذوف كما في : « عدة » و « جدة » ،

(**ب**) : وما حذفت عينه وجب رد المحذوف بشرط اعتلال اللام أوأن تكون الكلمة ثلاثية مضعفة ساكنة العين ، كـ « يرى » و « رد وقط » .

(**جـ**) : وما حذفت لامه وجب ردها في موضعين :

الأول : كون العين معتلة كـ « شاة » و« شاهي » ،

الثاني : كون اللام ترجع في بعض الاستعمالات كالتثنية وجمعي التصحيح كما في : « أب وأخ » ونحوهما ...

ومثل : « أخ ، وأب » : أخت وبنت ، وقيل ينسب اليهما على لفظهما لحصول اللبس ،

(د) : وان كانت اللام صحيحة لم يرد المحذوف كـ « سَهٍ وعدة وجدة » .

وإن كانت اللام المحذوفة لاترد في تثنية أو جمع جاز الرد وعدمه كما في « يد » و« دم » ،

أما ماحذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل فيستوى فيه النسب على لفظه أورد المحذوف كما في « إبن» ،

١٢ ــ وان كان المنسوب على وزن : « فَعِيْلة » أو « فَعِيل » بفتح الفاء وكسر العين أو كان على : « فُعَيلة » أو « فُعَيل » بضم ففتح فله حالتان :

(أ) : فما كان على وزن : « فَعيلة » نسب إليه على : ــ« فَعَلى » بشرط أن تكون العين واللام صحيحتين ، وأن تكون العين غير مضعفة ، كما في حنيفة وحنفي ، أما المذكر فينسب إليه على لفظه كـ « حنيف » و« حنيفي » ومثله

ماكانت عينـــه مضعفـــة أو معتلـــة كما في : « جليلـــــة » و« جليلي » .

ويلحـق بـ « فَعِيلـة » ماكان على : « فَعِيـل » معتـل الـلام فتقلـب لامه الى واو مع فتـح ما قبلهـا كعلي وقَصي ، وقـد وردت أسماء على خلاف ماذكر شاذة في القياس فصيحة في الاستعمال كطبيعة وطبيعي ...،

(ب) : ومـا كان على وزن : « فُعَيلة » نسب إليـه أيضاً على «فُعَلِي» كجهينة ، وجُهَني ، أما المذكر فينسب إليه على لفظه كحذيفة وحُذَيفي ،

ويلحق بـ « فُعَيلة » ماكان على : « فُعيل » معتـل الـلام ، فتقلـب لامه الى واو كـ « قُصَى » و« قُصَوِيّ » ،

وما ورد على خلاف ما ذكـر فهـو من الشاذ قيـاساً الفصيـح استعمالا كـ « قريش » وقرشي ، ونحوه .

وأما « فَعُولة » فتحذف تاؤه وياؤه ، وتقلب الضمة إلى فتحة كما في : « شَنَوءَة وشَنَئِي وسبوحة وسَبَحـي » بخلاف : « قؤولـة وملولـة » فيـنسـب اليهمـا على لفظهمـا لاعتـلال الـــعين في الأول وتضعيفها في الثاني :

وفي « فعول » بلا تاء ينسب على اللفظ كالمعتـل والمضعـف

كـ « سبوح وسبوحي وعدو وعدوي وملول وملولي » ،

ويرى الجمهور أن النسب إلى «فَعُولة وفَعُول» على لفظهما.

١٣ ــ يستغنى عن ياء النسب بإحدى ثلاث صيغ ، هي : « فَعَّال » كبقّال ، ونبّال ،

و «فاعل » بمعنى صاحب كتامر ولابن ، و« فَعِل » بفتح فكسر كنهر ولبن ،

١٤ ــ والشاذ من النسب : ثلاثة أنواع :

(أ) : الشاذ قياساً ، الفصيح استعمالا ، كقريش وقرشي ، وثقيف وثقفي وطيىء وطائي ..

(**ب**) : **الثاني** : ما تغيرت صورته في النسب للمبالغة وتقوية النسبة كلحياني لعظيم اللحية ورقباني لغليظ الرقبة ،

(**جـ**) : الشاذ قياساً واستعمالاً ، كبَصرة وبِصْرِيّ بكسر الباء ودهر ودُهرى بضم الدال ،

○○○

« الوقـــف »

الوقف لغة : عدم الحركة :

وفي الاصطلاح : قطع النطق عند آخر الكلمة .

فالساكن يوقف عليه بسكونه مطلقاً ، والمتحرك يوقـف عليـه بحذف الحركة ثم تسكينه .

ويشتمل الوقف :

١ ــ كيفية الوقف على المنون .

٢ ــ كيفية الوقف على هاء الضمير ،

٣ ــ كيفية الوقف على الاسم المنقوص .

٤ ــ كيفية الوقف على محرك الآخر وليس هاء التأنيث .

٥ ــ كيفية الوقف على تاء التأنيـث .

٦ ــ كيفية الوقف بهاء السـكـت ، ومواضعها ،

٧ ــ إعطاء الوصل حكم الوقف ، واليك تفصيلها بايجاز :

أولاً : الوقف على المنون :

تقف على المنون بحذف تنوينـه مع الضمـة أو الـكسرة ، وبابدالـه

ألفا بعد الفتحة الاعرابية أو البنائية ، مثل : « هذا محمدْ ، ومررت بمحمدْ ، ورأيت محمداْ » وكالمقصور : « فتى ، ورحى ، وعصا » والمبني : « أيهاً وويهاً » تقول : فتىْ ، ورحىْ ، وعصاْ ، وايهاْ ، وويهاْ ،

وألحقوا « إذاً » بالمنصوب المنون فوقفوا عليها بالألف قالوا : « إذاْ » بدون تنوين ، وبعضهم يقف عليها بالنون ساكنة فيقول : « إذَنْ » وهو اختيار شاذ .

وأشار ابن مالك الى ماذكر بقوله :

تَنْوِيناً إِثْرَ فَتْحٍ اجعل أَلِفاً
وَقْفاً ، وَتِلْوَ غَيرِ فَتْحٍ احْذِفَا
وأَشْبَهَتْ « إذاً » مُنَوناً نُصِبْ
فَأَلِفاً فِي الْوَقْفِ نُونُها قُلِبْ

ثانياً : الوقف على هاء الضمير :

هاء الضمير المضمومة أو المكسورة للمذكر توصل في درج الكلام بمدة تناسبها ، وهي الواو مع الضمة ، والياء مع الكسرة مثل : « رأيته ، وفرحت به » تقول في النطق : « رأيتهو ، فرحت بهي » فإذا وقفت حذفت هذه الصلة تقول : « رأيته ،

مررت به » بسكون الهاء إلا في ضرورة الشعر كقوله :

وَمُهْمَهٍ مُغْبَرَةٌ أَرْجَاؤُهْ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرضِهِ سَمَاؤُهْ(١)

الشاهد في أرجاؤه ، سماؤه ، حيث وقف الشاعر باثبات الصلة لفظاً للضرورة الشعرية ،

أما هاء الضمير المفتوحة « ها » وهي ضمير المؤنثة فيوقف عليها بصلتها وهي الألف كـ « رأيتهاْ » .

وأشار ابن مالك إلى ما ذكر بقوله :

واحْذِفْ لِوقْفٍ في سِوَى اضْطِرَارِ
صِلَةُ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الإِضْمَارِ

ثالثاً : الوقف على المنقوص :

للوقف على المنقوص حالتان : وجوب إثبات يائه ، وجواز الإثبات والحذف ،

١ ــ فيجب اثبات ياء المنقوص : إذا كان محذوف الفاء ، أو العين ، أو كان منصوباً ، وذلك كـ « يعي ، ويفي ، ويقي »

---

(١) لرؤوبة ، وقد عرفت وجه الاستشهاد به

مضارع وعى ووفى ووقى ، والأصل : « يوعى ويوفى ويوقى » حذفت الفاء وهي الواو[1] ،

ومثل : « مُرٍ » إسم فاعل من : « أرى » وأصله : « أُرْأى يُرْإئِيْ » على وزن : « مُفْعِل » كـ « مُرْعي » حذفت عينه وهي الهمزة بعد نقل حركتها[1] ،

ومثل : « سمعنا مناديا » و « أحببت الداعي » و« رأيت جواري » .

٢ ـ وان كان المنقوص مرفوعاً أو مجروراً جاز إثبات الياء وحذفها ، والمختار في المنون الحذف كـ « هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ » ولك أن تقول « هذا قاضي ومررت بقاضي » ومنه قراءة ابن كثير » وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيْ » ،
« وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِن وَّالِيْ » ، « وَمَا عِنْدَ اللّهِ بَاقِي »
فإن كان المنقوص غير منون وهو المقترن بـ «أل» كـ «جاء القاضي ومررت بالقاضي » فالمختار إثبات الياء ويجوز حذفها ،

وما ذكر هو المراد بقوله :

---

(١) لو لم يثبت الياء بقي الاسم على أصل واحد ، فقد حذف من الأول الفاء ومن الثاني العين فلو حذفت اللام كان اجحافاً ،

وَحَذْفُ يَا الْمَنْقُــوصِ ذِي التَّنْوِيـــنِ ــ مَا
لَمْ يُنْصَبْ ــ اولَــى مِنْ ثُبــُوتٍ فَاعْلَمَـــا
وغَيْـــرُ ذِيْ التَّنْوِيْـــنِ بِالْعَــكْسِ ، وَفِـــي
نَحْـــوِ : « مُرٍ » لُزُوْمُ رَدِّ الْيَـــا اقْتُفِـــي

رابعاً : **الوقف على محرك الآخر الذي لم يختم بهاء التأنيث :**

إذا كان الاسم مختومـــاً بهاء التأنـــيث ، وجب الوقـــف عليـــه بالسكون ، وذلك كـ « عائشة وفاطمـة » تقول : « عائشةْ ، وفاطمةْ » .

فإن لم يختم بها جاز في الوقف عليه خمسة أوجه :

الأول : السكون وهو الأصل .

الثاني : الروم : وهـو الاتيان بالحركـة بصوت ضعيـف ، فتحـة كانت أو ضمة أو كسرة ،

الثالث : الاشمام : ولا يكون إلا في المضموم ، وهو إشارة الشفتين إلى الضمة بعد الوقف بالسكون مباشرة من غير نطق للحركة ، وهذا إنما يدركه المبصر ، لأنه حركة شفوية فقط ،

الرابع : التضعيـف : وهـو تشديـــد الحرف الموقـــوف عليـــه

كـ « قرأت الكتـاب » و« هو يكـتب »[1] وشروط الوقـــف بالتضعيف ثلاثة :

١ ــ ان لايكون الحرف الموقوف عليه همزة كـ « خطـأ ورشأ » ونحوهما لأن الهمزة إذا كانت لاما لاتدعم ،

٢ ــ وأن لايكون معتلا كـ « فتى ويخشى ويدعو والقاضي » وذلك لثقل حرف العلة ،

٣ ــ وان لايكون ما قبل الآخر ساكنـا ، كـ « زيـد ، وهنـد ، وجمل » وذلك لئلا تجتمع ثلاثة سواكن ،

الخامس : النقل : وهو عبارة عن تسكين الحرف الأخير ، ونقـل حركته الى الحرف الذي قبله ، ومنه قراءة ابن عمر : « وَتَـواصَوا بالصَّبِرْ »

وتقول : « أولى بك الصَّبُرْ » ،

وشروط الوقف بالنقل أربعة :

١ ــ أن يكـون ما قبـل الآخر ساكنـا ، لايتعـــذر تحريكـــه ، ولايتعسر ولايمتنع فك إدغامـه ، كما رأيت في المثـالين السابـقين . « وتواصو بالصبر » و« أولى بك الصبر » فيمتنع النقل في :

(١) قال في التصريح : وهي لغة سعدية وقرأ بها عاصم في « مستطر » .

(أ) : نحو : « جعفَر » لتحريك ما قبل الآخر ،

(ب) : وفي نحو : ناب وباب وكتاب » لتعذر تحريك ما قبل الاخر ،

(جـ) : وفي نحو : « قنديل وعصفور ، وزيد ، وهند ، ويقول ويبيع » لتعسر واستثقال تحريك ماقبل الآخر .

(د) : وفي نحو : «جد ، وعم ، ويعد ويشد » لأن النقل يستلزم فك واجب الادغام ،

٢ ـ أن لاتكون الحركة فتحة في مثل : « سمعت الحكم ، وأجدت الفهمَ » أجازوا نقل الضمة والكسرة وكرهوا حذفهما لكونهما أقوى من الفتحة ، ولخفة الفتحة حذفوها ،

وللنحاة في الوقف على ما حركته فتحة مذهبان :

الأول : مذهب الكوفيين والأخفش من البصريين : جواز الوقف بالنقل مطلقاً في المهموز وغيره ، وفيما حركته فتحة ، أو كسرة أو ضمة ، تقول : « هذا الفَضُلْ ، ورأيت الفضَلْ ومررت بالفضِلْ » وتقول : هذا الرِّدُءْ ، ورأيت الرِّدَءْ ، ومررت بالرِّدِءْ »[1] .

---

(١) الردء : براء مكسورة ، ودال ساكنة بعدها همزة ، بمعنى : المعين المؤازر ، قال تعالى : « فأرسله معي ردءاً » .

الثاني : مذهب البصريين : عدم جواز النقل فيما آخره فتحة لئلا يؤدي ذلك إلى حذف التنوين في المنون ، كـ « رأيت بَكَرْ » في : « رأيتُ بَكْراً » ونحوه ، وأجازوه في المهموز كـ « الخَبْءِ والردءِ والبطء » وذلك لثقل الهمزة ، وإذا سكن ما قبلها كانت أثقل ، وفي الوقف بالنقل شيء من التخفيف ،

٣ ـــ وأن لا يؤدي النقل إلى بناء ليس موجودا في العربية إلا في المهموز ، كـ « هذا العِلْمُ » فلا تقول : « هذا العِلُمْ » بكسر العين وضم اللام ، لأن « فِعُل » غير موجود في كلامهم ، وقرأ بعضهم : « والسَّماءِ ذَاتِ الْحِبُكِ »[1] وهو شاذ ،

أما في المهموز فجائز ، وإن أدى النقل إلى وزن غير موجود في كلام العرب ، وذلك لثقل الهمزة في نحو : « الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ » تقول إن شئت : « الخَبَأْ » وهكذا في « الردء ، والبطء » ونحوها ،

٤ ـــ أن يكون المنقول منه صحيحا ، فلانقل في نحو : « دلو ، وظبي ، وغزو ، وسعي » ونحو ذلك ،

واشار ابن مالك الى ماذكر بقوله :

---

(١) آية (٧) سورة الذاريات .

وغَيْرُهَـــا التَّأنِـــيْثِ مِنْ مُحَـــرَّكِ
سَكَّنْـــهُ ، أوقِــفْ رائِــمَ التَّحَـــرُّكِ

أوِاشْمِـمِ الضَّمَّـــةُ أوقِــفْ مُضْعِفَـــاً
ما ليسَ هَمْـــزاً أو عَلِيْـــلاً إنْ قَفَـــا

مُحَرَكـــاً ، وَحَـــركاتِ انْقُـــلاَ
لِسَاكِـــنٍ تَحْرِيْكُـــهُ لَنْ يُحْظَـــلاَ

وَنَقْـــلُ فَتْـــحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُـــوزِ لاَ
يَراهُ بِصْرِيٌّ ، وكُـــــوفٍ نَقَـــــلاَ

والنَّقْـــلُ إنْ يَعْـــدَمْ نَظِيْـــرٌ مُمْتَنِــــعْ
وذَاكَ فِي الْمَهْمُـــوزِ ليسَ يَمْتَنِــــعْ

خامساً الوقف على تاء التأنيث :

للوقف على تاء التأنيث ثلاث حالات :

الأولى : الوقف على التاء المتحركة « ها » التأنيث المربوطة » وهذه تبدل في الوقف هاء على اللغة الفصيحة ، كـ « طلحة وفاطمة » تقول : « طلحهْ ، وفاطمهْ » ،

وبعضهم يجعلها تاء مفتوحة ، فيقول : « طلحتْ ، وفاطمتْ » ومنه قوله :

وَاللَّــهُ نَجَّـــاكَ بِكَفَّـــيْ مَسْلَـــمَتْ

مِنْ بَعْـدِ مَا وَبَعْـــدِ مَا وَبَعْـــدِمَتْ

كَانَتْ نُفُــوسِ الْقَــومِ عِنْــدَ الْغَــلْصَمَتْ

وَكَـــادَتِ الْحُـــرَةُ أَنْ تُدْعَـــى أَمَتْ(١)

الشاهد في : (مسلمة وأمة والغلصمة) حيث أبقى تاء التأنيث على حالها وحول المربوطة إلى مبسوطة ، أما قوله : « مت » فأصله : «ما» أبدلت الألف هاء ثم أبدلت الهاء تاء مفتوحة ليتوافق النظم .

الثانية : الوقف على التاء المتصلة بفعل ، أو بحرف ، أو المتصلة باسم وقبلها ساكن صحيح ، وهذه تقف عليها تاء ساكنة كما هي مثل : « قامت وقعـــدت » و« ربت وثمت » و« أخت وبنت » ،

الثالثة : الوقف على التاء في جمع المؤنث السالم والملحـــق به ، وهذه يجوز فيها وجهان :

الأول : الوقف بالتاء ، وهـــو الأفصح ، كـ « فاطمـــات ، ومسلمات »

---

(١) لأبي النجم العجلي الراجز المشهور وقد عرفت وجه الاستشهاد .

الثاني : الوقف بالهاء ، كـ « مسلماة ، وفاطماه ، وعرفاه ، ومثل ذلك يقال في : (هيهات) ونحوه تقول : هيهات وهيهاه ، ومما ذكر قولهم : « دفن البناه من المكرماه » و« كيف الأخوة والأخواه » .

وأشار ابن مالك إلى ماذكر بقوله :

فِي الْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الْاسمِ هَاجْعِلْ ... إن لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ
وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيْحٍ وَمَا ... ضَاهَي ، وَغَيْرُ ذَيْنِ بالْعَكْسِ انْتَمَى

سادساً الوقف بهاء السكت :

جميع المتحركات يوقف عليها بالسكون الذي هو الأصل ، ويجوز مارأيت من الأوجه السابقة المختلفة بشروطها ، والوقف كذلك يكون بهاء ساكنة تسمى : « هاء السكت » ولها حالتان : حالة وجوب ، وحالة جواز ،

(أ) : فيجب الوقف بهاء السكت في موضعين :

١ ـــ في الفعل المحذوف الآخر ، وقد بقي على حرف أو حرفين أحدهما زائد ، مثل : « عِ » و« قِ » و « رَه » و « إِهْ »

أمر من : وَعى يَعي وق يقي ، ورأى يرى ، وأى يئـــي » بمعنى : وعد يعد ، ومثل : « لم يع » و« لم يق » ، تقول : « عِه ، وقه ، وره ، وإه ، ولم يعه ، ولم يقِه » .

هذا ماذهب إليه ابن مالك وجمهور النحاة .

قال ابن هشام : « وهو مردود باجماع المسلمين على وجوب الوقف على : « لم أك » « ومن تق » بترك الهاء » ،

٢ ـــ في (ما) الاستفهامية المجرورة باسم ـــ أي بالاضافة ـــ مثل : « إقتضاء مه » و« مذاكرة مه » في : « اقتضاء م اقتضى » و« مذاكرة م ذاكرت » .

(ب) : ويجوز الوقف بهاء السكت في أربعة مواضع :

١ ـــ الفعل المعتل الآخر ، الذي حذف آخره للجزم أو الوقف وذلك كـ « أعطى » تقول : « لم يعطه ، وأعطه » وان شئت قلت : « لم يعط وأعط » بدون الهاء ،

٢ ـــ في (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف مثل : « عَمَّه ، وفيْمَهْ ، والّامَهْ وحَتَّامَهْ » وان شئت وقفت على الميم ساكنة فقلت : « عَمْ وفيم والأَمْ ، وحتَّامْ » والأول أولى ، وقد سكنوا الميم في الوصل قليلا كقوله :

يَا أَبَــــا الْأَسْوَدِ لِمْ خِلْتَنِــــــي
لِهُمُـــــومٍ طَارِقَـــــاتٍ وذِكَـــرْ[1]

ويتضح لك من أمثلة ما الاستفهامية أنها إذا جُرت بالحرف أو بالاضافة حذفت ألفها وجوبا كما في الأمثلة السابقة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[2] و« فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا »[3] أما قول حسان :

عَلَـــى مَا قَامَ يَشْتُمُنِـــي لَئِيـــمٌ
كَخِنْزِيـــرٍ تَمَـــرَّغَ فِي تُرَابِ[4]

وقول الآخر :

أَلَامَ تَقُـــولُ النَّاعِيَـــاتُ أَلَامَهْ
أَلَا فَانْدُبَـــا أَهْـــلَ النَّـــدَى وَالْكَرَامَـــهْ[5]

فضرورة شعرية حيث أثبت ألف (ما) الاستفهامية المجرورة

(١) لايعرف قائله والشاهد في : « لِمْ خلتني » بسكون الميم حيث اجرى الوصل مجرى الوقف ضرورة ،
(٢) الآية (١) سورة النبأ .
(٣) الآية (٤٣) سورة النازعات .
(٤) أستشهد به على شذوذ ابقاء ألف « ما » الاستفهامية المجرورة أو هو ضرورة .
(٥) لايعرف قائله ، والشاهد حيث حذف ألف (ما) المرفوعة على الابتداء للضرورة .

في الأول وحذفها مع المرفوعة على الابتداء في الثاني ، وألفها لاتحذف في حالتي الرفع والنصب ،

٣ ــ الحرف المبنى على حركة مثل : « إنَّ » وأخواتها ، و «رُب » و « مُنْذُ » تقول : إنْ ، وإنَّهْ ، ولَعَلْ ، ولعلَّهْ ، ورُبْ ، وربَّهْ وهكذا ، ومثل ماذكر نون التوكيد الثقيلة ، كـ « اعلمنَّ ، واعملنْ ، واعملنَّهْ » ،

٤ ــ الاسم المبنى بناء لازما لايفارقه في جميع أحواله ويشمل : الضمائر المتحركة وأسماء الاشارة ، وأسماء الاستفهام ، وياء المتكلم ، وبعض الموصلات ، ومثل : حذار ، وحذام ، وحيث ، ونحو ذلك مما بناؤه لازما ، تقول : حيثْ ، وحيثُهْ ، والذينْ ، والذينَهْ وحذارْ وحذارِهْ ، وأينْ وأينَه ، وكيفْ وكيفَهْ ، وأنتْ ، وأنتَهْ ، وهُوْ وهُوَّهْ ، وهيْ وهَيهْ ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ﴾(١) ، وقول الشاعر :

إِذَا مَاتَرعْرَعَ فِيْنَا الْغُلاَمُ
فَمَا أَنْ يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَهْ(٢)

---

(١) آية (١٠) سورة القارعة .

(٢) لحسان بن ثابت والشاهد في قوله : « من هوه » حيث لحقته هاء السكت لكونه مبنيا على حركة وذلك لأجل بقاء حركة البناء .

وفي ياء المتكلم وجهان :

الأول : أن تحذفها وتسكن ما قبلها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنْ ، وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنْ ﴾(1) .

الثاني : أن تثبتها وتقف عليها بالسكون ، أو بهاء السكت ، مثل : هذا مالي أو ماليهْ قال تعالى : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾(2)

ومما سبق يتضح أنه يمتنع الوقف بهاء السكت في المواضع التالية :

١ ـ في الاسم المعرب كـ « محمد ـ»

٢ ـ في الأمر والمضارع ، كـ « اعمل ولم يعمل » لسكونهما.

٣ ـ فيما حركة بنائه جارية مجرى حركة الاعراب ، وذلك أربعة أنواه هي :

١ ـ اسم لا النافية للجنس كـ « لا رجلَ »

٢ ـ المنادى المفرد كـ « يازيدُ »

---

(١) الآية (١٥ ، ١٦) سورة الفجر .

(٢) الآية (٢٨ ، ٢٩) سورة الحاقة .

٣ ــ الظروف المقطوعة عن الإضافة كـ« من قبلُ ومن بعدُ » لأن هذه الثلاثة بناؤها عارض لا لازم ،

٤ ــ الفعل الماضي ، كـ « عمل وقام » لأنه يشبه المضارع في وقوع جملته صفة ، وصلة وخبرا وحالا وشرطا ، وفيه ثلاثة مذاهب : المنع مطلقا ، وهو مذهب سيبويه ، والجواز مطلقا ، لأن حركته لازمة ، والجواز عند أمن اللبس في الفعل اللازم كـ « قام ، وقامهْ » فإن حدث لبس امتنع وذلك مع المتعدي كما في « ضرب » فلا تقول : « ضَرَبَهْ » لئلا يلتبس بالمفعول ،

وقول ابن مالك : « في المدام استحسنا » يقتضي جواز الوقف بهاء السكت على الفعل الماضي لأن حركته من التحريك المدام وقد رأيت المذاهب الثلاثة فيه واستثناه ابن مالك في الكافية ،

وما أتى مخالفاً لما ذكر فشاذ ، كالوقوف على المبني بناء عارضاً في قوله :

يَارُبَّ يَوْمٍ لاَ أُظَلَّلُهْ
أُرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وأُضْحَى مِنْ عَلُهْ[1]

---

(١) لايعرف بالتحديد من قاله فنسبه في التصريح لأبي مروان وفي غيره لأبي ثروان وقيل لأبي الهجنجل الراجز ، والشاهد فيه : حيث لحقت هاء السكت كلمة « عل » =

وأشار ابن مالك الى ماذكر بقوله :

وقِفْ بِهـا السَّكْتِ عَلى الْفِعْلِ الْمُعَـــلْ
بِحَـذْفِ آخِـــرٍ كـ « أُعْـــطِ مَنْ سَأَلْ
وَلَيْسَ حَتْمـاً في سِوَى مَا كـ « ع » أَوْ
كَـ « يَعِ » مَجْزُومـــاً فَراعِ مَارَعَـــوْا
ومَـــا في الْاسْتِفْهــــامِ إنْ جُرَّتْ حُذِفْ
أَلِفُهـــا ، وَأَوْلِهَـــا الْهَـــا إنْ تَقِـــفْ
وَوصْلُهـــا بِغَيْـــرِ تَحْـــرِيْكِ بِنَـــا
أُدِيْـــمَ شَذَّ ، فِي المُـــدَامِ اسْتُحْسِنَـــا

سابعاً- اعطاء الوصل حكم الوقف :

يجوز إعطاء الوصل حكـم الوقـف من الاسكـان ونحوه كالروم ، والاشمام ، والتضعيـف ، واجتـلاب هاء للسكت ، ويكون في النثر بقلة ، وفي الشعر بكثرة ،

فالأول : كقوله تعالى : ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأْ بِنَبَإٍ يَقِيْـنٍ ﴾[1] في قراءة من أسكن همزة سبأ ، وقوله تعالى : ﴿ وانْظُرْ إلَى طَعَامِكَ

= وهي مبنية بناء عارضاً وهذا شاذ لأنها انما تلحق المبني بناء متأصلا وقيل أن الهاء ليست للسكت وانما هي بدل من الواو التي هي لام الكلمة والأصل (علو) .

(١) من آية (٢٢) سورة سبأ .

وشَرَابِكَ لَمْ يَتَسنَّهْ وَانْظُرْ ..﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ فَبِهُدَاهُم اقْتَدِهْ قُلْ ..﴾[2]

والثاني : كقول رؤبه :

لَقَد خَشِيْتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا
فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ ماأَخْصَبَّا
إنَّ الدَّبَى فَوقَ الْمُتُوْنِ دَبَّا
كَأَنَّهُ السَّيْلُ إذَا اسْلَحَبَّا
أَوِ الْحَرِيْقُ وافَقَ الْقَصَبَّا[3]

اسلحبا : امتدوا نبطح ، أي أنه قد عم الأودية والبطاح ، والشاهد في قوله : «القصبا» بتشديد الباء ، حيث وقف عليها بالتضعيف وبعدها الألف ، وأصله : « القصب » بتخفيف الباء ،

وأشار ابن مالك الى ما ذكر بقوله :

---

(١) من الآية (٢٥٩) سورة البقرة .

(٢) من الآية (٩٠) سورة الأنعام .

(٣) الرواية المثبتة في كتب معظم النحويين : « مثل الحريق » فـ « مثل » : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو والحريق : مضاف اليه مجرور ، وعلى رواية : « أو الحريق » بأو العاطفة : الحريق : معطوف على خبر « كأن » وهو « السيل » ومرفوع مثله بالضمة الظاهرة ، وافق : فعل وفاعله المستتر ، والقصبا : مفعول به لـ « وافق والألف للاطلاق ،

وَرُبَّمَـــا أُعْطِـــي لَفــــظُ الْــــوَصْلِ مَا

لِلْوَقْـــــفِ نَثْـــــراً ، وَفَشَا مُنْتَظِمَـــــا

○○○

« خلاصـــة الوقـــف »

الوقف اططلاحا : قطع النطق عند آخر الكلمة :

ويشمل الوقف :

أولاً : الوقف على المنون : ويكون بحذف تنوينه مع الضمة أو الكسرة ، وبابداله ألفا بعد الفتحة الاعرابية أو البنائيـة ، وألحقـوا : « إذاً » بالمنصوب المنون ،

ثانيـــاً الوقـف على هاء الضمير : فالمضمومـــة أو المكسورة توصل بمدة تناسبها في وصل الكلام وتحذف عند الوقف إلا في الضرورة ،

وهاء الضمير المفتوحة للمؤنثة يوقف عليها بصلتها ،

ثالثـــاً الوقف على المنقوص : وله حالتان :

(أ) : إثبـات يائـه إن كان محذوف الفـــاء أو الـــعين أو كان منصوبا ،

(**ب**) : جواز ، إثباتها وحذفها إن كان مرفوعاً أو مجروراً ،

رابعـــاً الوقف على محرك الآخر الذي لم يختم بهاء تأنيث :

إن كان مختوماً بهاء التأنيث وقف عليه بالسكون ، فإن لم يختم بها جاز في الوقف عليه خمسة أوجه :

(أ) : السكون : وهو الأصل .

(ب) : الروم : وهو نطق الحركة بصوت خفيف .

(جـ) : الاشمام : ولايكون إلا في المضموم وهو إشارة الشفتين الى الضمة ، ولا يدركه الا المبصر ،

(د) : التضعيف : وهو تشديد الحرف الموقوف عليه ، ويشترط فيه ثلاثة شروط :

الأول : أن لايكون الحرف الموقوف عليه همزة وأجاز ذلك الكوفيون .

الثاني : وأن لايكون معتلاً .

الثالث : وأن لايكون ماقبل الآخر ساكنا .

(هـ) : النقل : وهو تسكين الحرف الأخير ونقل حركته الى الحرف الذي قبله وشروط الوقف بالنقل أربعة :

الأول : أن يكون ما قبل الآخر ساكنا لايتعذر تحريكه أو يتعسر ،

الثاني : أن لاتكون الحركة فتحة ، وأجاز ذلك الكوفيون .

الثالث : أن لايؤدي النقل الى بناء غير موجود إلا في المهموز .

الرابع : أن يكون المنقول منه صحيحا .

خامسا الوقف على تاء التأنيث : وله ثلاث حالات :

(**أ**) : فالمتحركة تبدل في الوقف (هاء) وقد تجعل تاء مفتوحة .

(**ب**) : والمتصلة بفعل أو بحرف أو المتصلة باسم وقبلها ساكن صحيح يوقف عليها بالسكون ،

(**جـ**) : وتاء جمع المؤنث وما ألحق به يجوز الوقف عليها بالسكون كما هي ، ويجوز إبدالها هاء ، وهو قليل ،

سادسا الوقف بهاء السكت :

جميع المتحركات يوقف عليها بالسكون الذي هو الأُصل ، ويجوز سواه كالنقل والروم .. ونحوهما ، ويكون الوقف أيضاً بهاء تسمى : هاء السكت ولها حالتان : وجوب ، وجواز :

(**أ**) : فتجبُ هاء السكت في موضعين :

الأول : في الفعل المحذوف الآخر ، وقد بقي على حرف أو حرفين أحدهما زائد ،

الثاني : في « ما » الاستفهامية المجرورة باسم ، أي بالاضافة ،

(**ب**) : ويجوز الوقف بهاء السكت في أربعة مواضع :

الأول : الفعل المعتل الآخر الذي حذف آخره للجزم أو الوقف .

الثاني : في « ما » الاستفهامية المجرورة بحرف ،

الثالث : في الحرف المبنى على حركة .

الرابع : الاسم المبني بناء لازماً لايفارقه في جميع أحواله كالضمائر المتحركة ، والأسماء الموصولة ،

ويجوز في ياء المتكلم حذفها وتسكين ما قبلها ، كـ « رب أكرمن » ويجوز اثباتها والوقوف عليها بالسكون أو بهاء السكت كـ « .... ماليه » ومالِيْ ،

ويمتنع الوقف بهاء السكت في ثلاثة مواضع :

الأول : في الاسم المعرب .

الثاني : في الأمر والمضارع .

الثالث : فيما حركة بنائه جارية مجرى حركة الاعراب ويشمل أربعة أنواع هي :

١ ـ إسم لا النافية للجنس .

٢ ـ المنادى المفرد .

٣ ــ الظرف المقطوع عن الاضافة .

٤ ــ الفعل الماضي لشبهه بالمضارع ، وفيه ثلاثة مذاهب ،

سابعاً إعطاء الوصل حكم الوقف :

قد يعطى الوصل حكم الوقف من الاسكان ونحوه وهو في النثر بقلة ، وفي الشعر بكثرة .

○○○

« البـاب الثـــالث »

ويشتمل على :

١ ــ التصريف .

٢ ــ همزة الوصل .

٣ ــ الاعلال والابدال

٤ ــ الادغام .

« التصـــــريف »

التصريف لغة : التغيير ، يقال صرفت الشيء إذا غيرتـه وحولتـه من حال إلى حال ، ومنه : صروف الدهر وتقلباته ، وتصريف الريـاح ، وصرفت الرجـل إذا جعلتـــه يتقـــلب من وضع لآخر .

وفي الاصطلاح : علم يبحث في أحكـام بنيـة الكلمـة العربيـة وما يطـرأ على أحرفهـا من أصالـة أو زيـــادة أو صحـــة أو اعلال أو ابدال ونحو ذلك كالادغام والاظهـار والاخفـاء وغير ذلك .

والتصريف أو الصرف نوعان :

الأول : معنـوي : كتحويـل المفـرد إلى التثنيـة أو الجمـــع وتحويل المصدر إلى الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعـل ، واسم المفعول ، ونحو ذلك كالتصغير والنسب ، وقـد مضى كل ذلك .

الثـاني : لفظـي : وهـو تغـيير الكلمـة لغير معنـى طارىء عليها ، وانما لغرض آخر كالصحة والاعلال والإبدال ،

موضــــوعه :

موضوع علم الصرف : الأسماء المتمكنة ــ المعربــة ــ والأفعال المتصرفة في اللغة العربية ،

فيمتنع في :

١ ــ الحروف : لكونها مجهولة الأُصل ،

٢ ــ شبه الحرف : وهـي الأسماء المتوغلـة في البنـاء كالضمائر وأسماء الشرط والاستفهـام والأسماء الموصولـة وأسماء الاشارة وأسماء الأفعال ونحوها من المبنيات ،

٣ ــ الأفعال الجامدة : كنعم وبئس وعسى وليس ، لأنها مشبهة للحرف في عدم التصرف ،

٤ ــ ما كان على أقل من ثلاثة أحـرف ، كـ « قد » و« بل » إلا أن يكـون قد دخلـه الحذف لعـارض ، كـ «يد ودم » أصلها : « يدي ودمو أو دمي » ومثل : « قِ زيدا » و « عِ المسئلة » و« قم ، وبع » فيدخلها التصريف باعتبار الأصل لأنه ثلاثي ،

٥ ــ الأسماء الأعجمية : كابراهيم واسماعيل ، وعيسى ، وان كانت متمكنة لأن التصريف من خصائص لغة العرب فقط .

وأشار ابن مالك الى ماذكر بقوله :

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي
وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيْفٍ حَرِي
وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلاثِي يُرَى
قَابِلَ تَصْرِيْفٍ سِوَى مَاغُيِّرَا

أوزان الأسماء والأفعال

عرفت بأن التصريف لايدخل إلا الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ، وأن ما سوى ذلك كالحروف وشبهها والأفعال الجامدة ، وأقل من الثلاثي ، وما كان أعجمياً لايدخله التصريف فليس له أوزان ،

أما الأسماء المعربة المتمكنة ، والأفعال المتصرفة فلها أوزان تصريفية ، والأصل في الميزان الصرفي : « فعل » المؤلف من ثلاثة أحرف هي : الفاء والعين واللام ، ولكل من الاسم والفعل أوزان خاصة به ، وإليك توضيحها بإجمال واختصار :

أولا : أوزان الأسماء : الاسم قسمان مجرد ، ومزيد :

(أ) : فالاسم المجرد : هو ما كانت جميع حروفه أصلية ، ويكون ثلاثيا أو رباعيا ، أو خماسيا فقط .

وأوزان الاسم الثلاثي المجرد : إثنا عشر وزنا ، حاصلة من

ضرب ثلاثة في أربعة ــ أي من ضرب ثلاثة أحوال **الفاء** : الفتح والضم والكسر ، في أربعة أحوال **العين** : الضم والفتح والكسر والسكون وهي هكذا « فعل » وأمثلتها هي :

ــ قُفْل ، عُنُق ، ودُئِل ، وصُرَد ،

ــ وعِلْم ، وحِبُك ، وإبِل ، وعِنب ،

ــ وفَلْس ، وفَرَس ، وعَضُد ، وكَبِد ،

ومنها وزنان : أحدهما : مهمل وهو : « فِعُل » بكسر الفاء وضم العين كـ « حِبُك » وشذت قراءة بعضهم : « والسَّمَاءِ ذَاتِ الْحِبُكِ »[1] والقراءة المشهورة بضم الحاء : « ذات الحُبُك » ، وثانيهما : قليل الاستعمال وهو : «فُعِل » بضم الفاء وكسر العين ، وذلك لأنهم خصصوه بما لم يسم فاعله وهو المبني للمجهول كـ « ضرب » ،

فوزن : « قُفْل فُعْل ، وهكذا .

وأوزان الرباعي المجرد ستة أوزان هي : « جَعْفَر » ز« زِبْرِج » و« دِرْهَم » و« بُرثُن » و « هِزبْر » و« جُخْدَب » .

فوزن : « جعفر » فَعْلَلْ ، وهكذا .

---

(١) آية (٧) سورة الذاريات .

وأوزان الخماسي المجرد أربعة وهي : « سَفَرجَل » وجَحْمَرِش ، و« قُذَعْمِل » و« قِرْطَعْب » فوزن : « سَفَرجل » : فَعَلَّل بتشديد اللام الأولى وهكذا ،

(ب) : والاسم المزيد : هو مازيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، وأكثر ما يبلغ بالزيادة سبعة أحرف .

ـ ـ فمزيد الثلاثي الأصول : نحو : « اشهيباب » مصدر « اشهاب » من « شهب » ،

ـ ومزيد الرباعي الأصول : نحو : « إحرنجام » مصدر إحرنجمت الابل إذا اجتمعت أو امتنعت عن الماء ،

ـ ومزيد الخماسي الأصول : يكون بحرف مد واحد قبل الآخر أو بعده ، كـ « عضرفوط » ، لدويبة ، و« قبعثرى » للبعير الكثير الشعر ،

وللمزيد فيه من الأسماء ، أوزان كثيرة لا حصر لها ، وقد بلغت عند سيبوية ثلثمائة وثمانية أوزان ، وزادها غيره نحو ثمانين وزنا منها ماصح ومنها ما لم يصح ، وستأتي ضوابط لها إجمالية مع أحرف الزيادة يمكنك أن تقيس عليها كثيراً مما ذكروه ،

وأشار ابن مالك الى ذلك بقوله :

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ انْ تَجَرَّدَا
وإنْ يُزَدْ فِيْهِ فَمَا سَبْعاً عَدَا

وغَيْرَ آخِرَ الثُّلاثِي أفْتَحْ وضُمّ
واكْسِرْ ، وزِدْ تَسْكِيْنَ ثَانِيْهِ تَعُمْ

وَفِعُلَ أُهْمِلَ والْعَكْسُ يَقِلْ
لِقَصْدِهِم تَخْصِيْصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ

لاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ
وَفِعْلِلٌ ، وَفِعْلَلٌ ، وفُعْلُلُ

ومَعْ فِعَلّ فُعْلَلٌ ، وَإنْ عَلاَ
فَمَعْ فُعَلِّلٍ حَوَى فَعْلَلِلاَ

كَذَا فُعَلّلٌ ، وفِعْلَلٌ وَمَا
غَايَرَ لِلزّيْدِ أوِ النَّقْصِ انْتَمَى

ثانيا : أوزان الأفعال :

الفعل قسمان : مجرد ، ومزيد .

(أ) : فالفعل المجرد : هو ما كانت جميع حروفه أصلية ، ويكون ثلاثياً ، أو رباعياً فقط .

ـ فأوزان الفعل الثلاثي المجرد أربعة ، وهي : « فَعَل »

كـ « ضرب » و « فَعِـل » كـ « علـم » و « فَعُـل »
كـ « شرف » و« فُعِل » كـ « ضُرب وضُمِن » ،

ــ واوزان الرباعـي المجرد ثلاثـة ، وهـي : « فَعلـل »
كـ « دحـرج » و« فُعلل » كـ « دُحـرج » و« فَعْلِـل »
كـ « دِحْرِج » والأصل فيها الأول ، والأخيران متفرعان عنه ،

(ب) : والفعل المزيد : هو مازيد فيـه حرف أو أكثر على حروفـه الأصلية ، وأكثر ما ينتهي في الزيادة الى ستة ،

ــ فإن كان الفعـل ثلاثيـاً : زيـد فيـه حرف واحـد :
كـ « ضرب ، وضارب » أو حرفـان : كـ « تضارب » أو ثلاثة كـ « استخرج » ،

ــ وإن كان رباعياً : كـ « دحـرج » زيـد فيـه حرف واحـد :
كـ « تدحرج » أو حرفان : كـ « احرنجم » وهي غايته ،

وأشار ابن مالك الى ما ذكر بقوله :

وَفَتْـحُ وَضُمَّ واكْسِرِ الثَّانِـيَ مِنْ
فِعْـلٍ ثُلاَثِيّ ، وزِدْ نَحْـوَ ضُمِـنْ
وَمُنْتَهَـاهُ أَرْبَـعٌ إِنْ جُرِّدَا
وَإِنْ يُزَدْ فِيْـهِ فَمَـا سِتـاً عَدَا

○○○

الميزان الصرفي

كيفية وزن الكلمة :

يتألف الميزان الصرفي — كما رأيت — من ثلاثة أحرف هي — الفاء ، والعين واللام : « فعل » وعند وزن الكلمة : تقابل الحرف الأول منها بالفاء ويسمى ذلك الحرف فاء الكلمة ، والحرف الثاني منها بالعين ، ويسمى عين الكلمة ، والثالث باللام ، ويسمى لام الكلمة ، وذلك مثل : «كتب» وزنه « فعل » فالكاف : فاء الكلمة ، والتاء : عين الكلمة والباء : لام الكلمة ، وهكذا ، فإن زادت الكلمة على ثلاثة أحرف أصول كررت له اللام كـ« دحرج » و« جعفر » تقول : وزنهما : « فعلل » ولابد أن يتطابق الموزون مع الوزن في حركاته وسكونه وزيادة أحرفه ، وإليك أهم الضوابط المتبعة في وزن الكلمة وهي :

١ — إن كان الموزون ثلاثياً كـ « ضَرَب » و « فرس » قابلت حروفه بالفاء والعين ، واللام على الترتيب مع مراعاة المتحرك والساكن ، فوزنهما : « فعل » ،

ومثل هذا يقال في : « قام » و« شَدَّ » وزنهما : « فعل » أيضا ، بفتح الفاء والعين . لأن أصلهما : « قوم » و« شدد » ،

ومثل : « فهم » وزنه : « فَعِل » بكسر العين ، ومثله : « هاب » و «مل» وزنهما : « فَعِل » أيضا ، لأن أصلهما « هيب » و«ملل» بكسر الياء واللام ،

وتقول في : « شَرُف » «فَعُل » بضم العين ، ومثله : « طال » و« حب » وزنهما أيضاً : « فَعُل » لأن أصلهما : طَوُل وحَبُب ، وهكذا .

٢ ــ وإن كان الموزون رباعي الأصول : زدته لاما ثانية ، كما رأيت في نحو : دحرج وجعفر ،

٣ ــ وان كان خماسي الأصول : زدته لاما ثالثة كما في : « جحمرش » و« سفرجل » تقول وزنهما : « فَعْلِلْل » و« فَعْلَلَلْ » ،

٤ ــ وإن كان في الكلمة حرف زائد : أتى به بلفظه في الميزان ، وذلك كما في : « ضارب » و« أكرم » مما لم يكن الزائد ضعف حرف أصلي ومثلهما : « بيطر » و« جوهر » تقول وزنهما : « فاعل ، وأفعل ، وفيعل وفوعل » ،

وتقول في : « اعتذر ، واصطبر ، وادكر ، واستنتج » : « افتعل واستفعل » لأن : « اصطبر وادكر » : أصلهما : « اصتبر واذتكر » بالتاء ، قلبت تاء الافتعال طاء في :

اصطبر ، ودالا في ادكر وادغمت ،

٥ ــ وان كان الزائد ضعف حرف أصلي ، أي بأن كان تكرارا لذلك الأصل عبر عنه بما عبر عن ذلك الأصل ،:

ــ فإن كان تكرارا للعين : كـ « قتَّل وكَرَّم وعبرَّ » عبر عنه بالعين مكررة فوزنها : « فعَّل » ،

ــ وإن كان تكراراً للام : كـ « اقعنسس » عبر عنه باللام مكررة فوزنها : « إفعنلل » ،

ومثل هذا يقال في نحو : « اغدودن ، وحلتيت ، وسحنون » وزنها : «افعوعل وفعليل ، وفعلول » ،

٦ ــ وإن كان في الكلمة تحويل ، وهو القلب المكاني ، أو كان فيها حذف ، فعلت مثل ذلك القلب أو الحذف في الميزان ، فتقلب الوزن لأن الغرض منه التنبيه على الأصول والزوائد على ترتيبها ، وإن كان فيها حذف وزنت باعتبار ماصارت إليه بعد الحذف :

فالأول : وهو القلب المكاني ، كـ « ناء » من : «نأى » وزنه : « فلع » لأن أصله : «نأى » حولت اللام وهي الياء الى موضع العين وهي الهمزة فصار : « نيأ » تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار : « ناء » ،

ومثله : « الحادي » وزنه : « عالف » لأنه من الوحدة أصله : « الواحد » على وزن : « فاعل » حولت الفاء وهي الواو الى موضع اللام وهي الدال فبقيت الألف متصدرة ولايمكن الابتداء بها فقدمت عليها الحاء فصار : « الحادو » تطرفت الواو إثر كسرة فقلبت ياء فصار : « الحادي » ،

والثاني : وهو الحذف كـ « يَهَبُ » و « يَعِدُ » ونحوهما وزنهما : « يَعَلُ » و « يَعِل » وأصلهما : « يَوْهِبُ ويَوعِدُ » على وزن : « يفعل » حذفت فاؤهما وهي الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ،

ومثله : « بع » أمر من : « باع » وزنه : «فِلْ » بكسر الفاء حذفت عينه وأصله : «بيع » حذفت الياء وهي عين الكلمة لالتقاء الساكنين ، ومثله : « قاضٍ » وزنه : « فاعٍ » حذفت لامه وأصله : « قاضي » على وزن : « فاعل » حذفت لامه لالتقاء الساكنين ايضا .

أما نحو : « اسطاع » و « اهراق » ونحوهما مما يتعذر وزنه لتحتم التقاء الساكنين لو وزن على لفظه ، فقالوا : يجب حذف زائده ويوزن على أصله : فوزنهما : « أفعل » لأن أصلهما : أطْوع وأرْيَق » ،

لاحظ : أنهم أوجبوا حذف الزائد الساكن لئلا يلتقي مع فاء الكلمة الساكن أيضاً .

٧ ــ وإذا كان الاسم رباعياً تكررت فاؤه وعينه وليس أحد المكررين صالحا للسقوط : حكم على جميع حروفه بأنها كلها أصول وذلك كـ « سِمْسِم » وزنه : « فِعْلِل » ،

أما الرباعي الذي أحد المكررين فيه صالح للسقوط كـ « لَمْلِم » و «» كَفْكِفْ » أمر من « كَفْكَفَ » فاللام الثانية والكاف صالحان للسقوط بدليل صحة : « لَمَّ » و « كَفَّ » وهذا فيه الخلاف على أقوال أشهرها مذهب الجمهور من البصريين وسواهم : أنه كالأول حروفه كلها أصلية فوزنهما : « فَعْلِلْ » ،

وأشار ابن مالك الى ما ذكر بقوله :

بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الْأُصُولَ فِي
وَزْنٍ ، وزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِي
وضَاعِفِ الَّلاَمَ إذَا أَصْلٌ بَقِي
كَرَاءِ جَعفَرٍ وقَافِ فُسْتُقِ
وإن يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِي
فاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ

واحْكُـــــم بِتَأْصِيـــــــلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ
ونَحْـــوِهِ ، والْخُلْـــفُ فِي كـ « لَمْلِـــمِ »

أحرف الزيادة ، وشروط زيادتها

عرف ابن مالك الحرف الأصلي ، والحرف الزائد بقوله :

وَالْحَـرْفُ إِنْ يُلْـزَمَ فَأَصْلٌ والَّـذِيْ   لايَلْـزَمُ الزَّائِـدُ مِثْـلُ تَا احْتُـــذِيْ

ومعنـاه : أن الحرف الـذي يلـزم جميـع تصاريـف الكلمـة هو الحرف الأصلي كأحـــرف : « ضرب » ونحوه من الثـــــلاثي ، وأحـــــرف : « دحرج » ونحوه من الرباعـي وغيرهما فهـذه كلهـا أصليـة لأنها ملازمـة لجميـع تصاريـف الكلمـة تقـول : ضرب يضرب واضرب فهـــو ضارب ومضروب ضربا ، أما الحرف الذي يسقط في بعض تصاريف الكلمة فهو الزائد ، ويمثل لذلك بقولـه : « احتـذي » فالتـاء زائـدة لأنها تسقـط في بعض تصـاريفها كـ « حذا حذوه » .

وقال ابن هشام : « وفي التعريفين نظر : أما الأول : فلأن الواو من : « كوكب » والنون من : « قرنفل » زائدتان ... مع أنهما لاتسقطان ، وأما الثـاني : فلأن الفـاء من : « وعـد » والـعين من : « قال » والـلام من : «غـزا » أصـول مع سقوطهـن في : « يعـد » و « قل » و « لم يغز » ،

وأجيب عنه : بأن الأصل إذا سقط لعله فهو مقدر الوجـود ، بخلاف

الزائد إذا لزم فهو مقدر السقوط ، ولذلك يقال في تعريف الزائد : الزائد ما كان ساقطا في أصل الوضع تحقيقاً أو تقديراً ،

والزائد نوعان :

الأول : ما كان تكراراً لأصل ، وقد سبقت أمثلته ، كـ « كرم واغدودن ، وحلتيت » وهذا لايختص بأحرف بعينها ، وانما يكون في جميع الحروف الا الألف فإنها غير قابلة للتضعيف بحال ،

ويشترط فيما كانت زيادته تكراراً لأصل أربعة شروط :

١ ــ أن يماثل العين مع الاتصال ، كـ « كرم وقتل » أو مع الانفصال بزائد بينهما كـ « عقنقل ، واغدودن » ،

٢ ــ أو يماثل اللام ، كـ « جلبب » .

٣ ــ أو يماثل الفاء والعين معا كـ « مرمريس » للداهية ، و« مرمريت » للنفر ، ولا ثالث لهما ،

٤ ــ أو يماثل العين واللام معا ، كـ « صمحمح » للرجل الغليظ القصير ، وقيل : « رَأْسٌ صَمَحْمِح » أي : أصلع غليظ ، ومثله : « سَمَعْمَع » لصغير اللحية والرأس .

أما الذي يماثل الفاء وحدها ، أو يماثل العين مع الانفصال

أو يماثل الفاء والعين في رباعي فحرف أصلي ،

مثال الأول : « قرقف » للخمر ، و « سندس » لرقيق الديباج ،

ومثال الثاني : « حدرد » اسم رجل بزنة جعفر ،

ومثال الثالث : « سمسم » ونحوه ،

الثاني : ما زيد لغير تكرار : وهو مختص بأحرف عشرة مجموعة في « سألتمونيها » وجمعها ابن مالك أربع مرات في بيت فقال :

هَنَــاءٌ وتَسْلِيْــمٌ ، تَلَــى أُنْسَ يَوْمِــهِ
نِهَايَــةُ مَسْئُــولٍ ، أمَــانٌ وتَسْهِيْــلُ

وأول مازيــد من هذه الأحــرف حروف المد والــلين وذلك لخفتها ، وباقي الأحرف العشرة يعود إليها لتجاورها مع أحرف اللين في المخرج ، فاختصت بالزيادة، دون سواها من الحروف لاختصاصها بالخفة ،

أسباب الزيادة :

وأسباب الزيادة سبعة :

١ ــ الالحاق : أي الحاق كلمة بأخرى كالحاق : « قَردد » إسم جبل بجعفر والحاق : « جليب » بدحرج ،

٢ ــ الدلالــة على معنـــى : كـ « كرم » بالتشديـــد من : « كرم » وحرف المضارعة من : « يكرم » ونحو ذلك ،

٣ ــ المد كألف رسالة ، ويا صحيفة ، و واو حلوبة .

٤ ــ الامكان : أي لإمكـان النطـق بالكلمـة كهمـزة الوصـل لأنه لايمكن الابتداء بالساكن ، وهاء السكت في نحو : « قِهْ » و « عِهْ » حيث لايمكن الابتداء بحرف ويوقف عليه ،

٥ ــ التعـويض : كميم : « اللَّهُــم » وتـــاء : « إقامـــة ، واستقامة ، وسين : « يستطيع » فإنه عوض عن حركة العين ،

٦ ــ التكثير : كألف قبعثرى وكمثرى ،

٧ ــ للبيان : أي لبيـان الحركـة كـ « سلطانيهْ ، أو بيـــان الألف في نحو : « وازيداه » ، « واظهراه » و« اعضداه » ،

شروط الزيادة :

حروف الزيـادة الـعشرة المجموعـــة في : « سألتمونيها » أو في : « هنـاء وتسليم » لاتـزاد الا بشروط إن توفـرت حكـم بزيـــادة الحرف ، وإن انتـفت حكـــم بأصالتـــه ، مطلقـــا ، وهـــذا توضيحها :

١ ــ فتزاد (الألف) بشرط واحـد ، وهـو أن تكـون مصاحبـة

لأكثر من أصلين ، كما في : « ضارب ، وكتــاب ، وحــبلى ، وانطلاق ، وقبعثري » ،

أمـا في نحو : « قال ، ورمـى ، ودعـا ، ورحـــا ، وعصا ، وناب ، وباب » فالألف أصلية ،

٢ ـــ وتزاد (الياء والواو) بثلاثة شروط :

(أ) : أن تكونا مصاحبتين لأكثر من أصلين ،

(ب) : وأن لاتكـــون الكلمـــة من باب : « سمسم » أي الرباعي الذي تكرر فاؤه وعينه ،

(جـ) : وأن تكـون الـواو غير متصدرة مطلقـــا ، واليـــاء غير متصدرة إلا في الفعل المضارع ،

وذلك كـ « يلمع » إسم ، و «يضرب » و « كوثـــر » و « حوقـــل » و « صيرف » و « قضيب » ومثـــل : « عجوز » و « عرقوة » و « قلنسوة » ،

أمـا نحو : «بيت ، وسوط ، ويؤيـؤ ، وعوعـه ، وورنتـــل ، ويستعـور » فاليـاء والـواو أصليتـان لأنهمـا في المثـالين الأولين لم يصحبا أكثر من أصلين . وفي المثالين التالـيين من باب سمسم ، وفي المثالين الأخيرين تصدرت الـواو ، وتصدرت اليـاء قبـل أربعـة

أصول في غير المضارع .

٣ ـــ وتزاد الميم بشروط ثلاثة :

(أ) : أن تكون متصدرة ،

(ب) : وأن يكون بعدها ثلاثة أحرف أصول ،

(جـ) : وأن تكون غير لازمة في الاشتقاق ،

وذلك كـ « مسجد » و« محمود » و« منطلق » و« مفتاح » و« منهل » و« منهج » أما نحو : ضرغام ، ومهد ، ونحو : مردقوش ، ومرعز فالميم أصلية : لكونها في الأول غير متصدرة ، وفي الثاني : لم يتأخر عنها ثلاثة أصول ، وفي الثالث : كان المتأخر عنها أكثر من ثلاثة أصول ، وفي الرابع ، الميم ثابتة لزوما في الاشتقاق ، قالوا : ثوب مُمَرْعَزٌ ، والمرعز : اللين من الصوف ، والمردقوش : هو البردقوش نبتة طيبة الرائحة :

٤ ـــ وتزاد الهمزة المتصدرة : بشرط أن يكون بعدها ثلاثة أحرف أصول نحو : « أحمد » وأفكل » للرعدة ، ومثل أفضل إسم تفضيل ، ونحو ذلك .

٥ ـــ وتزاد الهمزة المتطرفة بشرطين هما :

(أ) : أن تقع قبلها ألف ،

(ب) : وأن تكون تلك الألف مسبوقة بأكثر من أصلين ، وذلك : كـ « حمراء ، وعلباء ، وقرفصاء ، وعاشوراء ، وقاصعاء » ،

أما نحو : « ماء ، وشاء ، ورداء » فالهمزة أصلية ، لأن الألف لم يتقدم عليها غير حرف واحد .

وفي نحو : « بناء ، وكساء ورداء » تقدم عليها أصلان فقط فهي أيضاً أصلية :

وكذا في نحو : «نبأ وسبأ ، ومبدأ ، ومبتدأ» ونحوها أصلية لأنه ليس قبلها ألف ،

٦ ــ وتزاد النون في الآخر ومتوسطة وفي الفعل المضارع :

(أ) : فتزاد في الآخر بشرطين : أولهما : أن تسبق بألف ، وثانيهما : أن تسبق الألف بأكثر من أصلين ، وذلك كـ « عثمان ، ونعمان ، وسلمان ، وغضبان ، وجمعان » ونحو ذلك ،

(ب) : وتزاد متوسطة بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون متوسطة بين أربعة أحرف بأن يكون قبلها حرفان وبعدها حرفان ،

الثاني : أن تكون ساكنة ،

الثالث : أن تكون غير مدغمة .

وذلك كـ « غضنفر » للأسد و « عقنقل » لكثيب الرمل العظيم ، وقرنفل » لنوع من الزهر معروف ، و« حبنطي ـــ» للقصير ، و« رونتل » للنسر .

(جـ) : وتزاد النون في الفعل المضارع متصدرة كـ « نعمل ، ونضرب ونجتهد » وتزاد النون أيضاً ثانية كـ « حنظل وسنبل » ونحوهما وهو نادر ،

٧ ـــ وتزاد التاء في خمسة مواضع :

أ ـــ في التأنيث : كقامت وقائمة .

ب ـــ في المضارع كـ « تقوم » ،

جـ ـــ في الماضي والمطاوع من الثلاثي والرباعي ، كـ « تعلم وتدحرج »

د ـــ في الاستفعال ، والتفعل ، والافتعال والتفاعل ، وذلك مثل : الاستخراج والاستغفار ، ومثل : التكسر والتنطع ، والتعلم

ومثل : الاقتدار والاعتذار والارتباط ،ومثل : المتضارب

والتخاصم ، والتشاور .

هـ ــ وتزاد سماعاً في نحو : ملكوت وجبروت ، ورهبوت ، وعنكبوت ،

٨ ــ وتزاد السين في الاستفعال ، كما سبق في الاستخراج والاستغفار ، ولم يذكرها ابن مالك ، وتزاد سماعاً في : « «قدموس » لالحاقه بعصفور ،

٩ ــ وتزاد (الهاء) في الوقف وجوباً وجوازاً ،

(أ) : فتزاد وجوباً في موضعين :

أولهما : في الفعل المحذوف الآخر وقد بقي على حرف أو حرفين أحدهما زائد ، كـ « عِهْ وقِهْ ورِهْ » ، و« لم يعِهْ ولم يقِهْ » ونحوه ،

وثانيهما : مع (ما) الاستفهامية المجرورة باسم كـ « اقتضاءِمَهْ » في : « اقتضاءم ، اقتضى » ونحوه ،

(ب) : وتزاد جوازا في خمسة مواضع :

أولهما : الفعل المعتل الآخر ، الذي حذف آخره للجزم أو الوقف كـ « أعطى » ونحوه تقول : « لم يعطه » و « أعطه » .

وثانيهما : مع (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف مثل : «عمه ، ولمه ، وفيمه ، والأمه ، وحتّامه » ونحو ذلك ،

وثالثهما : الحرف المبني على حركة ، كـ « إنَّ » وأخواتها ، و « رُبّ » و« منذ » تقول : « إنه ، ورُبَّهْ ، ومُنْذُهْ » ،

ورابعها : الاسم المبني بناء لازماً لايفارقه في جميع أحواله كالضمائر المتحركة وأسماء الاشارة والاستفهام ونحوها ، مثل : أنتَهْ ، وثَمَّه ، وكَيفَهْ ،

وخامسها : تزاد لبيان الحركة وألف الندبة والنداء ، كـ « سلطانيهْ وماليهْ » و« واغلاماه » و« ياغلاماه » ،

وقد زيدت سماعاً في ألفاظ قليلة منها : « إهراق » و « أمهات » ، بدليل سقوطها في : الأمومه ، والاراقه ،

١٠ ـــ وتزاد اللام في الاشارة ، كـ « ذلك » و « هنالك » ونحوه ، وسمعت زيادتها في ألفاظ أخرى قليلة كـ « عبدل » و« زيدل » و« طيسل » في : « الطيس » وهو التراب قال :

عَدَدْتُ قَومي كَعَدِيْدِ الْطَيْسِ
إذْ ذَهَبُ الْقَوْمُ الكِرامُ لَيْسِي[1]

(١) لرؤبة بن العجاج الراجز ويستشهد به هنا ، وفي حذف نون الوقاية مع اتصال الفعل بياء المتكلم في « ليسي » وهذا الحذف شاذ ، والقياس ليسني » ،

قال ابن هشام : (وأما تمثيل الناظم وابنه وكثير من النحويين للهاء بنحو : « لِمَهْ » و « لم تَرَهْ » واللام بـ « ذَلك » و« تلك » فمردود ، لأن كلا من هاء السكت ولام البعد كلمة برأسها ، وليست جزءا من غيرها ،) .

ورأي جمهور النحاة من بصريين وكوفيين ، وابن مالك وابن عقيل وغيرهم في كون الهاء زائدة في الوقف على التفصيل الذي سبق ، واللام في الإشارة المشتهرة : مقدم على رأي ابن هشام ومن وافقه ، ومعتبر دون سواه لسببين :

الأول : نص إمام النحاة سيبويه ــ رحمه الله ــ في كتابه على زيادتهما في غير ما ذكره ابن هشام فقال : « وأما الهاء فتزداد لتبين بها الحركة ، وقد بينا ذلك ، وبعد ألف المد في الندبة والنداء نحو : واغلاماه ، وياغلاماه ، وقد بين أمرهما » . أي في باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف وفي باب : ما تلحقه الهاء لتبين الحركة وما بعدهما ،

ثم قال سيبويه : «واللام تزاد في عبدل ، وذلك ونحوه :، فأثبت زيادة الهاء واللام فيما تقدمت خلاصته من كتاب سيبويه وغيره ، وماذهب إليه سيبويه هو المعتبر لأنه الموجود بكثرة في لسان العرب وهو المشافه لهم والمتنقل في أحيائهم حكاه عنهم

بعد تثبت وجهد شديدين ، وكما يقول الشاعر :

إذا قَالتْ حَذامِ فَصَدِّقُوهَا
فإنَّ الْقَولَ ماقَالَتْ حَذَامِ

الثاني : إنما منع ابن هشام التمثيل للهاء واللام الزائدتين بنحو : « لِمَه » و« لم تَرَهْ » و« ذلك » و« تلك » بحجة أن كلا من هاء السكت ولام البعد كلمة برأسها . وليست جزءا من غيرها ، وهو مع ذلك يمثل للتاء الزائدة بقوله : « وتزاد التاء في التأنيث كقائمة » قال في التصريح : « وكذلك تاء التأنيث كلمة برأسها وليست جزءا من غيرها كقائمة وقد مثل بها » .

وما ورد مخالفاً لما ذكر من قواعد الزيادة ومواضعها حكم بأصالته إلا إن قام دليل على زيادته ، وهو أحد أمور رئيسية :

الأول : سقوط الحرف من أصل كألف (ضارب) ونحوه ،

الثاني : سقوط الحرف من فرع كسقوط ألف « كتاب » في جمعه على : « كتب » ،

ومثله : الهمزة في « شمأل » لريح الشمال ، قالوا : شملت الريح شمولا ، والهمزة في « احبنطأ » لسقوطها في : « الحبط » و« الحبنطي » وهو صغر البطن ،

ومنه : الميم في « دلامص » بضم الدال وكسر الميم للشيء

البراق ، قالوا : درع دلامص ودمالص ، أي : «» براقه ، والميم في : « إبنم » زادوها في : « إبن » للمبالغة ،

ومنه : النون في : « حنظل » و« سنبل » قالوا : حظلت الابل إذا آذاها أكل الحنظل ، وأسبل الزرع إذا ظهرت سنابله وكلاهما راجع الى الحنظل والسنبل ،

ومنه : التاء في « ملكوت » و« عفريت » سقطت في الملك والعفر وهو التراب ،

ومنه : السين في : « قدموس » و« اسطاع » سقطت في القدم والطاعة ،

الثالث : لزوم عدم النظير : وهو لزوم خروج الكلمة عن أوزان نوعها لو حكم بأصالة حروفها وذلك كنوني : « نرجس » و« هندلع » لزهرة وبقلة ، وتائي : « تَنْضُبُ » لضرب من الشجر تألفه الحرباء ، و« تُخُيِّب » اسم للباطل ، يقال : وقعوفي وادي تخيب ، أي باطل ،

والحكم بزيادة هذه الأحرف لعدم وجود أوزان مشابهة لهذه الكلمات في اللغة ، إذ لايوجد فيها : « فَعْلِلْ » كنرجس ، ولا « فُعْلَلِل » كهندلع ولا « فَعْلُل » كتَنضُب ، ولا « فُعُلّل » كتُخُيّب ،

فإن قيل : أليست كلمة « نرجس » أعجمية ، ولا دخل لما كان أعجمياً في التصريف ، أجيب عنه : بأن العرب قد تكلمت بها وتصرفوا فيها تثنية وجمعاً وتصغيراً ، وغير ذلك ، فجرت على ألسنتهم مجرى اللفظ العربي فاستحقت التصريف ، وأجازوا ذلك فيما كان مشبها لها من كلمات على منوالها ، كواو « نوروز » وياء « ابراهيم » وألف « لجام » قالوا : «نوارز » ، و« أبارهة » و« لجم » ،

وأشار ابن مالك الى ما ذكر بقوله :

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ ، وَالَّذِي
لاَ يَلْزَمُ الزَّائِدُ ، مِثْلُ تَاالْحُتُذِي
فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ
صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ
وَالْيَا كَذَا والْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَا
كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ ، وَوَعْوَعَا
وَهَكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا
ثَلاَثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقَّقَا
كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ
أَكْثَرَ مِنْ حَرفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ

والنُّـــــونُ في ٱلآخِر كَالْهَمْــــزَ وفِـــــي
نَحْـــوِ : « غَضَنْفَــرٍ » أُصَالـــةً كُفِـــيْ
والتَّــــاءُ في التَّأنِـــيْثِ والْمُضَارَعَـــــهْ
ونَحـــــوِ الاسْتِفْعَـــــال ، والْمُطَاوَعَــــهْ
والْهَـــــاءُ وَقْفَـــــاً كَلِمَــــهْ ولَـــمْ تَرَه
والَّـــــلامُ في ٱلإشَارَةِ إلْمُشْتَهِـــــــرَهْ
وامْنَـــــعِ زِيَـــــادةً بِلاَ قَيْــــدٍ ثَبَـــتَتْ
إنْ لَمْ تُبَيَّـــنْ حُجَّــةٌ كَـ « حَظِـــلَتْ »

○○○

خلاصة التصريف :

أولا : التصريف لغة : التغيير ، واصطلاحا : علم يبحث في أحكام بنيه الكلمة العربية ، وما لأحرفها من أصالة أو زيادة أو صحة أو إعلال ،

ثانياً : وموضوعه : الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ، فيمتنع في : الحروف ، وشبهها ، والأفعال الجامدة ، والثنائي الوضع ، والأسماء الأعجمية إلا ما جرى منها على ألسنة العرب ،

ثالثاً : والاسم قسمان : مجرد ، ومزيد ،

١ ــ فالاسم المجرد هو ماكنت جميع حروفه أصلية ، ويكون ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً فقط . وأوزان الثلاثي المجرد اثنا عشر وزنا ، وأوزان الرباعي ستة ، وأوزان الخماسي أربعة ،

٢ ــ والاسم المزيد : هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، وأكثر ما يبلغ بالزيادة سبعة أحرف ،

فمزيد الثلاثي نحو : « اشهيباب »
ومزيد الرباعي نحو : « احرنجام »
ومزيد الخماسي يكون بحرف واحد قبل الآخر أو بعده ، وذلك كعضرفوط ، وقبعثرى ،

ولا حصر للمزيد فيه من الأسماء ، وقد نيفت أوزانه على الثلثمائه .

رابعـــا والفعل قسمان : مجرد ، ومزيد .

١ ــ فالفعل المجرد : هو ما كانت جميع حروفه أصلية ، ويكون ثلاثياً أو رباعياً فقط ،

فأوزان الثلاثي أربعة : « فعل » كضرب ، و« فعل » كعلم ، و« فعل »« كشرف و« فعل » كضرب وضمن ،

وأوزان الرباعي المجرد ثلاثة : « فَعْلل » كدحرج ، و « فُعْلل » كدحرج ، وفَعْلل » كدحرج ، والأصل فيها الأول ،

٢ ــ والفعل المزيد : ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، وينتهي بالزيادة الى ستة ، فالثلاثي : يزاد فيه حرف واحد ، كضارب ، أو حرفان كتضارب أو ثلاثة كاستخرج ،

والرباعي يزاد فيه حرف كتدحرج أو حرفان كاحرنجم ،

خامسا ثلاثة أحرف تسمى بالميزان الصرفي هي « فعل » :

١ ــ فالثلاثي من إسم أو فعل كضرب وفرس ، وزنه : « فعل » ،

٢ ــ والرباعي الأصول تكرر له اللام كجعفر وزنه: « فعلل » ،

٣ ــ والخماسي الأصول كذلك بلام ثالثة ، كسفرجل وزنه : « فَعَلّل »

٤ ــ والحرف الزائد في الكلمة ينطق في الميزان ، كضارب وزنه : « فاعل » إلا المضعف ،

٥ ــ وان كان الزائد تكرارا لحرف أصلي ــ وهو المضعف ــ

أعطى في الوزن ما للأصل كقَتّل وزنه « فعّل » و« اغدودن » وزنه : «افعوعل » .

٦ ــ وان كان في الكلمة قلب أو حذف : فعلت مثل ذلك في الميزان فتقول في : « ناء » و « يَهَبَ » «فلع » و« يعل » ،

٧ ــ والرباعي الذي تكررت فاؤه وعينه وأحدهما غير صالح للسقوط فحروفه كلها أصلية ، كـ « سمسم » ،

فإن صلح أحدهما للسقوط كـ « لملم » ففي ذلك خلاف ورأي الجمهور أنه كالأول حروفه كلها أصلية ،

سادسا وأحرف الزيادة عشرة يجمعها : « سألتمونيها » والزائد نوعان :

١ ــ ماكان تكراراً لأصل ، كما في : كرَّم وقتَّل ، بتشديد الراء والتاء ،

٢ ــ ما زيد لغير تكرار وهو مختص بأحرف : « سألتمونيها » ،

وأسباب الزيادة كثيرة منها : الإلحاق ، والتعويض ، والمد والتكثير ، ولأحرف الزيادة شروط لابد من توفرها :

١ ــ فتزاد (الألف) بشرط واحد : أن تكون مصاحبة لأكثر من أصلين كـ « ضارب » ،

٢ ـ وتزاد (الياء والواو) بثلاثة شروط : كونهما مصاحبتين لأكثر من أصلين وأن لاتكون الكلمة من باب « سمسم » وأن تكون الواو غير متصدره ، والياء غير متصدرة أيضاً إلا في الفعل المضارع ،

٣ ـ وتزاد الميم بثلاثة شروط : كونها متصدرة ، وأن يكون بعدها ثلاثة أصول ، وأن تكون غير لازمة في الاشتقاق ،

٤ ـ وتزاد الهمزة المتصدرة بشرط أن يكون بعدها ثلاثة أحرف أصول ،

٥ ـ وتزاد الهمزة المتطرفة بشرطين : أن تقع قبلها ألف وأن تكون الألف مسبوقة بأكثر من أصلين ،

٦ ـ وتزاد النون في الآخر ومتوسطة وفي الفعل المضارع :

(أ) : فتزاد في الآخر بشرطين : أن تسبق بألف ، وأن تسبق الألف بأكثر من أصلين ،

(ب) : وتزاد متوسطة بثلاثة شروط : أن تكون متوسطة بين أربعة أحرف وأن تكون ساكنة وغير مدغمة .

(جـ) : وتزاد النون في الفعل المضارع متصدرة ، وثانية ،

٧ ـ وتزاد التاء في خمسة مواضع : في التأنيث ، والمضارع ، وفي

الماضي المطاوع من الثلاثي والرباعي ، وفي الاستفعال ، والتفعل والافتعال والتفاعل ، وتزاد سماعا في نحو : ملكوت وجبروت ..،

٨ ـــ وتزاد السين في الاستفعال ، وتزاد سماعا في نحو : « قدموس » ،

٩ ـــ وتزاد الهاء في الوقف وجوباً وجوازاً :

(أ) : فتزاد وجوباً في موضعين :

أولهما : الفعل المحذوف الآخر وقد بقي على حرف أو حرفين أحدهما زائد .

وثانيهما : مع (ما) الاستفهامية المجرورة باسم ،

(ب) : وتزاد جوازا في خمسة مواضع :

أولها : الفعل المعتل الآخر الذي حذف آخره للجزم أو الوقف ،

وثانيها : مع (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف ،

وثالثها : الحرف المبني على حركة ،

ورابعها : الاسم المبني بناء لازماً كالضمائر ،

وخامسها : تزاد لبيان الحركة وألف الندبة والنداء ،

وزيدت سماعا في ألفاظ منها :

« إهراق » و« أمهات » ،

١٠ ــ وتزاد اللام في الاشارة ، كـ « ذلك » و « وتلك » واعترض ابن هشام على زيادة الهاء واللام ، ورأى الجمهور يخالفه ورأيهم المعتبر دون سواه ،

وما ورد مخالفاً لما ذكر من قواعد الزيادة حكم بأصالته إلا إن قام دليل على زيادتـــه كالهمـــزة في « شمأل » والميم في « ابنـــم » والنـــون في : « سنبل » والتاء في : « ملكوت » ،

همزة الوصـــل

تعريفها : هي همزة تثبت في ابتداء الكلام وتسقط في درجة ،

ومثالها في أوله : « استثبتوا » ،

ومثالها في درجه : « قلت لهم استثبتوا » ونحو ذلك ،

وسميت بهمزة الوصل : لأنـه يتـــوصل بها الى النطـــق بالحرف الساكـن أول الكلمـة ، فالعربي لايبتـديء بساكـن فينطقـــه ، ولايقـف على متحـرك بل يسكنـه ، ويسميها بعضهـم : « سلـم اللسان » للارتقاء بواسطتها الى الساكن ، والتمكن من نطقه ،

وهمزة الوصل نوعان : قياسية ، وسماعية ،

أولاً همزة الوصل القياسية :

تجب همزة الوصل قياسا مطردا في خمسة مواضع هي :

١ ــ الفعل الماضي الخماسي ، مثل : إنطلق ، واقتدر ، واعتذر ،

٢ ــ الفعل الماضي السداسي ، مثل : استخرج واحرنجم ،

٣ ــ في أمرهما ــ أي أمر الخماسي والسداسي ، مثل : إنطلق واستخرج .

٤ ــ وفي مصدرهما : مثل : إنطلاق واستخراج ،

٥ ــ أمر الثلاثي : مثل : إضرب واذهب ،

ويتضح مما سبق أن همزة الوصل تمتنع في خمسة مواضع أيضا وهي :

١ ــ الفعل المضارع مطلقاً ، وأثبتها ابن مالك في المبتدأ بتائين إذا أريد إدغامها مثل : « تتجلى » و« تتذكر » تقول : « إتجلى » و« إتذكر » فيؤتى بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن ،

٢ ــ الحرف ، ماعدا « أل » في مثل : « الرجل » أو « الضارب » ونحوهما .

٣ ــ الفعل الماضي الثلاثي ، كـ « أكل » و« أخذ » ونحوهما ،

٤ ــ الفعل الماضي الرباعي ، كـ « أحسن » و « أكرم » و« أعطى » .

٥ ــ الاسم : كـ « أحمد » إلا في عشرة مواضع سماعية ، هي ما يلي في همزة الوصل السماعية :

ثانيــاً همزة الوصل السماعية :

تجب همزة الوصل سماعاً عن العرب في عشرة أسماء ، تحفظ ولايقاس عليها وهي :

١ ــ « **إسم** » وهو من السمو ، أو الوسم ، حذفت لامه أو فاؤه وعوض عنها بهمزة في الأول ،

٢ ــ « **إست** » وهو الدبر ، وأصله سته كجمل ، ويقال : « إست ، وسَتٌ ، وسَهٌ » لغات فيها ،

٣ ــ « **إبن** » وأصله : « بنو » حذفت لامه وعوض عنها الهمزة .

٤ ــ « **إبنم** » بمعنى : إبن ، والميم زائدة لتوكيد المبالغة كما في : « زرقم » بمعنى : الأزرق ،

٥ ــ « **إبنه** » أصلها : إبن ، بزيادة الهاء ،

٦ ــ « **إمرؤ** » وحروفه كلها متوفرة ،

٧ ــ « **إمرأة** » وهي : امرؤ ، بزيادة الهاء ، فالهمزة عوض بها عن حذف متوهم في : « امرؤ » ، و« امرأة » ،

٨ ،٩ ــ « **اثنان ، واثنتان** » أصلهما : « ثنيان ، وثنيتان » بدليل النسبة : « ثنوى » حذفت اللام وسكنت الفاء ، وعوض بهمزة الوصل :

١٠ ــ « **أيمن** » إسم مفرد مشتق من اليمن وهو البركة ، فهمزته للوصل عند البصريين ، وقال الكوفيون : إنه جمع يمين فهو مخصوص بالقسم وهمزته للقطع ،

وزاد بعضهم : « أل » الاسمية الموصولة التى صلتها صفة صريحة أي : « إسم فاعل أو مفعول كالكاتب والمكتوب ،

حكم همزة الوصل المفتوحة مع همزة الاستفهام :

لم تدخل همزة الوصل على حرف سوى « أل » وهى مفتوحة كما في « أيم » فإن دخلت همزة الاستفهام على : « أل » أو على : « أيمن وأيم » وجب اثبات همزة الوصل ، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، ووجب أيضاً عدم تحقيقها ، لأن همزة الوصل لاتثبت إلا في أول الكلام لا في وصله إلا ما كان من الضرورة الشعرية كقوله :

أَلاَ لاَ أَرَى إِثْنَيْـــنِ أَحْسَنَ شِيْمَـــــةً
عَلَى حَدَثَـانِ الدَّهْـرِ مِنِّي وَمِـنْ جُمْـلِ[1]

وإذا كانت تثبت ولا تحقق ، فإنها **تبدل ألفا** على القول الراجح ، مثل : «آلله أَذِنَ لَكُم »[2] و« آلآن وقَـدْ عَصَيْتَ »[3] وتقـول : « آلحسن عندك » و« آيمن الله يمينك » ،

ويجوز تسهيلها على القول المرجوح ، والتسهيل هو : النطق بالهمزة مع همزة الاستفهام المتقدمة عليها نطقاً بين الألـف والهمـزة مع القصر ، أي لاتكون ألفا محضة ولا همزة محضة ، وهذا إنما يتحقق في النطق لا في الكتابة ، ومنه قوله :

أاَلْحَـــقُّ أَنْ دَارُ الرَّبَـــابِ تَبَاعَـــدَتْ
أَوِ انْـبَتَّ حَبْـــلٌ أَنَّ قَلْـــبَكَ طَائِـــرُ[4]

---

(١) لايعرف قائله ، وألا : أداة استفتاح ، ولا : نافية ، اثنين : بهمزة الوصل مفعول أول لـ «أرى» وأحسن : المفعول الثاني ، وشيمة : تمييز والشاهد في كلمة : « اثنين » حيث أثبت الشاعر همزة الوصل في درج الكلام وكان من حقها أن تسقط فيقال : «لا أرى اثنين » واثباتها ضرورة شعرية .

(٢) من الآية (٥٩) سورة يونس .

(٣) من الآية (٩١) سورة يونس .

(٤) لعمر بن أبي ربيعة ، والهمزة للاستفهام ، والحق : همزته همزة وصل وهو مبتدأ خبره المصدر المؤول من : « أن » واسمها وخبرها في قوله : « ان قلبك طائر » أي : آلحق طيران قلبك ، ان : حرف شرط جازم ، دار : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكر بعده والتقدير : ان تباعدت دار الرباب تباعدت والفعل المحذوف هو فعل =

حكم همزة الوصل المكسورة مع همزة الاستفهام :

إذا كانت همزة الوصل مكسورة ، ووقعت بعد همزة استفهام ، وجب حذف همزة الوصل كما في قوله تعالى : ﴿ أَتَّخَذْنَاهُم سُخْرِيًّا[1] و « أَسْتَغْفَرتَ لَهُم »[2] والأصل : « أإتخذناهم » و« أإستغفرت لهم » بهمزة مفتوحة للاستفهام بعدها همزة مكسورة للوصل فحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام ، وتقول : « أبنك هذا » و « أسمك سعيد » والأصل : أإبنك ، وأإسمك ،

حركة همزة الوصل :

لحركة همزة الوصل حالات مختلفة أوصلها بعضهم الى سبع حالات ، ومنها :

١ ــ وجوب الفتح : وذلك مع « أل » مثل : « الرجل » و « الضارب » وفي : « أيمن » و« أيم » على القول الراجح ،

= الشرط وجوابه محذوف دل عليه السياق ، والشاهد في قوله : «آألحق » فقد سهل الشاعر همزة الوصل وهي الهمزة الثانية بمعنى أنه نطقها بين الألف والهمزة ، وهذا قليل الاستعمال والأكثر أن تبدل ألفا بعد همزة الاستفهام ، **لاحظ** : أنها اذا سهلت تثبت في الخط مع همزة الوصل هكذا « آألحق » كما في بيت الشاهد ،

(١) من الآية (٦٣) سورة (ص) .

(٢) من الآية (٦) سورة المنافقون .

٢ ــ وجوب الضم : وذلك في الفعل الخماسي والسداسي المبنيين للمفعول مثل : « أُنطلق » و « أُستخرج » ، وفي أمر الثلاثي المضموم العين في الأصل : مثل : « أُقتل » و« أُكتب » ونحوهما أما في نحو :« إمشوا ، واقضوا ، وامضوا » فهمزة الاستفهام مكسورة لأن العين في الأصل مكسورة ، وإنما ضمت لمناسبة الواو ، والأصل : « أمشيوا » و« اقضيوا » و« امضيوا » ،

٣ ــ رجحان الكسر على الضم في كلمة : « إسم » ،

٤ ــ جواز الكسر والضم والاشمام في : « اختار » و« انقاذ » ونحوهما ، إذا بني الفعل للمفعول ، فالكسر والاشمام في نحو : « إختير وانقيد » والضم في نحو : « أُختور وانقود » ،

٥ ــ وجوب الكسر : وذلك في بقية الأسماء السماعية وهي : إست ، وابن ، وابنة ، وامرؤ ، وامرأة ، واثنان واثنتان ،

وفي الفعل الماضي الخماسي والسداسي المبنيين للمعلوم مثل : انطلق ، واستخرج واحرنجم ،

وفي مصدرهما : كالانطلاق والاستخراج والاحرنجام ، وفي أمرهما : مثل : انطلق واستخرج ،

وفي أمر الثلاثي الذي ليست عينه مضمومة في الأصل : كاضرب ، واعمل وامضوا ، وامشوا واقضوا ،

« فوائـــــد »

الأولى عرفت أن همزة الوصل تكون مع « أل » كالرجل والضارب ، ومثلها همزة «أم » الحميريـــة الطائيـــة ، في مثـــل : امرجـــل وامضارب ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ مِنَ امْبِـرِ امْصِيامُ في امْسَفَر » وقول الشاعر :

هَذَا خَلِيْلِــــــي وذُوْ يُواصِلُنِــــــي
يَرْمِـي وَرَائِــي بِامْسَهْــمِ وامْسَلَمَــه[1]

الثانيـة تحذف همزة الوصل لفظاً لاخطا إن سبقت بكلام قبلها ، كما سبـــق في قولك : « قلت لهم استثبتـــوا» و« نصحتهم بأن اجتهدوا » ،

ويجب اثباتها خطاً لا لفظاً في كل موضع لم تقع فيـــه بين علمين فتثبت في نحو : « يامحمد ابن صاحبنا » و« ياطالب ابن محمد » .

---

(١) لبجير بن عنمه الطائي ، والشاهد : أن « أم » حرف تعريف في لغة حمير وبعض طيء .

الثالثة وتحذف همزة الوصل مطلقاً لفظاً وخطاً في ثلاثة مواضع :

١ ــ في كلمة « إبن » المسبوقة بعلم وبعدها علم الثاني منهما أب للأول ، كـ « زيد بن عمرو » ،

وان كانت كلمة : « إبن» هذه أي : الواقعة بين علمين أول السطر وجب اثبات ألفها ،

٢ ــ تحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً في « بسم الله ...« ،

٣ ــ وتحذف لفظاً وخطاً أيضاً إذا دخلت عليها اللام الحرفية التي للجر أو القسم أو الاستغاثة أو التعجب كما في قوله تعالى : « لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِيْنَ ...»[١] « ولَلْآخِرةُ خَيْرٌ »[٢] وتقول : « يالَلَّهِ لِلْمُسْلِمين » و« يالَلدَّاهِيَة » و« يالَلْعَجَب » ،

واشار ابن مالك الى الأحكام المتعلقة بهمزة الوصل بقوله :

لِلْوصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لايَثْبُتُ
إلاّ إذَا ابْتُدِي بِهِ كاسْتَثْبِتُوا
وَهُو لِفعْلِ ماضٍ احْتَوىَ عَلَى
أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ : « انْجَلَى »

(١) من آية (٨) سورة الحشر .
(٢) من آية (٣) سورة الضحى .

وَالأَمْرُ والْمَصْدَرُ مِنْهُ وكَذَا
أَمْرُ الثُّلاثِي كـ « اخْشَ وامْضِ وانْفُذَا »

وَفي اسْمٍ اسْتٍ ابنٍ ابْنَمٍ سُمِعْ
واثْنَيْنِ وامْرِيءٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ

وأَيْمُنُ هَمْزُ أَلْ ويُبْدَلُ
مَدًّا في الاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ

خلاصة همزة الوصل

١ ــ همزة الوصل : هي همزة تثبت في ابتداء الكلام وتسقط في وصله ،

وهمزة الوصل نوعان : قياسية وسماعية :

أولاً فتجب همزة الوصل قياساً مطرداً في خمسة مواضع :

١ ــ الفعل الماضي الخماسي كانطلق ،

٢ ــ الفعل الماضي السداسي كاستخرج ،

٣ ــ امرهما ــ أي الخماسي والسداسي ،

٤ ــ مصدرهما كالانطلاق والاستخراج ،

٥ ــ أمر الثلاثي كاضرب ،

وتمتنع همزة الوصل في خمسة مواضع :

١ ــ الفعل المضارع مطلقا ، وأثبتها ابــن مالك في المبتــدأ بتائين ،

٢ــ الحرف ، ماعدا « أل » وفيها خلاف ،

٣ ــ الفعل الماضي الثلاثي ،

٤ ــ الفعل الماضي الرباعي ،

٥ ــ الاسم كأحمد ، الا في عشرة مواضع سماعية :

ثانيــاً وتجب همزة الــوصل سماعـــا في عشرة مواضع هي : اسم ، واست ، وابن وابنة وابنم وامرؤ وامرأة ، واثنان واثنتان ، وأيمن ، وفي (أيمن) ، خلاف وزاد بعضهم « أل » الاسمية ،

٢ ــ إذا دخلت همزة الاستفهــام على « أل » أو « أيمن » أو « أيم » وجب اثبات همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهــام بالخبر ، ووجب أيضاً عدم تحقيقها لأن همزة الوصل لاتثبت إلا في أول الكلام إلا في الضرورة ، فتبدل ألفا أو تسهل ،

٣ ــ وإذا كانت همزة الوصل مكسورة بعد همزة استفهام وجب حذف همزة الوصل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام ،

٤ ــ ولحركة همزة الوصل حالات أشهرها :

(أ) : وجوب الفتح في : « أل » و« أيمن » ،

(ب) : وجوب الضم في المبني للمجهول من خماسي أو سداسي ، وفي أمر الثلاثي ،

(جـ) : رجحان الكسر على الضم في كلمة : « إسم » ،

(د) : جواز الكسر والضم والاشمام في مثل : « اختار وانقاد » عند البناء للمفعول ،

(هـ): وجوب الكسر في بقية الأسماء السماعية والمبني للمعلوم من خماسي أو سداسي ، وفي مصدرهما ، وأمرهما ، وأمر الثلاثي الذي ليست عينه مضمومة في الأصل ،

« الاعـــلال ، والابــدال »

التعريف :

(أ) : **الإعلال** : هو تغيير يختص بأحرف العلــة لأجـــل التخفيف ، وهو ثلاثة أنواع :

الأول : الاعلال بالحذف : مثــل : « قم » ، و« خف » ، و« بع » والأصل : قوم ، وخاف ، وبيع ،

الثاني : الاعلال بالقلب ، مثل : « دعــا » و« رمــى » و« باع » والأصل : دعو ، ورمي ، وبيع ،

الثالث : الاعلال بالاسكان ، مثل : « يمشي » و « يدعو » و« أقام » والأصل : يمشي ، ويدعو ، وأقوم ،

(**ب**) : **الابدال** : وهو جعل حرف مكان آخر مطلقاً ــ أي سواء أكانا صحيحين أم معتلين ، أم مختلفين ، فالاعلال خاص بحروف العلة : الألف ، والواو ، والياء ، والابدال يكون فيها وفي سواها فكل إعلال إبدال ، وليس كل إبدال إعلال ،

والحروف التي تبدل من غيرها ثلاثة أقسام :

الأول : ما يبدل إبدالا شائعاً للإدغام ، وهو جميع الحروف إلا الألف ،

الثاني : ما يبدل إبدالا شائعاً لغير إدغام ، وهو اثنان وعشرون حرفاً يجمعها قولك : « صرفتُه شكس لأمن طي جَد ثوبُ عزٍ » وأحرف الإبدال الضرورية منها للتصريف تسعة يجمعها قولك : « هدأت موطيا » أو « طويت دائما » بتكرار الألف وبدون الهاء لأن إبدالها من غيرها لايطرد إلا من التاء في الوقف مثل : «رحمة » ونعمة » ،

الثالث : مايبدل إبدالا نادراً وهو ستة أحرف هي : الحاء ، والخاء ، والعين ، والقاف ، والضاد ، والذال ، مثل قولهم في : « وكنة » وهي بيت القطا في الجبل : و« قنه » وفي «أغن » «أخن » ، وفي « تلعثم » « تلعذم » ونحو ذلك .

ومن الابدال النادر قولهم في : « أصيلان » وهو تصغير أصلان جمع أصيل ، أو تصغير أصيل بمعنى الوقت قبل الغروب قالوا فيه : « أصيلال » وفي « إضطجع » : الطجع ، وفي نحو : «علي » علج ، وفي نحو : « العشي » العشج ، قال الشاعر :

وَقَـفْتُ فِيْهـا أُصَيْـلالاً أُسَائِلُهـا
أَعْيَتْ جَواباً ومَا بِالرَّبْـعِ مِنْ أَحَـدِ[1]

وقول الآخر في ذئب :

لَمَّـا رَأَى أَنْ لاَدَعَـهْ ولا شِبَـعْ
مَالَ إِلى أَرطَـاةِ حِقْـفٍ فالْطَجَـعْ[2]

وقول الآخر :

خَالِـيْ عُوَيْـفٌ وأَبُـوْ عِلِـجْ
أَلْمُطْعِمَـانِ اَلَّلحْـمَ بِالْـعَشِجْ[3]

---

(١) للنابغة الذبياني ، أصيلالا : تصغير « أصلان » جمع « أصيل » كـ « رغيف ورغفان » والأصيل : العشي ، والشاهد : حيث قلبت النون لاما وكان الأفصح أن يقول : « أصيلانا » ،
ولهذا البيت روايات أخرى لاشاهد فيها ومنها :
١ ـ « وقفت فيها طويلا كي أسائلها »
٢ ـ « وقفت فيها أصيلا كي أسائلها »

(٢) لمنظور بن دحية الأسدي يصف ذئبا أعياه الجوع والتعب ، أرطاة : الواحدة من الأرطي وهو شجر مثمر ، والحقف : المنحني المعوج من الرمل ، والطجع : وضع جنبه على الأرض بمعنى : اضطجع ، والشاهد في : « الطجع » حيث أبدل الضاد لاما فاجتمع في الكلمة ابدالان أحدهما : قياسي : وهو ابدال تاء الافتعال طاء والأصل : « اضتجع » وثانيهما : ابدال الضاد لاما وهو شاذ ،

(٣) لايعرف قائله ، والشاهد : حيث أبدل الياء جيما وهو ابدال شاذ ، وعلج : علي والعشج : العشي وهكذا ويروى : عمى لقيط ،

وبالْغَـــــدَاةِ فِلَـــــقَ الْبَرْنـــــجْ
يُقْلَـــعُ بِالْـــوَدِّ وبـــــالصِّيْصَجِّ[٤]

وقول الآخر :

لا هُمَّ إنْ كُنْتَ قَبِـــلْتَ حَجَّتِـــجْ
فَلاَيَـــزَالُ شَاحِـــجٌ يَأْتِـــيْكَ بِجْ
أقْمــرُ نَهَّــاتٌ يُنَـــزِّي وفْرتِــجْ[١]

والبرنج : البرني ، نوع من التمر جيــد ، والــود : الوتــد ، والصيصج : أي : الصيصي وهو قرن الثور ، والشاحج : البغل إذا صوت ، والأقمر : الأبيض ، والنهات النهاق ، ويُنـزى : يحرك والوفرة : المشعر ،

وإذا كان كل إعلال إبدال ولا عكس فذلك لأنهما يجتمعان في نحو : «عاد » ، و« رمى » وينفرد الابدال في نحو : اذّكر ، واصطبر ، واليك مباحث الاعلال والابدال مرتبة ترتيبا تقريبيا على ما ورد في ألفية ابن مالك وأولها :

(أ) : الاعلال في الهمزة :

أولاً قلب الواو والياء همزة :

---

(١) لايعرف قائله ، والشاهد : كسابقه حيث أبدل الياء جيما وهو شاذ ،

تقلب الواو والياء همزة في خمسة مواضع : ·

١ ــ إذا تطرفتا بعد ألف زائدة ، كـ « دعـاء » و « بنـاء » و« سماء » و« ظبـاء » والأصل : دعـاو ، وبنـــاى ، وسماو ، وظباى ، قلبت الواو واليـاء همزة لوقوعهمـا متطرفـتين بعـد ألـف زائدة ،

ويخرج عما ذكر نحو : قال ، وباع ، وإداوة ، وهداية ، لعدم التطرف ، ونحو : دلو وظبـي ، لعـدم تقـدم الألـف ونحو : آيـة وراية ، لعدم زيادة الألف فإنها أصليـة كما هي في : « واو » إسما للحرف ، وآي : جمع آية ،

وتشارك الـواو واليـاء في الحكـم السابـق الألـــف ، فإنها إذا تطرفت بعد ألـف زائـدة قلبت همزة كما في : حمراء ــ أصلهـا : حمرى ، بألف مقصورة كسكرى ، زيدت ألف قبل الآخر للمد فصار : « حمراى » بألفين لايمكن النطـق بهمـا فقلبت الأخيرة همزة ،

٢ ــ إذا وقعتـا عينـا لاسم فاعـل فعـل أعلتـا في فعلـه ، مثـل : قائل ، وبائـع ، أصلهمـا : قاول ، وبايـع ، بخلاف : عور فهـو عاور وعين فهو عاين ، لصحتهما في الفعل فلا تقلبان ،

٣ ــ إذا وقعتا بعد ألف الجمـع الـذي على وزن : « مفاعـل »

وكانتا مدا زائدا في المفرد مثل : « صحيفة وصحائف ، وعجوز وعجائز ، بخلاف : قسورة وقساور ، ومعيشة ومعايش ، لأن الواو في الأول ليست مدة ، وفي الثاني المدة في المفرد أصلية ، وشذ في : مصيبة : مصائب ، وفي منارة : منائر ، لأن المدة في المفرد أصلية ، وسَهّلهُ شبه الأصلي بالزائد ،

وتشارك الواو والياء في هذا الحكم الألف نحو : قلادة وقلائد ، ورسالة ورسائل ، والأصل فيهما : « قلااد » و«رساال » بألفين فيهما عند الجمع قلبت الثانية همزة ،

٤ ـ إذا وقعت إحدهما ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل مثل : « نيّف ونيائف وأول وأوائل ، وسيد وسيائد ، والأصل : نيايف ، وأواول ، وسياود ، والنيف : مازاد على العقد من ناف ينيف ،

أما مثل : « طواويس » فلا إبدال فيها لأنها على مفاعيل ، لاعلى : مفاعل ، ومثله : « عواور » في قوله :

حَنَى عِظَامِي وَأَرَاهُ ثَاغِرِي
وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ[١]

(١) لجندل بن المثنى الطهوي من أرجوزة له وقبل هذا قوله : =

فأصله : بالعواوير ، اضطر الشاعر إلى حذف ياء مفاعيل لأجل القافية وأبقى الكسرة قبلها لتدل عليها فهو يعتبرها كالموجودة بدليل أنه لم يقلب الواو همزة فيقول : « عوائر » كما في أول وأوائل ،

أما قوله :

« فِيْها عَيَائِيْلُ أُسُوْدٌ وَنُمُرْ »(١)

فهو على وزن : « مفاعيل » وأصله : « عيايل» قلبت الياء

= غَرَّكِ أَنْ تَقَارَبَتْ أَبَاعِرِي
وَأَنْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ ذَا الدَّوائِرِ
حَنَى عِظَامِي وَأَرَاهُ ثَاغِرِي
وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بالْعَوَاوِرِ

تقاربت أباعري : أصبحت خطواتي متقاربة لتقدمي في السن وضعف الجسم ، والعواور : جمع عوار وهو وجع العين أو مايدخلها من القذى ، والشاهد في قوله : « بالعواور فهو خماسي رابعه ألف كقرطاس وقنطار وما كان هكذا قلبت ألفه في الجمع ياء لوجود الكسرة قبلها كـ « قراطيس وقناطير » فيقال : « عواوير » غير أن الشاعر اضطر الى حذف هذه الياء من الجمع اكتفاء بالكسرة التي قبلها دالة على المحذوف مع اعتبار الياء كأنها موجودة بدليل انه لم يقلب الواو همزة فيقول : «عوائر » كما في « أول وأوائل » واذن فليست على وزن : « مفاعل » التي يقع فيها القلب ، وانما هي على زنة : « مفاعيل » التي لاقلب فيها كـ « طواويس وقراطيس وقناديل » ،

(١) لحكيم بن معية الربعي ، والشاهد في : عيائيل « فهو على وزن : « مفاعل » والياء التي بعد الهمزة زائدة للاشباع كما في : « الدراهيم والصياريف » ومثل زيادة الألف في : « ينباع » .

همزة فهو على وزن : « مفاعل » وأصله : «عيابل » قلبت الياء همزة ، أما الياء التي بعدها فزائدة للاشباع كما في قوله :

تَنْفِي يَدَاهَا الْـحَصَى في كُلِّ هَاجِـرَةٍ
نَفْيَ الدَّرَاهِيْـمِ تَنْقَـادُ الصَّيارِيْـفِ[1]

فزاد الياء في الدراهم والصيارف للاشباع ،

ومثله زيادة الألف في قوله :

يَنْبَـاعُ مِنْ ذِفْـرَيْ غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيَّافَـةٍ مِثْـلَ الْفَنِيْـقِ الْمُكْـدَمِ[2]

أي : ينبع ،

٥ ـــ وتقلب الواو همزة إذا تصدرت قبل واو متحركة مطلقا ، أو ساكنة متأصلة الواوية ، **فالأولى** : نحو : أواصل ، وأواق ، وأواثق ، وأواقف ، في جمع : واصلة ، واقية ، واثقة ، واقفة ، والأصل : وواصل ، وواق ، وواثق ، وواقف ،

والثانية : نحو « أُولى » انثى «الأول» وأصلها : وُولى ، أما إن كانت الواو الثانية بدلا من ألف : « فاعل » فلا يجب

---

(١) للفرزدق ، وقد علمت وجه الاستشهاد به ،

(٢) لامرىء القيس ، والذفرى : العظم خلف الأذن وجسرة : ماضيه ، زيافة : مسرعة والفنيق : الفحل من الابل ، المكدم : المعلم تكريما له ،

الابـــدال ، وإنما يجوز والأفصح تركـــه في نحو : « ووفـــي » و« ووري » و« وُوسي » و« وُولي » والأصل قبـــل البنـــــاء للمجهول : وافى ، وارى ، واسى ، والى ، قال تعالى : ﴿ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُوْرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِما ﴾[1] وقد أجـازوا قلب الـواو همزة فتقول : أوفى ... وهكذا ،

ويمتنـع القـلب مطلقـاً إذا كان الـــواوان في آخــر الكلمـــة كـ « هووى » ، و« نووى » نسبة إلى : هوى ، ونوى ،

ثانيـــاً قلب الهمزة ياء أو واواً :

تقلب الهمزة إلى ياء أو واو فيما اعتلت لامه من الجمع الذي على وزن : «مفاعل » والهمزة بعد ألفه عارضة في الجمع ، فهـي ثلاثة شروط لابد من توفرها لقلب الهمزة ياء أو واوا :

الأول : أن تقع الهمزة بعد ألف الجمع الذي على وزن مفاعل ،

الثـاني : أن تكـون الهمـــزة عارضة في الجمـــع ، بخلاف نحو : المرآة ، والمرائي ، فالهمزة موجودة في المفـرد فلا تقـلب في الجمـع لأصالتها فيه ،

(١) من الآية (٢٠) من سورة الأعراف .

الثالث : أن تكون لام الجمع معتلة ، بخلاف نحو : صحيفة وصحائف وعجوز وعجائز ورسالة ورسائل ، لأنه وإن كان على (مفاعل) والهمزة بعد ألفه إلا أن لامه ليست معتلة فلا إبدال ،

وما توفرت فيه هذه الشروط الثلاثة قلبت همزته ياء في ثلاثة مواضع وقلبت واوا في موضع واحد :

(أ) : فتقلب الهمزة إلى ياء في ثلاثة مواضع هي :

الأول : أن تكون لام المفرد همزة ، مثل : «خطيئة ، وخطايا » ف « خطيئة » : على وزن : « فعيلة » لامه همزة ، وجمعه : «خطايا » وأصلها : « خطايِء » بياء مكسورة بعدها همزة ،

الخطوات :

١ ــ قلبت الياء المكسورة همزة ، كما فُعل في : « صحائف » فصار « خطاءِء » بهمزتين ، الأولى المبدلة من الياء والثانية لام الكلمة ،

٢ ــ ثم قلبت الهمزة الثانية ــ لام الكلمة ــ إلى ياء ، لأن الهمزة المتطرفة بعد همزة تقلب ياء مطلقا فبعد الهمزة المكسورة يكون ذلك أولى لمناسبة الكسرة ،

٣ ــ ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف على حد القلب فيما صحت لامه كـ « مَدارَى » « عَذارَى » في « المدارِى » و« العذارِي » بكسر الراء جمع («مِدْرى» ، وهي آلة كالمسلة تكون مع الماشطة تصلح بها قرون النساء ،) والعذارِي : جمع عذراء وهي البكر ، ومن ذلك قوله :

« تَضَلُّ المَدَارَى في مُثَنًّى ومُرْسَلِ »(١) وقوله :

« وَيَوْمَ عَقَرتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي »(٢)

(٢،١) من معلقة امرىء القيس ومطلعها :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَىَ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ

إلى أن يقول :

ألا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُما
وَلاَ سِيَّمَا يَوماً بِدَارَةِ جُلْجُلِ
وَيَوْمَ عَقَرتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي
فَيَاعَجَباً مِنْ كورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

إلى أن يقول في وصف شعر محبوبته :

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٍ إلى الْعُلَى
تَضَلُّ المَدَارَى في مُثَنًّى ومُرْسَلِ

وفي رواية : « تضل العقاص ..» ولا شاهد فيه على هذه الروية ، غدائره : جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر ، ومستشزرات : مرتفعات الى أعلى وهذه الكلمة أعني : « مستشزرات » يمثل بها أهل البلاغة للكلمة غير الفصيحة وذلك لتنافر حروفها لتقارب مخارجها مما يوجد ثقلها على اللسان وتعسر النطق بها ، والمداري : جمع مدرى آلة كالمسلة من حديد أو خسب تكون مع الماشطة تصلح بها قرون النساء والعذاري : جمع عذراء وهي : البكر .

فصارت الكلمة بعد قلب الكسرة إلى همزة : « خطائَي » بهمزة مفتوحة بعدها ياء متحركة ،

٤ ــ ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : « خطاءا » ،

٥ ــ اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء فصار : « خطايا » بعد خمسة أعمال هي : قلب الياء المكسورة همزة ، ثم قلب الهمزة الثانية ياء ، ثم قلب كسرة الهمزة الأولى فتحة ، ثم قلب الهمزة الثانية ياء ، ثم قلب كسرة الهمزة الأولى فتحة ، ثم قلب الياء ألفا ، ثم قلب الهمزة ياء ، ولم تقلب واوا لأن الياء أخف منها ،

٢ ــ أن تكون لام المفرد ياء أصلية ، مثل : « قضية وقضايا » فـ « قضية » على وزن : « فعيلة » لامها ياء أصلية ، وجمعها

= والشاهد في قوله : « المدارى والعذارى » بفتح الراء فيهما وأصلهما : بكسرها فخففتا بقلب الكسرة الى فتحة كما في : « صحارى وصحارى » فانقلبت الياء الى ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما في الخطوة الثالثة من خطوات : « خطايا » حيث أصبحت : « خطائَي » فصارت : « خطائَي » تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الياء ألفا فصارت : « خطاءا » كما في « مدارى وعذارى » المستقرتين على هذا الوضع لصحة لامهما غير أن : « خطاءا » مازالت بحاجة الى نظر الصرفي لاجتماع شبه ثلاث ألفات لايمكن نطقها هكذا فعمدوا الى أضعفها وهو الهمزة فقلبوها الى ياء فصارت : « خطايا » بعد خمسة أعمال كما رأيت ،

« قضايـا » وأصلهـا : « قضايـي » بيـائين الأولى : ياء فعليـة والثانية لام قضية :

ــ قلبت اليـاء الأولى همزة كما فعلـوا في « صحايـــف » ونحوه فصار : « قضائي » بهمزة مكسورة بعدها ياء متحركة ،

ــ ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة فصار : « قضاءي » ،

ــ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار : « قضاءا »

ــ اجتمع شبه ثلاث ألفـات فقلـبت الهمـزة إلى ياء ، فصار : «قضايا » بعد أربعة أعمال ،

٣ ــ أن تكـون لام المفـرد واوا قلـبت فيـه وفي الجمـع الى ياء ، وذلك مثل : «مطيّة ومطايا » ،

وأصل « مطيـة »: مطيـوه ، وعلى وزن : « فعيلـة » قيـل : من «المطا» وهو الظهر ، وقيل : من : « المطو » وهـو : المد ، يقال : مطوت بهم في السير ، أي : مددت ، إجتمـعت الـواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغـمت في الأولى ، فصارت : « مطية » وجمعهـا : « مطايـا » وأصلهـا : « مطايو » بياء مكسورة بعدها واو :

ــ قلبت الواو ياء لتطرفهـا إثـر كسرة ، فسارت : « مطايـي » بيائين ،

ــ ثم قلبت كسرة الهمزة إلى فتحة فصارت : « مطاءي »

ـــ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فصارت : «مطاءا » ،

ـــ إجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة إلى ياء فصارت : « مطايا » بعد خمسة أعمال ،

(ب) : وتقلب الهمزة إلى واو في موضع واحد ، وهو أن تكون لام الواحد أي المفرد واوا ظاهرة في اللفظ سالمة من القلب ياء ، وذلك مثل : « هراوة وهراوى » وأصل «هراوى » : « هرااو » بألفين بعدهما واو ، ، الألف الأولى ألف الجمع (مفاعل) والألف الثانية ألف المفرد : « هراوة » .

ـــ قلبت ألف المفرد همزة عند الجمع فصارت : « هرائو » كما فعل في رسالة ورسائل وصحيفة وصحائف ،

ـــ تطرفت الواو إثر كسرة فقلبت ياء لتجانس ما قبلها ، فصارت : « هرائيَ » بهمزة مكسورة بعدها ياء متحركة ،

ـــ استثقلت الكلمة أيضا فقلبت الكسرة إلى فتحة بحثا عن الخفة فصارت : « هراءَيَ » بهمزة مفتوحة بعدها ياء متحركة ،

ـــ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فصارت : « هراءا» ،

ـــ اجتمع شبه ثلاث ألفات وهو مستكره فقلبت الهمزة إلى واو ، وذلك ليتشاكل الجمع بواحده ، فصارت : هراوى بعد

خمسة أعمال ،

ثالثاً الهمزتان الملتقيتان في كلمة واحدة :

وهو الباب الثاني مما تقلب فيه الهمزة إلى ياء أو واو ،
وقد رأيت بأن الباب الأول هو : باب الجمع الذي على مفاعل ،
وسبقت أمثلته وعرفت مواضعه ،

والهمزتان الملتقيتان في كلمة واحدة : إما أن تكونا في موضع الفاء ، أو في موضع العين ، أو في موضع اللام ، والذي يبدل منهما دائماً هو الثانية لا الأولى لأن شدة الثقل حاصلة بها في بعض الألفاظ :

أولاً فإن كانتا في موضع الفاء :

فالثانية إما أن تكون ساكنة ، أو مفتوحة ، أو مكسورة ، أومضمومة ،

(أ) : فإن كانت ساكنة : قلبت مدة ـــ حرف علة ـــ تجانس ما قبلها مثل : «آمنت » و« آثرت » و« أومن » و« أوثر » و« إيمان » و«إيثار » وشذ قراءة بعضهم : « إئلافهم » بتحقيق الهمزة ، وقد سمعت ألفاظ خرجت عن قواعد الصرفيين وقياسهم فهي فصيحة في الاستعمال كقول عائشة رضي الله عنها : « وَكَانَ يَأْمُرُنِي فَأْتَزِر » وما رواه مالك

في الموطأ : « وانْ كَانَ قصيراً فَلْيَتَّـزِرْ بِه » بقـلب الهمـزة الثانيـة تاء وادغامها في التاء ، وأجازه البغداديون وحكاه الزمخشري ،

(ب) : وإن كانـت مفتوحة وقبلها فتحة أو ضـمة قلبت واوا ، مثل : « أوادم » ، و« أويدم » في جمع وتصغير : « آدم » ،

(جـ) : وإن كان قبلهـا كسرة قلبت ياء مثـــل : «إيَـــم » أصله : إئم ،

(د) : وان كانت الهمـزة الثانيـة مكسورة قلبت ياء مطلقـاً ، مثل : « أَيِن ، وأُيِن ، وإيِمٌّ » .

(هـ) : وان كانت الهمزة الثانية مضمومـة قلبت واوا مطلقـا ، وذلك مثـل : « أوُب » جمع « أبّ » وهـو المرعـى أصلـــه : أؤُب ، ومثل : « إوُمّ » و« أُوُمّ » ،

(لاحـظ أن بعض الأمثلـة السابقـة كـ « إيم وإيم ، وإوم ، وأوم » أمثلة مفترضة لأجل القاعدة الصرفية ومثله ما يذكرونـه من مثل : « قِرأي ، وقَرأْياً » ، ونحو ذلك ، وقـد استبعـد كثير من الصرفيين جانبا من هذا الباب فلم يذكروه لما ذكر ،) .

ثانيـــاً وإن كانتـا في موضع الـعين : وجـب الادغـام فقـــط ، مثـــل : « سآل » و« رآس » و« لآل » ،

ثالثـــاً وان كانتا في موضع اللام : قلبت الهمزة الثانية ياء مطلقاً ، فتبنى من «قرأ» على وزن « جعفر ، وزبرج ، وبُرثن » فتقول : «قرأأ » ثم تقلب الهمزة ياء فتصير : « قرأيا » تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار : « قرأى » وتقول : « قِرئِي » على مثال : « زبرج » ثم تقلب ياء فتصير : قِرئِي » وتقول : « قُرؤؤ » على مثال : « بُرثن » ثم تقلب الهمزة إلى ياء والضمة التي قبلها كسرة لتصح الياء ، وهكذا ، وقد عرفت ما يتعلق بمثل هذه الأمثلة المفترضة فلا تطل الوقوف عندها كثيرا ،

وإذا كانت الهمزة الأولى من الهمزتين الملتقتين للمتكلم جاز التصحيح والإعلال في مثل : أُؤمّ ، وأإنّ ، فتقول : « أُؤم » أو « أُوم » و« أَيِنّ » أو « أَئِنّ » والتصحيح أولى لكثرة الاستعمال ، ولم يرد في غيره إلا في : « أَئِمّة » حيث جاز التصحيح والاعلال لوروده بهما قالوا : «أيِمة » و« أَئِمة » والتصحيح أولى لوروده في فصيح الكلام ،

وأشار ابن مالك الى كل ما ذكر بقوله :

أَحْرُفُ الْإِبْدَالِ هَدَأْتُ مُوطِيَا
فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا

آخِراً إثْرَ ألِفٍ زِيدَ ، وَفي
فَاعِلِ ماأُعِلَّ عَيْناً ذَا اقْتُفِي

والْمَدُّ زِيدَ ثَالِثاً في الْواحِدِ
هَمْزاً يُرَى في مِثْلِ : كَالْقَلائِدِ

كَذاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا
مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيِّفَا

وافْتَحْ وَرُدَّ الْهَمْزَ يَافِيمَا أُعِلْ
لَاماً وفي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ

وَاواً ، وهَمْزاً أَوَّلَ الْواوَيْنِ رُدّ
فِي بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوْ فِيَ الْأَشُدّ

ومَدّاً أبْدِلْ ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ
كِلْمَةٍ انْ يَسْكُنْ كَآثِرْ واؤْتُمِنْ

إنْ يُفْتَحِ إثْرَ ضَمٍّ أو فَتْحٍ قُلِبْ
واواً ، ويَاءً إثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ

ذُوْ الْكَسْرِ مُطْلَقاً كَذَا ، وَمَا يُضَمّ
واواً أصِرْ ، مَالَمْ يَكُنْ لَفْظاً أَتَمّ

فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقاً جَا ، وأَؤُمّ
ونَحْوُهُ وجْهَيْنِ في ثَانِيهِ أُمّ

○○○

(ب) : الاعـلال في حروف العـلة

أولاً قلبَ الألف ياء ، أو واوا :

تقلب الألف ياء في موضعين :

١ ــ إذا وقعت الألـف بعـد كسرة ، وذلك مثـل : (دِينـار ، ومصباح ، ومنشار ، وسلطان) تقول في التـكسير : (دنـانير ، ومصابيـح ، ومنـاشير ، وسلاطين) وكـذا في التصغير : (دنينير ، ومصيبيح ، ومنيشير ، وسليطين) فتقلب الألـف ياء بعد الكسرة في التكسير والتصغير ،

٢ ــ إذا وقعت قبلهـا ياء التصغير ، مثـل : (كتـاب وسحـاب ، وغـزال ، وغـلام وقـذال) فان صغـرت قلت : (كتيب ، وسحيب ، وغزيل ، وغليم ، وقذيل) فتقلب الألـف ياء وتدغمها في ياء التصغير ،

٣ ــ وتقلب الألـف واوا في موضع واحـد هو : إذا وقعت بعـد ضمـة ، كما في قولك : (بايـع ، بويـع ، وضارب ، ضورب ، وشاهـد ، شوهـد ، ومثـالها : في الاسم كما في : « لاعب ، وطـالب ، وماهـر ، وساعـد » إذا صغـرتها قلت : « لويـعب ، وطويلب ، ومويهر ، وسويعد » ،

ثانيـــاً قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء في عشرة مواضع :

١ ـــ إذا تطرفت بعد كسرة ، أو بعد ياء التصغير ، أو وقعت قبل تاء التأنيث ، أو قبل زيادتي «فعلان» :

فالأول : كـ « رَضي ، وقَوي ، والراضي ، والسامي ، والغازي ، والداعي » والأصل : رضو ، وقـووو ، والسامـو ، والغـازو والداعـو ، فهـي كلمـات واويـة من الرضوان والقـوة والسمـو ، والغزو ، والدعوة ، وكذا ما أشبهها ،

والثاني : كـ « جُرَي ، ودُلَي ، وغُـزَي ، وظُبَـي » تصغير جرو ، ودلو ، وغزو ، وظبي ، والأصل : جريو ودليو ، وغزيـو ، وظبيو ،

والثالث : كـ « شجية ، وأكسية ، وغازية ، وداعيـة » والأصل : شجيوة ، وأكسوه ، وغازوه ، وداعوه ،

والرابع : كأن تبني من « الغزو » و« الشجـو » على مثـال : « قَطِران » فنقول : « غَزِوان » و« شَجِوان » ثم تقلب الواو ياء ، فتقول : « غَزِيان » و« شَجِيان » ،

٢ ـــ إذا وقعت عينا لمصدر فعل أعلت فيه ، وقبلها في المصدر

كسرة ، وبعدها ألف ، (فهذه أربعة شروط) وذلك مثل : « صام صياما ، وقام قياما ، وراد ريادا وحاك حياكا وحياكة ، وانقاد انقيادا ، واعتاد اعتيادا « والأصل : صوام ، وقوام ، ورواد ، وحواك ، وانقواد ، واعتواد ، قلبت الواو ياء لتوفر الشروط الأربعة السابقة ،

ويخرج عما ذكر مثل :

— « سِوار ، وسِواك » لانتفاء المصدرية

— و« حال حِولا ، وعاد المريض عِودا » لعدم وجود الألف ،

— و « رَاح رَواحا ، وعَور عَوارا » لعدم الكسرة قبلها ،

— و « لاوذ لِواذا وجاور جِوارا » لصحة عين الفعل ،

وشذ عما ذكر قولهم : « نَارَتِ الظَّبْيَةُ نِوارا » أي نفرت و « شَارَ الدَّابةَ شِواراً » أي : راضها ، وكان القياس الاعلال لاستيفاء الشروط الأربعة فيقال : « نِيارا » و« شِيارا »

أما قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوالَكُم الَّتِيْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً ﴾(١)

وقوله تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِيَاماً

(١) من آية (٥) سورة النساء .

لِلنَّاس ﴾[1]

فقد قرىء على مذهب بعضهم : « قِيَما » بالاعلال مع عدم وجود الألف على هذه القراءة والأصل عليها : « قِوِم » فقلبوا الواو ياء لانكسار ماقبلها فقط مع عدم وجود الألف وهو اعلال قليل ،[2]

٣ ــ إذا وقعت عينا لجمع تكسير صحيح اللام ، وكانت في المفرد معتلة كـ « دار » أو ساكنة كـ « ثوب » وقبلها كسرة وبعدها ألف مثل : « دار وديار ، وحيلة وحيل ، وديمة وديم ، وقيمة وقيم ، وقامة أيضاً وقيم » فعين المفرد معتلة والأصل : داور ، وحول ، ودوم ، وقوم ،

وأمثلة الساكنة : « ثوب وثياب ، وسوط وسياط ، وحوض وحياض ، وروض ورياض » والأصل : ثواب وسواط ، وحواض ورواض ،

ويخرج عما ذكر مثل : « كوز وكوزة » و« عود وعودة »

---

(١) من آية (٦٧) سورة المائدة .

(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ إنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ المشركينَ﴾ آية (١٦١) سورة الأنعام .

لعدم الألف فتصح الواو كما في المفرد ، وشذ قولهم : « ثور وثيرة » والقياس : ثورة » بالتصحيح لعدم وجود الألف ومثله : « طويل وطوال » ونحوه لتحرك الواو ، وشذ قوله :

تَبَيَّـــنَ لِي أَنَّ الْقَمَــــاءَةَ ذِلَّـــــةٌ
وَأَنَّ أَعِـــزَّاءَ الرِّجَـــالِ طِيَالُهَــــا [2]

والقياس : طوالها ،

أما قوله تعالى : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾[3] فـ « الجياد » شاذ قياساً فصيح استعمالا ،

---

(١) أي في الساكن الشبيه بالمعل كثوب وثياب .

(٢) لأنيف بن زبان الطائي ، والشاهد في قوله : «طيالها» أصله : « طوالها » قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها فأصبح هذا القلب شبيها للقلب في نحو : « ديار وسياط وثياب ، وقيم وحيل » وكون الواو قبلها كسرة فقط لايكفي أن يكون علة لقلبها الى ياء فلابد من توفر الشروط الأربعة وهي : أن تقع عينا لجمع صحيح اللام ، وأن تكون في الواحد معتلة أو ساكنة ، وأن تقع قبلها كسرة وان يقع بعدها ألف لذا كان القلب في « طيالها » شاذ لثلاثة أسباب :

١ ــ لكونها في المفرد غير معلة ، أي : لم تنقلب فيه إلى ألف كما في « دار » أصله : « دور » ولم تنقلب أيضاً الى ياء كما في « قيمة وحيلة » الأصل : « قومه وحوله » .

٣ ــ ولم تشبه المعلة ، أي لم تشبه المنقلب إلى ألف أو ياء لكونها ساكنة في المفرد كـ « ثوب وثياب » والحرف الساكن كالمعل ، لذا كان من حق واو « طويل » أن تصحح في الجمع فيقال : « طوالها » لما ذكر من أسباب ،

(٣) آية (٣١) سورة (ص) .

والقياس : « الجواد » بتصحيح الواو كـ « طوال » إن كان المراد جمع جواد ، وقيل إنه جمع جيد وليس بشاذ ،

ويتضح مما سبق وغيره أنه يجب تصحيح الواو في ثلاثة مواضع :

(أ) : إذا لم تكن الألف بعد الواو في الساكن الشبيه بالمعتل وتصحيحها كما في : « عود وعودة ، وكوز وكوزه ، وثور وثورة » ،

(ب) : إذا تحركت الواو في المفرد ، مثل : « طويل وطوال » وشذ : « طيالها » .

(جـ) : إذا اعتلت لام المفرد بالياء أو الواو ، وذلك كـ « ريَّان » و« جَوّ » وجمعها : « رِواء » و« جِواء » والأصل : « رِواي » و« جِواو » قلبت الياء والواو همزة لتطرفهما إثر ألف زائدة ولايجوز فيهما إعلال العين أيضاً لئلا يجتمع إعلالان في كلمة واحدة فاكتفوا باعلال الطرف لأن الأطراف محل التغيير ،

٤ ـــ وتقلب الواو ياء إذا وقعت في الطرف رابعة فصاعدا بعد فتحة مثل : « أعطيت ، وزكيت ، ومعطيان ومزكيان » بصيغة اسم المفعول ، حملا للماضي المزيد على مضارعه ، واسم المفعول

على اسم الفاعل ، ويسمى حمل الفرع على أصله ، ويجوز العكس ، ومثله : « تغازينا وتداعينا » والأصل : تغازونا وتداعونا ،

٥ ــ إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون الأصلي قلبت الواو ياء ، مثل : سيد وميت ، وطي ، ولي » والأصل : سيْود ، وميْوت ، وطوْي ، ولوي ، ويتضح مما سبق أنه يجب تصحيح الواو في أربعة مواضع :

(أ) : إن كان الواو والياء من كلمتين ومثلوا لذلك بقولهم : « يدعو ياسر » ويرمي واقد » ،

(ب) : إذا كان السابق منهما متحركا ، كطويل وغيور ،

(جـ) : إذا كان السكون غير أصلي ، كقولهم في : (قوِى) المكسور الواو : « قوْى » بسكونها للتخفيف .

(د) : إذا كان السابق غير أصيل بأن كان عارض الذات ، كـ « رُوية » مخفف « رؤية » ومثله : « كويتب » في تصغير « كاتب » .

و شذ قولهم : « يَوْم أَيْوَم » أي فيه شدة ، و « عوى الْكَلْبُ عَوْيَه » و « رجاء بن حَيْوة » ، وكذا : « عوى الكلب عَوَّة » والقياس : عية .

٦ ــ أن تقع الواو بعد كسرة وهي ساكنة مفردة عن مثلها مثل : « مِيزان » و« مِيقات » أصلهما : مُوزان ، ومُوقات ،

٧ ــ إذا وقعت الواو لاما لفُعْلى ، بضم الفاء وسكون العين وصفا نحو : « الدُّنيا » و« العُليا » و« القُصيا » وأما قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾[1] فشاذ في قياس الصرفيين فصيح في الاستعمال وهي لغة أهل الحجاز ، ويعلل الصرفيون ذلك بأنه تنبيه على الأصل وهو الواو كما في : « إستحوذ » و« القود »

فإن كانت « فُعْلى » إسما صحت الواو مطلقا كقوله :

أَدَاراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً
فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ[2]

والشاهد في : « حزوى » حيث صحت الواو لكونه اسماً لاصفة ،

٨ ــ أن تكون الواو لام « مفعول » لفعل ماض ثلاثي على

---

(١) من الآية (٤٢) سورة الأنفال .

(٢) لذي الرمة غيلان بن عقبة ، وحزوى : إسم موضع وهو بضم الحاء ، يرفض : يضاد مشددة أي : يسيل ويتناثر ، يترقرق : ينحدر من العينين بسهولة وبطء والشاهد في قوله : « حزوى » حيث وجب تصحيح واوه لكونه اسما وليس صفة ،

وزن : « فَعِل » بفتح الفاء وكسر العين ، مثل : « رضي فهو مرضي ، وقوى فهو مقوى » والأصل « مَرضُوى » و« مَقْووى » إجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، قال تعالى : « ..إرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً »(١)

فإن كان الماضي ليس مكسور العين وجب التصحيح نحو : « مَغْـزُو » و« مدعو » فعلهما : غزا ، ودعا ، والأصل : غزو ، ودعو قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، أما قوله :

وَقَدْ عَلِمَتْ عُرسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي
أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وعَادِيَا(٢)

فشاذ حيث أعل « معديا » بقلب واوه ياء والقياس فيه

---

(١) الآية (٢٨) سورة الفجر .

(٢) لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، والشاهد : في قوله « معديا » حيث أعله بقلب الواو ياء والقياس فيه التصحيح : « معدوا » لأن عين فعله مفتوحة فهو من : «عدا» وأصله : « معدووا » بواوين ، قلبت الثانية ياء لتطرفها فصار « معدويا » اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء فأدغمت الياء في الياء ، ثم قلبت ضمة الدال كسرة من أجل الياء ، وهذا الاعلال شاذ وكان القياس الصرفي في مثل هذا هو التصحيح بادغام الواوين : واو مفعول الأولى ولام الكلمة الثانية فيقال : « معدوا » لأن الفعل الماضي مفتوح العين وقد روي البيت أيضا بالتصحيح .

التصحيح : « معدوا » لأن عين فعله مفتوحة فهو من « عدا يعدو عدوا » ،

٩ ــ إذا كانت الواو لام « فُعُول » جمعا وهو بضم الفاء والعين وذلك نحو : « عُصُي » و« دُلُــي » جمع : عصا ، ودلــو ، والتصحيح فيه قليل قالوا : « أُبُــو » و« أُخُــو » و« نُجُــو » جمع : أب وأخ ، ونجو ، وهو السحاب الذي هراق ماؤه ،

فإن كان مفردا فالتصحيح أكثر من الاعلال كما في قولــه تعالى : ﴿ وعَتَــوا عُتُــوا كَبِيْـراً ﴾(١) وقولـه تعـالى : ﴿ لايُرِيْـدُوْنَ عُلُواً في الْأَرضِ ﴾(٢) ومثل ذلك : « نما المال نُمُواً ، وسما الرجـل سُمُواً » وقالوا الاعـلال قليـل مثـل : « عتـا الشيـخ عِتيـا » إذا كبر ، و« قسا قلبه قسيا » .

١٠ ــ أن تكون الواو عينا « لفُعَّل » بضـم الفاء وبعين مشددة جمعـاً صحيـح الـلام غير مفصولـة منها ، كـ « صُيَّـم ونُيَّــم » ، والأكثر فيه التصحيح كـ « صوم ونوم » لكنه لايجب التصحيح إلا في حالتين هما :

(أ) : إذا اعتلت لامه لئلا يتـوالى إعـلالان في كلمـة واحـدة ،

---

(١) من آية (٢١) سورة الفرقان .
(٢) من آية (٨٣) سورة القصص .

أي : إعـــلال الـــعين والـــلام معـــاً وهـــو مستكـــره وذلك كـ « شُوًّى » و « غُوًّى » في جمع . شاو ، وغاو اسمي فاعـل من شوى يشوى وغوى يغوى[1] ،

(ب) : إذا فصلت العين من اللام ، نحو : صوام ، ونوام ، وأما قوله :

أَلا طَرَقَتْنَـــا مَيَّـــةُ بْنَـــةُ مُنْـــذِرٍ
فَمَـــا أَرَّقَ النُّيَّـــامَ إِلاَّ كَلاَمُهَـــا[2]

(١) « شوى ، وغوى » بضم أولهما وتشديد ثانيهما المفتوح المنون ، أصلهمـا : « شوى » و« غوى » على وزن : « فعل » كـ « ركع وسجد » بضم الفاء وبعين مفتوحة مشددة بعدها ياء متحركة ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا التقى ساكنان هما هذه الألف المنقلبة عن الياء والتنوين ، فحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين ،

(٢) لأبي الغمر الكلابي ، والشاهد في قوله : « النيام » جمع « نائم » بهمزة أصلها الواو « ناوم » قلب الشاعر الواو في الجمع الى ياء ، وهو قلب شاذ ، والواجب فيـه التصحيح فيقال : « النوام » لأن لام الكلمة قد فصل من عينها بالألف وما كان هكذا وجب فيه أحد شيئين :

أولهما : التصحيح للفصل بين عين الكلمة ولامها بالألف فيقال : «نوام» كـ « صوام وقوام » ،

وثانيهما : حذف الألف ، وفي هذه الحالة يجوز الوجهان كما سبق :

(أ) : التصحيـــح : وهـــو الأولى والأكثر في الاستعمـــال فتقـــول : « نوم وصوم وقوم » ،

(ب) : الاعلال بقلب الواو ياء ، فتقول : « نيم وصيم » وهكذا هذا على الأفصح من كلام العرب ، ويرى بعضهم : جواز الاستعمالين : « نوام » و« نيام » من غير =

فالشاهد في قوله : « النّيام » حيث قلب الواو ياء شذوذا ، والقياس : « النوام » للفصل بين العين واللام بالألف ،

ومن المواضع العشرة السابقة ماجوز فيه ابن مالك وبعض النحاة الوجهين : التصحيح والاعلال وذلك في :

١ ـــ قوله : « وَصَحَّحُوا » « فِعَلَةً » وفي « فِعَلْ »..
وَجْهَانِ ، والْاعلالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ

أي إن كان الجمع على وزن : « فِعَل » بكسر الفاء وفتح العين جاز فيه عند ابن مالك ومن وافقه وجهان : الأول : الاعلال وهو الأولى مثل : قامة وقِيم وديمة وديم ، وحاجة وحيج ، وحيلة وحيل ، والثاني : التصحيح ، مثل : حاجة وحوج ، وحيلة وحول ، وكذا في : قامة وقوم ، ونحوه ، والمفهوم من كلام ابن مالك : أن التصحيح مطرد لكنه على غير الأولى ، والتصحيح عند غيره شاذ لايقاس عليه ، وإنما يقتصر منه على المسموع

= شذوذ وكلا الاستعمالين معاقبة واردة في لهجة اهل الحجاز وهم ان قال بعضهم : « نيام وقيام وصيام وصياغ » ونحوه فذلك استكراه منهم لالتقاء الواوين ، فأبدلوا أولى العينين ياء على حد الابدال لاحدى الميمين في « أما » قالوا : «أيما» فصارت « النوام » : النيوام اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت اليا في الياء فصار : « النيام » قالوا : وابدالهم للعين الأولى دليل على زيادتها ، واعلال الزائد مقدم على اعلال الأصل ، هكذا قال المعللون لجواز الاستعمالين ، وقد عرفت الأفصح منهما ،

كقولهم : « حاجة وحوج » ونحوه ، وقالوا كان الأولى به أن يقول :

وَصَحَّحُوا فِعَلَةً ، وفي فِعَلْ
قَدْ شَذَّ تَصْحِيحٌ فَحَتْمٌ أَنْ يُعَلْ

٢ ــ قوله : (وصَحِّحِ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ : « عَدَا ».. وأَعِلْلْ إنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجْوَدَا)

أي : صحح المفعول من كل فعل واوي اللام مفتوح العين كما في « عدا ، وغزا ، ودعا » فإنك تقول في المفعول : « مَعدو ، ومَغزو ، ومَدعو » حملا على فعل الفاعل وهذا هو المختار ، ويجوز الاعلال على غير الأجود ، وأشار إليه بقوله : « وأعلل إن لم تتحر الأجودا » أي تقصده فتقول : « مَعدي » و« مغزي » و« مدعي » وقد روى بالوجهين قوله :

« أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وعَادِيَا »
و « أَنَا اللَّيْثُ مَعْدُواً عَلَيْهِ وعَادِيَا »

ويتضح من هذا ومما سبق أن الفعل الذي لامه واو ثلاثة أقسام :

(أ) : مايختار تصحيح اسم مفعوله ، وهو المراد بقوله : وصَحِّحِ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عدا .. الخ .

(ب) : مايختار إعلال اسم مفعوله ، وهو مكسور العين ، وذلك كـ « رضى »

(جـ) : ما يتعين إعلال اسم مفعوله ، وهو مكسور العين واويها كـ « قَوِى » فتقول : « مقوِي » وجوبا عند الجميع ، والأصل : « مقووو » بثلاث واوات ، استثقل اجتماعها في الطرف مع الضمة فقلبت الأخيرة ياء ثم المتوسطة لاجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون وقلبت الضمة كسرة لأجل الياء ، وأدغمت الياء في الياء ،

٣ ــ قوله :

(كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَاالْفُعُولُ مِنْ
ذِيْ الْوَاوِ لام جَمْعٍ أُوفَرِدٍ يَعِنْ)

فظاهر كلام ابن مالك : أن « الفُعُول » جاء فيه عن العرب الوجهان : التصحيح والاعلال سواء أكان مفردا أم جمعا ، ولا مرجح لأحد الوجهين على الآخر : **والذي عليه غيره :**

(أ) : أن الجمع يجوز فيه الاعلال والتصحيح والغالب الاعلال ، مثل :

« عصا وعُصَي ، وقفا وقُفِي ، ودلو ودُلِي » وأصله :

« عُصُوو » و « قُفُوو » و« دُلُوو » بواوين ، قلبت الواو الثانية ياء للثقل الحاصل من اجتماع واوين مع الضمة في الجمع ، فصار : « عُصُوْي ، وقُفُوْي ودُلُوْي » إجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، فصار : عُصِيّ ، وقُفِيّ ، ودُلِيّ ،

ويجوز التصحيح وقد وردت منه ألفاظ مثل : « أُبُوّ ، وأُخُوّ » ومثل : « نُحُوّ ، ونُجُوّ ، وبُهُوّ » ونحو : جمع نحو وهو الجهة ، ونجو : جمع نجو وهو السحاب الذي هراق ماؤه ، وبهو : جمع بهو وهو الصدر ،

(ب) : وأن المفرد يجوز فيه التصحيح والاعلال ، والتصحيح هو الغالب كما في قوله تعالى : « وعَتَوْا عُتُواً كَبِيْراً » وقوله تعالى : « تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لايُرِيْدُونَ عُلُوًّا في الأَرْضِ ولا فَسَاداً » ،

ويجوز الاعلال وقد ورد منه قولهم : « عَتا الشَّيْخُ عِتيا » « وعسا عسيا » إذا ولى وكبر ، و« قسا قلبه قسيا » ،

وقد عللوا رجحان الاعلال في الجمع ، ورجحان التصحيح في المفرد : بخفة المفرد فصحح ، وبثقل الجمع فأعل ، وكلام ابن مالك في الكافية يخالف ما في الألفية ويوافق الجمهور حيث

يقول :

وَرَجِّــــحِ الْاعْـــلَالَ فِي الْجَمَــــعِ وفي
مُفْـــرِدِ التَّصْحِيْـــحُ أولَـــى مَاقُفِـــي

قيل : ولا منافاة بين القولين : لأن قولـه « كذاك » في صدر البيت إشارة الى المفعول من نحو عدا في قولــه : « وصحـــح المفعول من نحو عدا » وابن مالك في هذا البيت لم يقـل باستـواء الوجهين على السواء وإنما قال : « وأعلل إن لم تتحـر الأجـودا » وعلى هذا فمقتضى الاشارة في قوله : « كذاك » ناف لما ظاهـره استـواء التصحيـح والاعـلال ، ومقـتض لرجحـان التصحيـح في الجمـع والمفـرد مما كان على « فُعُـول » كما هي الحال بالنسبـــة للمشـار إليه مما كان على « مَفْعُول » والبلاغة الايجاز ، وهذا من ذاك فرحم الله ابن مالك ،

٤ ــ قوله : وشَاعَ نَحْوُ نُيَّمٍ في نُوَّمٍ »

مراده أن ما كان من الجمع على وزن : « فُعَّل » بضم الفـاء وفتح العين مشددة وكانت عينه واواً ، ولامه صحيحـة ، جاز فيـه الاعـلال والتصحيـح على السواء إن لم يكـن قبـل لامـه ألـف أو اعتـلت لامـه ، وذلك مثـل : «صائم وصيم ، وصوم و« نائم ونيم ونوم » و« قائم وقيم وقوم » و« جائع وجيع وجوع » ومنه :

وَمُعَرَّصٍ تَغْلِي الْمَرَاجِلُ تَحْتَهُ
عَجِلَتْ طَبِيْخَتُهُ لِقَوْمٍ جُيَّعِ(١)

والمعرص : اللحم الطري الملقي في العرصه ليجف ،

وقد وافق ابن مالك في هذا الاختيار كثير من النحاة ، بينما يرى آخرون ما سبقت خلاصته من أن الأكثر التصحيح لكنه لايجب إلا في حالتين وقد سبق ذكرهما في الموضوع العاشر من قلب الواو ياء فارجع إليه :

وأشار ابن مالك إلى ما ذكر من قلب الألف ياء أو واوا ، ومواضع قلب الواو ياء بقوله :

وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفاً كَسْراً تَلاَ
أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ بِوَاوٍ ذَا افْعَلاَ
فِي آخِرٍ أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ
زِيَادَتَيْ فَعْلاَنَ ، ذَا أَيْضاً رَأَوْا
فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْناً وَالْفِعَلْ
مِنْهُ صَحِيْحٌ غَالِباً نَحْوَ الْحِوَلْ

(١) قال في الحاشية : « قاله الحادره واسمه : « قطبة » وهو من الكامل ، والشاهد في قوله : « جيع » فإن أصله : « جوع » لأنه من الأجوف الواوي فأبدلت الياء من الواو وهو جمع جائع » ،

وجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ
فَاحْكُم بِذَا الإِعْلالِ فِيهِ حَيْثُ عَنّ
وصَحَّحُوا فِعَلَةً وفي فِعَلْ
وَجْهانِ والاعْلالُ أَولَى كَالْحِيَلْ
وَالْواوُ لاماً بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقلِبْ
كَالْمُعْطِيَانِ يُرضَيَانِ وَوَجَبْ
إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ

....

....

بِالْعَكْسِ جَاءَ لامُ فُعْلَى وَصْفاً
وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِراً لا يَخْفَى
إِنْ يَسكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا
واتَّصلاَ ومِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا
فَيَاءَ الْواوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِماً
وشَذَّ مُعْطىً غَيْرِ ما قَدْ رُسِمَا
وصَحِّحِ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا
وأَعْلِلْ إِنْ لَمْ تَتَحَرَّ الأَجْوَدَا
كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَالْفُعُولُ مِنْ
ذِي الْواوِ لامَ جَمْعٍ أَو فَرْدٍ يَعِنّ

وشَاعَ نَحْــوُ نُيَّــمٍ في نُوَّمِ
ونَحْــوُ نُيَّــامٌ شذُوذُهُ نُمِــي

○○○

ثالثــاً قلب الياء واوا :

تقلب الياء واوا في أربعة مواضع :

١ ــ إذا كانت ساكنة غير مشددة في مفرد بعد ضم ، مثل : «موقن ، وموسر ، ويوقن ، ويوسر ، وموتع ، ويونع ، وموقظ ، ويوقظ ،» ونحو ذلك .

والأصل : ميقن ، ميسر ، ييقن ، ييسر ، مينع ، يينع ، ميقظ ، ييقظ ، فتقلب الياء واوا سواء أكانت في اسم كموقن أو فعل كييقن ، إلا في ثلاث حالات لم تنطبق عليها الشروط السابقة يمتنع فيها قلب الياء واوا وهي :

(**أ**) : إذا كانت الياء متحركة كما في : « هيام » وهو شدة العطش ، والحب ، وداء يأخذ الابل فتهيم في الأرض ولا ترعى » .

(**ب**) : إذا كانت الياء مدغمة لأنها حينئذ تشدد كما في « حيَّض » جمع حائض ، وكما في : « غيَّب » جمع غائب ونحو ذلك ،

(جـ) : إذا كانت الياء في جمع كما في : «» بيض وهيم »
وقياس تكسيرها « فُعْل » بضم الأول لكن وجب قلب الضمة كسره لثقلها في الجمع قبل الياء الساكنة ، قال تعالى :
﴿ فَشَارِبُوْنَ شُرْبَ الْهِيْمِ ﴾(١)

ويمتنع أيضا قلب الياء واوا إذا لم تكن قبلها ضمة كما في : « ميسم » و« خيل » و« عيد » و« جيل » ومثل :
« يَيئس »

٢ ــ إذا وقعت الياء بعد ضمة وذلك في ثلاث حالات :

(أ) : أن تقع الياء لام فعل على وزن : « فَعُل » بفتح الفاء وضم العين ، للتعجب ، مثال : « نهو الرجل » أو « قضو ..» أو« رمو ..» والغرض هو التعجب ، أي : ما أنهاه ــ بمعنى ما أعقله ، والنهي : العقل قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ ﴾(٢) وما أقضاه ، وما أرماه ، والأصل فيها الياء : نهي ، وقضي ، ورمي على وزن : « فَعُل » ،

(ب) : أو تقع لام اسم مختوم بتاء التأنيث الملازمة للكلمة ، أي بأن تكون الكلمة قد بنيت على هذه التاء من أول الأمر ولم

---

(١) آية (٥٥) سورة الواقعة .

(٢) من الآية (١٢٨) سورة طه .

يسبق لها حذف ، وهذه الكلمة لاتؤدي معناها المراد إلا مع هذه التاء كأن تبني من الرمي إسما مختوماً بالتاء كمقدرة فانك تقول : « مرموه » وأصلها : « مرميه » قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمة ، وهذا بخلاف نحو : « تمادية » و« توانيه » ونحوهما فالأصل : تماديا ، وتوانيا ، فلم تبن الكلمة فيهما على التاء من أول مرة وهما يؤديان المعنى المطلوب بدونها ،

(جـ) : أن تكون الياء لاما لاسم مختوم بالألف والنون الزائدتين وذلك كأن تبني من الرمي أيضاً إسما على وزن : « سَبُعَان » بفتح السين وضم الباء وفتح العين فتقول : « رموان » وأصله : رميان « وسبعان : إسم موضع ورد في قوله :

الاَ يَادِيَارَ الْحَيِّ بَالسَّبُعَانِ
أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبِلَى الْمَلَوَانِ(١)

قال ياقوت : «ولايعرف في كلامهم اسم على فعلان بفتح فضم غيره » ويستشهد بهذا البيت هنا لبناء صيغة من الرمي على مثال : سبعان ، ويستشهد به في النسب لما ينسب إليه على

(١) قال ابن هشام قائله : « خلف بن أحمر ، وقال الشيخ خالد : « بل تميم ابن أبي بن مقبل » ، والسبعان : اسم واد شمالي سلم ، وهو في الأصل مثنى « سبع » ثم سمي به فأصبح علما ، وقد عرفت وجه الاستشهاد به ،

لفظه كمن أجرى « زيدان » علما مجرى سلمان فيقول « زيداني وسلماني وسبعاني » .

٣ ــ إذا وقعت الياء لاما لِفَعْلى بفتح الفاء وسكون العين اسما لا صفة وذلك كـ « فَتوى ، وتَقوى ، وبَقوى ، وشَروى »(١) والأصل : فتيا ، وتقيا ، وبقيا ، وشريا .

فإن كانت « فعلى » صفه لم تقلب الياء واوا ، وذلك كـ « صديا وخزيا » وأما قولهم : « رَيًّا » للرائحة و« سَعْيا » لمكان ، و« طغيا » لولد البقرة الوحشية فشاذ وكان القياس قلب الياء واوا لاسميتها .

٤ ــ إذا وقعت عينا لفُعْلى بضم فسكون إسما ، أو صفة جارية مجرى الأسماء ، فالاسم كـ« طُوْبى » وهو اسم للجنة أو لشجرة فيها أولهما معاً ، والصفة كـ « الكوسى » والضوقى ، والخورى » مؤنث : أكيس ، وأضيق ، وأخير فالأصل فيها الياء .

فإن لم تكن فُعْلى إسما أو صفة جارية مجرى الأسماء بأن كانت صفة محضة وجب تصحيح الياء وكسر ما قبلها لئلا تنقلب واوا ولا يوجد هذا الا في كلمتين فقط هما : « ضِيْزَى » قال

---

(١) لأنها من : فتيت ، وتقيت ، وبقيت ، وشريت .

تعالى : ﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيْزَى ﴾[1] أي جائرة ، وقولهم : « مِشْيَة حِيكَى » أي : يتحرك فيها المنكبان ، والأصل : ضُوزى ، وحُوكى قلبت الواو ياء ، والضمة كسرة ،

رأي لابن مالك :

إنفرد ابن مالك من بين النحاة جميعهم برأي يتعلق بالصفة غير المحضة فقال :

وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصْفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُم يُلْفَى

أي : إن كانت فُعْلى صفة غير محضة ، بأن كانت جارية مجرى الأسماء فقد سمع عن العرب الوجهان : القلب والتصحيح ، وتكون الصيغة غير المحضة دالة على التفضيل لأنها مؤنث : « أفعل » وذلك كـ « طوبى ، أو طيبى » في : أطيب ، و« كوسى ، أوكيسى » في : أكيس ، و« خورى ، أوخيرى » في أخير ، و« ضوقى ، أو ضيقى » في : أضيق ،

لاحظ : أن كلمة « طوبى » يمكن أن تستعمل اسماً محضاً كما سبق من أنها اسم لأعلى الجنة أو لشجرة فيها ، ويمكن أن تكون صفة جارية مجرى الأسماء ، إذا أريد بها التفضيل ، أي : مؤنث أطيب ،

(١) آية (٢٢) سورة النجم .

وأشار ابن مالك الى ماذكر بقوله :

(...................... وَيَاكَمُوقِـــنٍ بِذَالَهَـــا اعْتُـــرِفْ

وَواواً إثْـــرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَـــا مَتَـــى أُلِفْـي لامَ فِعْـــلٍ أوْ مِنْ قَبْـــلِ تَا

كَتَاءِبَـــانٍ مِنْ رَمَـــى كَمَقْـــدُرَهْ كَذَا إذَا كَسَبُعَــــــانَ صَيَّــــرَهْ

وإنْ تكُـنْ عَيْنـاً لِفُعْلَـى وَصْفـــاً فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْـنِ عَنْهُـــم يُلْفَـــى

مِنْ لامِ فَعْلَى اسْماً أَتَى الْـوَاوُ بَدَلْ يَاءٍ كَتَقْـوىَ غَالِبـاً جَاذَا الْبَـــدَلْ

○○○

رابعـــاً قلب الواو والياء ألفا :

إذا تحرك كل من الـواو واليـاء بحركـة أصليـة ، وانفتح ماقبله قلب ألفـــا ، وذلك كـ « دعـــا » و« رمـــى » و« قال » و« باع » و« سما » و« جرى » ومثـــــــل : « يَخشون » و« يَمْحَون » و« يُدْعَون » و« يُرمَوْن » و« يَجرون » ، ومثل « إعتاد وارتاد » و« ابتاعوا واستافوا » ،

والأصل : « دَعَـوَ ، ورَمَـيَ ، وقَـوَلَ ، وبَيَـــعَ ، وسَمَـــوَ ، وجَـرِيَ ، ويَخْشَيُـون ، ويَمْحَـــوُن ، ويُدْعَـــوُون ، ويُرمَيـــُون ، ويُجْرِيُون ، واعتيِد ، وارتيد ، وابتَيَعُوا ، واستيفوا » ، تحركت الواو أو اليـاء وانفتـح ما قبلهـا فقلـبت ألفـا في جميـع الأمثلـة الا في :

« يَخْشَون ، ويَمْحون بالبناء للمعلوم ، وفي : يُدعون ويُرمون ، ويُجرون ، بالبناء للمجهول ففي هذه الأمثلة تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، والساكنان : هما الألف المنقلبة عن الواو أو الياء والواو التي بعدها ،

ويشترط لقلب الواو والياء ألفاً عشرة شروط ذكرها ابن مالك في الأبيات وهي :

١ ـــ أن يتحركا : كما في دعا ورمى ، ويخشون ، ونحو ذلك من الأمثلة السابقة ونحوها ، بخلاف : قول وصوْم ، وبيْع ، وعيْن ، فلا قلب في شي من ذلك ونحوه لسكونهما ،

٢ ـــ وأن تكون الحركة أصلية : بخلاف : « جَيَل » من أسما الضبع ، و« تَوَم » لأحد التوأمين فحركتهما غير أصليـة لأن الأصل فيهما : « جَيْئَل » و« تَوَم » لأحد التوأمين فحركتهما غير أصلية لأن الأصل فيهما : « جَيْئَل » و «تَوأم» وبخلاف : « لَتُبَلَوُنَّ »[1] و« لَاتَنْسَوُ الْفَضْلَ بَيْنَكُم »[2] فحركة الواو فيهما عارضة للتخلص من التقاء الساكنين ،

---

(١) « لتبلون في أموالكم وأنفسكم .. » من آية (١٨٦) سورة آل عمران .

(٢) من آية « ٢٣٧ » سورة البقرة .

٣ ــ أن ينفتح ما قبلهما : بخلاف : العِوض والحِيل والدُّول ،

٤ ــ أن تكون الفتحة متصلة بهما في كلمة واحدة ، بخلاف قولك « أخذ ورقة » و« قاوم » و« بايع » لأن الفتح ليس متصلاً في كلمة واحدة وللفصل بالألف ،

٥ ــ أن يتحرك ما بعدهما إن كانا فائين أو عينين ، وألا يقع بعدهما ألف ولاياء مشددة إن كانا لامين ، فيمتنع القلب لذلك في نحو : « تَواكب وتَوالى » و« تَيامَن وتَياسر » ، و« خورنق » و« طويل » وبيان » و« غيور » لسكون مابعدهما وهما في الكلمات الأربع الأولى في موضع الفاء ، وفي الأربع الأخيرة في موضع العين .

ويمتنع القلب في نحو : « رَمَيا وجَرَيا ، وسَمَوا ، وغَزَوا » و« فَتَيانِ ، وعَصَوانِ ، و« عَلَويّ وفَتَويّ ، وحَيَي « لوقوعهما لاما للكلمة وبعدهما ألف ، أو لوقوع ياء مشددة بعدهما ،

٦ ــ أن لاتكون إحداهما عينا لفعل ماض على وزن : « فَعِل » بفتح الفاء وكسر العين ، والوصف منه ــ أي الصفة المشبهة ــ على وزن أفعل ، فلا تقلب في نحو : « هَيِف فهو أهْيَف ، وغَيِد فهو أغيد ، وحوِل فهو أحول ، وعور فهو أعور ، وسود فهو أسود » ونحو ذلك ،

والهيف : ضمور البطن ودقة الخاصرة وهي صفة محمودة عند العرب والغيد : نعومة الجسم كله ،

٧ ــ وأن لاتكون إحداهما عينا لمصدر « فَعِل » السابق ، فلا قلب في : « هيف وهيفا وغيد غيدا وحول حولا ، وعور عورا » ونحو ذلك مما هو على «فعل» مصدرا لفعل ،

٨ ــ وأن لاتكون الواو عينا لافتعل ، الدال على المفاعلة أو التفاعل ، وهو التشارك في الفاعلية والمفعولية : (وهذا الشرط خاص بالواو وحدها) فلا تقلب في نحو : « اشْتَوَرُوا ، واجْتَوَرُوا ، وازْدَوَجُوا » ويجب في نحو : « إبتاعوا واستافوا » لأن الياء لايشترط فيها ماذكر لقربها من الألف ، وقد علمت أن أصلهما : « إبتيعوا واستيفوا » قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاع ما قبلها .. ولأن الاعلال هنا خاص بما عينه ياء لافتعل ،

٩ ــ أن لاتكون إحداهما مسبوقة بحرف يستحق هذا الاعلال ــ أي القلب ألفا ــ فإن وجد ذلك امتنع اعلالهما معا ، لاجتماع اعلالين في كلمة واحدة ، وانما يعل الثاني لوقوعه طرفاً والأطراف محل التغيير وذلك مثل : « الحيا ، والهوى ، والقوى ، والحوى » والأصل :ــ « حيي ، وهوي ، وقوو ، وحوو » ،

وقد أعل الأول قليلاً كما في : « آية » وأصلها : « أيَيَة » بيائين مفتوحتين ك « قَصَبَة » وقياسها : « أياه » بتصحيح العين واعلال اللام بقلب الياء الثانية ألفا ، غير أنهم عكسوا لتوفر سبب الاعلال في الأول ، فأعلوا الياء الأولى لتحركها وانفتاح ما قبلها : وهذا أحسن قول من أقوال ستة فيها ، لاداعي لتكلفها ، ومثل هذا يقال في : « راية » و« غاية » فأصلهما : «رَيَيَة » و« غَيَيَه » ،

١٠ ــ وأن لايكون عينا لما في آخره زيادة مختصة بالأسماء كالموازن لـ « فَعَلان » بفتح العين وبزيادة الألف والنون ، وكالمختوم بألف التأنيث المقصورة وذلك مثل : « جولان ، وهيمان[١] وحيوان ، وموتان » ومثل : « صورى »[٢] و« حيدى[٣]» وشذ : « ماهان » و« داران »[٤] وقيل : إنهما أعجميان فلا يحملان على الشذوذ ،

(١) الهيمان : مصدر هام يهيم اذا ذهب من عشق ونحوه .

(٢) الصورى : بثلاث فتحات ، وقيل اسم واد أو ماء ، ولم يوجد في القاموس .

(٣) الحيدى : بثلاث فتحات أيضاً ، المائل ، ويقال : حمار حيدى اذا كان يحيد عن ظله لنشاطه ، والتصحيح في هذه الأسماء ونحوها لكونها مختومة بالألف والنون الزائدتين ، أو ألف التأنيث المقصورة ، وهذا يبعد شبهها بما هو الأصل في الاعلال وهو الفعل ،

(٤) أصلهما : موهان ودوران .

وأشار ابن مالك الى ماذكر بقوله :

مِنْ يَاءٍ أوْ واوٍ بِتَحْريْكٍ أُصِلْ
أَلِفاً ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ
إنْ حُركَ التَّالِي ، وانْ سُكِّنَ كَفّ
إعْلاَلَ غَيْرِ اللاَّمِ وهي لاَيُكَفّ
إعْلاَلُها بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ
أوِيَاءِ التَّشْدِيْدُ فِيْها قَدْ أُلِفْ
وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وفَعِلاَ
ذَا أفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وأحْوَلاَ
وانَّ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنَ افْتَعَلْ
وَالْعَيْنُ واوٌ سَلِمَتْ ولَم تُعَلّ
وَإنْ لِحَرفَيْنِ ذَا الاعْلاَلُ اسْتُحِقْ
صُحِّحَ أوَّلٌ وعَكْسٌ قَدْ يَحِقّ
وَعَيْنُ ما آخِرهُ قَدْ زِيْدَ مَا
يَخُصُّ الاسْمُ واجِبٌ أنْ يَسْلَمَا

○○○

قلب النون ميما :

تقلب النون ميما بشرطين :

(أ) : أن تكون النون ساكنة ،

(ب) : أن تقع قبل الباء في كلمة واحدة أو في كلمتين ، وذلك كقوله تعالى : إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا »[1] وقوله تعالى : ﴿ مَن بَعَثَنا مِنْ مَرقَدِنَا ﴾[1] ، وتقول : « إِنْبَلَجَ الْفجرُ » و« من بَعَث الرسالةَ » و« من بَدأ التلاوة » وهذا القلب إنما هو في اللفظ لا في الكتابة بحيث يصبح اللفظ هكذا : « إِمْبَلج ...، مَمْ بَعَث ...، مَمْ بَدأ ...» وهكذا وشذ قوله :

يَاهَالَ ذاتِ الْمَنْطِقِ التَّمْتامِ
وكَفُّكِ المخُضَّبِ البَنَامِ[3]

أي : البنان ، حيث أبدل النون ميما في غير اللفظ ولايقاس عليه لأنه إنما فعله لأجل النظم ،

قلب الواو ميماً :

تقلب الواو ميما في كلمة : « فم » فقط ، بشرط عدم

---

(١) اية (١٢) سورة الشمس .

(٢) من آية « ٥٢ » سورة يس .

(٣) لرؤبة بن العجاج ، والتمام والتمتمة : هو الذي يعجل في كلامه ولايفهمك وكأنه ينطق تاء وميما ، والبنام : البنان ، والشاهد : حيث أبدل الميم من النون شذوذا أو للضرورة .

إضافته إلى اسم ظاهر أو مضمر ، فتقول : « هذا فم نظيف » وأصله : « ... فوه نظيف » حذفت الهاء تخفيفاً ، ثم قلبت الواو ميما ، ودليل هذا الأصل تكسيره على أفواه والتكسير يرد الأشياء الى أصولها ، فإن كان مضافاً رجع إلى أصله كقولك : « فوك وفوزيد نظيفان » ويجوز مع الاضافة الابدال قياساً مطرداً كقوله صلى الله عليه وسلم : « لَخُلُوف فَمِ الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » وتقول : « فمك وفم زيد نظيفان » ونحو ذلك ،

ومنه قول رؤبه بن العجاج في أرجوزته :

« يُصْبِحُ ظمآنٌ وفي الْبَحْرِ فَمُهْ »(١)

○○○

الابدال في فاء « الافتعال » وتائه

ويشمل : قلب الواو والياء تاء ، وقلب التاء طاء ، وقلب التاء دالا ،

أولاً قلب الواو والياء تاء :

إذا كانت فاء «افتعل» واوا أو ياء ، أبدلت تاء وأدغمت في

---

(١) لرؤوبة بن العجاج والشاهد : حيث قلب الواو ميما حال الاضافة وهو جائز في الاختيار لوروده في الفصيح من الكلام ، ويرى بعضهم أنه ضرورة شعرية .

تاء الافتعال ، وذلك في الواوي مثل : « إتصل ، واتصال ، ومتصل ، واتعد ، وأتقى » والأصل : أوتصل ، وأوتصال ، وموتصل ، وأوتعد ، وأوتقى ،

ومثال اليائي : « إتسر ، واتسار ، ومتسر » والأصل : « إيتسر وايتسار ، وموتسر » ومن ذلك قوله :

فَإِنْ تَتَّعِدْنِي أُتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا
وسَوْفَ أَزِيْدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوارِصَا[1] وقوله :

فإنَّ الْقَوفِي تَتَّلِجْنَ موالجَا
تَضَايَقَ عَنْهَا أَنْ تُوَلَّجَها الإِبَر[2]

والشاهد في قوله : « تتعدني ، وأتعدك ، وتتلجن » حيث قلبت الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال ، والأصل : توتعدني ، وأوتعدك وتوتلجن ،

ويشترط هنا لقلب الياء تاء : أن لاتكون الياء بدلاً من الهمزة ، فلا تبدل تاء في نحو : « إيتكل » من الأكل ،

---

(١) للأعشى ميمون بن قيس ، والشاهد في قوله : « تتعدني ، وأتعدك » والأصل : « توتعدني ، وأوتعدك » حيث وقعت الواو فاء الافتعال فقلبت تاء وأدغمت في التاء الزائدة وهي تاء الافتعال .

(٢) لطرفة بن العبد ، والشاهد في قوله : « تتلجن » وأصله : « توتلجن » وقعت الواو فاء الافتعال فقلبت تاء وأدغمت في التاء الزائدة وهي تاء الافتعال كما سبق .

و« إيتمن » من الأمانة ، و« إيتهل » من الأهل ، و« إيتزر » من الإزار ، و« إيتخذ » من الأخذ ، و« إيتمر » من الأمر ، وأصلها : إئتكل ، وائتمن ، وائتهل ، وائتزر ، وائتخذ ، وائتمر ، قلبت الهمزة ياء وأبقيت لأنها بدل من همزة وليست أصلية حتى تقلب ،

وأجاز البغداديون : الابدال في هذه الأمثلة ونحوها بدون شرط فقلبوا الهمزة تاء مطلقا وأدغموها في تاء الافتعال لورود السماع بذلك وللخفة فقالوا : « إتَّكل ، واتَّمن ، واتَّهل ، واتَّزر ، واتَّخذ ، واتَّمر » . ودليلهم : ما رواه مالك في الموطأ : « وإنْ كَانَ قَصِيراً فَلْيَتَّزِر به » وقول عائشة رضي الله عنها : « وكَانَ يأْمُرني فأتَّزِرُ » .

والجمهور لايرون شيئا مما ذكر ويحكمون بشذوذ ما ورد مخالفاً للقاعدة الصرفية ، إلا في ألفاظ اتفقت في معناها مع ظاهر ماذهبوا اليه ومنها :

١ ــ « إتكل » إذا كانت من وكل إليه الأمر ، لا من الأكل ، فأصلها حينئذ : « إوتكل » فتقلب الواو تاء وتدغم على القاعدة ،

٢ ــ « إتخذ » قالوا إن كان من : « أخذ » وجب أن يقال :

« إيتخذ » ، وان كان من : « تَخِذ » أو « وَخذ » فالافتعال منها : « إتَّخذ » ، لأنَّ أصلها : أوتخذ ، بالواو ،

هذا وبعض الحجازيين يبدل الواو أو الياء من جنس حركة ما قبلها فيقول : « ياتعد »« وياتسر » و « موتسر » و« إيتعاد » و« إيتسار » ، فالفتحة تجانسها الألف ، والضمة تجانسها الواو ، والكسرة تجانسها الياء ،

ثانيا قلب التاء طاء :

إذا وقعت تاء « الافتعال» بعد حرف من حروف الاطباق الأربعة وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، أبدلت طاء ، وذلك كـ « اصطبر ، واضطرب ، واطهر ، واضطلم » والأصل : اصتبر ، واضترب ، واطتهر ، واظتلم ، ويجب في مثال : « اطتهر » القلب والادغام لاجتماع المثلين ، لأنك تقول : اططهر فيجتمع طاءان : أما ما كان كـ « اظتلم » فإنك تقلب فتقول : اظطلم ثم يجوز لك بعد ذلك ثلاثة أوجه روي بها قول زهير :

هُوَ الْجَوادُ الَّذِي يُعْطِيْكَ نَائِلَهُ
وَيُظْلَمُ أَحْيَاناً فَيَظَّلِمُ

روي : فَيظَّلِمِ ، كما في البيت بقلب الطاء الثانية ظاء

وإدغامها ،

روي : فَيْظطَلم ، بالاظهار على الأصل ،

وروي : فَيطَّلِم ، بطاء مشددة مهملةوكأنهم قلبوا الأولى طاء وأدغموا أما في نحو : اصطبر ، واضطرب ، فيمتنع الادغام لأن حرف الصفير لايدغم إلا في مثله ،

ثالثـــا قلب التاء دالا :

إذا كانت فاء الافتعال **دالا** أو **ذالا** أو **زايا** ، **قلـــبت** تاؤه دالا ، وذلك مثل : « إدّان ، وازدد ، وادكر » ،

والأصل : إدتان ، وازتَد ، واذتكر ،

تقول في القلب : إددان ، ثم تدغم الدال في الدال لاجتماع المثلين ، كما سبق في : « اططهر » فيصير : إدان ،

وتقول في : ازتد : « ازدد » ولاتدغم لأن الزاي من حروف الصفير وهي لاتدغم إلا في مثلها ،

وتقول في : « إذتكر » اذ دكر ، ثم تقلب الذال دالا وتدغم على القياس ويجوز العكس فتقلب الدال المهملة ذالا معجمة وتدغم لكنه إدغام ضعيف .

والحاصل : أن لك في « اذتكر » ثلاثة أوجه :

(أ) : « إدّكر » بقلب الذال دالا وادغامهما ، وهو الأفصح

كما في قوله تعالى : « فَهَلْ مِنْ مُدَّكر »[1] ،

(ب) : « اذدكر » بدون قلب ولا إدغام ،

(جـ) : « إذكر » بقلب الدال ذالا وادغامهما ، وهو وجه ضعيف قرأ به بعضهم في « فَهَلْ مِن مُدَّكِر : «مذكر» ،

أما قوله تعالى : ﴿ مَاينْظُرُوَن إلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً تأْخُذُهُم وَهُمْ يَخِصِّمُونَ »[2] فقد أبدلت تاء الافتعال صادا في : « يَخصّمون » وأدغمت وأصله : « يختصمون » ولم يُقَعِّدوا له قاعدة لندرة ما ورد منه ،

وأشار ابن مالك الى ماذكر بقوله :

ذُوْ الَّليْنِ فَاتَا في افْتِعَالٍ أُبْدِلاَ
وشَذَّ في ذِي الْهَمْزَ نَحْوُ ائتَكَلا

طَاتَا افْتِعَالٍ رُدّ إثْرَ مُطْبِقِ
في ادَّان ، وازْدَدْ وادَّكِرْدَالاً بَقِي

○○○

الاعلال بالنقل

والمراد به نقل الحركة من الحرف المعتل (الواو والياء) الى الصحيح

(١) من الآية (١٧) سورة القمر .
(٢) آية (٤٩) سورة يس .

الساكن قبله ، وفي هذا النقل يكون للحرف المعتل حالتان :

(أ) : بقاؤه على صورته ساكنا إن جانس الحركة التي عليه وذلك كيقُول ، ويَصُوم ويعود ، ومثل : يبيع ويبين ، والأصل : يَقْوُل ، ويَصْوُم — ويَعْوُد ، ويبْيِع ، ويَبْيِن ، بضم الواو وكسر الياء ، نقلت الضمة والكسرة الى الحرف الصحيح الساكن قبلها فصار : يقول ... ويبيع .. وبقي حرف العلة على هيئته لم يتغير لأنه يجانس حركته الضمة أو الكسرة ، وهذا النوع فيه اعلال واحد بالنقل ،

(ب) : قلبه إلى حرف علة آخر إن لم يجانس الحركة ، وذلك مثل : « أقام » و« أبان » و« يقيم » و« مَقْوَم » و« يخاف » و« يُخيف » والأصل : أقْوَم ، وأبْيَن ، ويَقْوَم ، و« يَخْوَف » كيذهب ، و« يخوف » كيكرم ، نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما ، ثم قلبت الواو والياء ألفا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة وذلك للمجانسة ، فاجتمع إعلالان أحدهما بالنقل والثاني بالقلب ،

وينحصر الاعلال بالنقل في أربعة مواضع هي :

١ — الفعل الذي اعتلت عينه بواو أو ياء متحركتين وقبلهما حرف صحيح ساكن ، كما سبق في الأمثلة : يقول ، ويبين ،

وأصلهما : يقول ويبين بفتح الياء وسكون القاف والباء وضم الواو وكسر الياء ومثل : « مقام» ونحوه ،

ويستثنى من ذلك ستة مواضع يجب فيها التصحيح وهي :

(أ) : أفعل في التعجب ، مثل : ما أبينه وما أقومه ، وأبين به وأقوم به ، ونحو ذلك ،

(ب) : ماكان مضعفا ، مثل : ابيضَّ ، واسودَّ ،

(جـ) : ما أعلت لامه ، مثل : أهوى ، وأحيا ،

(د) : ما كان على وزن : « مِفْعَل ، أو مِفْعَلة ، أو مِفْعال » بكسر فسكون ففتح وذلك كـ « مقول ، ومروحة ، ومقوال ومكيال » ،

(هـ) : ما كان على وزن : « أفعل » إسم تفضيل مثل : « هو أقوم منه وأبين » ، أو كان صفة مشبهة ، كـ « أحول ، وأبيض » ،

(و) : اذا كان الساكن قبل الواو أو الياء ليس صحيحا مثل : « قاوم وبايع وبين وعوق » ،

٢ ــ الاسم الذي يُشبه الفعل المضارع في زيادته أو في وزنه :

فالأول : وهو المشبه للفعل المضارع في زيادته ، كأن تبنى من

البيع أو القول على مثـال : «تِحْلِيءُ » بكسرتين بينهما ساكن وفي آخره همزة وهو اسم للـقشر الـذي على الأديم مما يلي منابت الشعر ، تقول : « تِبْيع وتقْيِل » نقلت كسرة الياء إلى الصحيح الساكن قبلها فصار « تِبِيع » و« تِقِيل » بكسرتين متواليتين بعدهما ياء ساكنة .

الثاني : كـ « مقام » والأصل : مقْوم ، نقلت حركة الـواو الفتحة إلى الصحيح الساكن قبلها ، ثم قلبت الـواو ألفا لمجانسة الفتحة ،

فإن أشبه المضارع في زيادته ووزنه معا ، أو لم يشبه لا في زيادته ولا في وزنه وجب التصحيح ،

فالأول : كـ « أبيض » وأسود » أشبها : «أعلم » في في الوزن والزيادة ، فلو أعلا لقيل : «أباض ، وأساد » فيلتبسان بالفعل ،

والثاني : كـ « مِخْيط ومِقْول ومخِياط » ونحوها لأن المضارع لايكون مكسور الأول في الغالب ولا يبدأ بميم زائدة ،

أما نحو : « يزيد » فقد دخله الاعلال قبل أن يصير علما ،

٣ ـــ ما كان من المصادر معتل العين على وزن : « إفعال » أو «استفعال » وذلك كـ « إقامة » و« استقامة » أصلهما :

« إقْوام » و« اسْتِقْوام » نقلت حركة العين وهي الفتحة الى الساكن قبلها (القاف) وهو فاء الكلمة ثم قلبت الواو ألفا لمجانسة الفتحة قبلها ، التقى ساكنان وهما الألفان ، فحذفت الثانية وعوض عنها تاء التأنيث ، فقيل : « إقامة واستقامة » ،

وقد تحذف تاء التأنيث كقولهم : « أجاب اجابا » أي : اجابة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاقَامِ الصَّلاَةِ ﴾[1] ،

وقد صُحح « إفعال ، واستفعال » فلم يخضعا لقواعد الصرفيين ، كقوله تعالى : ﴿ إسْتَحْوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ »[2] ومصدره : استحواذا ، وقياسهم : «استحاذ » فهو من الشاذ في القياس ، الفصيح في استعمال العرب كقولهم : « أعول إعوالا » ، ونحو ذلك ،

٤ ــ اسم المفعول المعتل العين بالواو أو الياء ، وذلك كـ « مَقُول » و« مَبِيْع » أصلهما : « مَقْوُول » و« مَبْيُو ع » نقلت حركة العين ، وهي الواو في الأول والياء في الثاني إلى الصحيح الساكن قبلها وهو القاف في الأول والباء في الثاني وهما فاءا الكلمتين ، التقى ساكنان : العين وواو مفعول ،

---

(١) من آية (٣٧) سورة النور .

(٢) من آية (٩) سورة المجادلة .

فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار الأول : « مَقُول »« بفتح الميم وضم القاف وسكون الواو وانتهى إعلاله ، وصار الثاني : « مَبُيْع » بفتح الميم وضم الباء فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء ، فصار : « مبيع » بكسر الياء ،

ومثل : « مقول » : « مَصُوغ ومَصُون ، ومَرُوم ، ومَخُوط ، ومصوم ونحوها فيقال فيها ما قيل في : « مقول » من النقل والحذف ،

ومثل : « مبيع » : « مَدِين ، ومَخِيط ، ومَعِيْن — بمعنى أصابته العين » و« مهيم » من هام يهيم ، و« مشيد » من شاد يشيد ، و« مغيب » من غاب يغيب ،

وبنو تميم يصححون اليائي من اسم المفعول فيقولون : « مَبْيُوع ومخيوط ، ومديون ، ومعيون ، ومنه قوله :

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّداً
وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ(١)

(١) لعباس بن مرداس السلمي ، و« معيون » اسم مفعول من عانه اذا أصابه بالعين ، أو أصيب في عينه ، ويروى : « مغيون » بالغين المعجمة اسم مفعول من : « غين » المبني للمجهول ، يقال : « غين على قلبه » بمعنى : غطي ، فأصبح غير مميز للأمور على الوجه الصحيح ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « أنه ليغان على قلبي » والشاهد في قوله : « معيون » حيث صحح اسم المفعول اليائي على لهجة بني تميم ، ومن ذلك قولهم : « مطيوبة » أي لذيذة حلوة ، و« مكيول » و« مديون » و« يوم مغيوم » .

وأشار ابن مالك الى ما ذكر بقوله :

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ
ذِي لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ

مَالَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ وَلاَ
كَابْيَضَّ ، أَوْ أَهْوَى بِلامٍ عُلِّلاَ

ومِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الاعْلالِ اسْمُ
ضَاهَى مُضَارِعاً وَفِيهِ وَسْمُ

وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ
وَأَلِفَ الإِفْعَالِ واسْتِفْعَالِ

أَزِلْ لِذَا الاعلاَلِ والتَّا الْزَمْ عِوَضْ
وَحذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ

وَمَا لإِفْعَالٍ مِنَ الْحَذْفِ ومِنْ
نَقْلٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضاً قَمِنْ

نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ
تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ وفِي ذِيْ الْيَا اشْتَهَرْ

○○○

الاعـلال بالحذف

الاعلال بالحذف في ثلاثة مواضع :

الأول : الواو : تحذف إذا وقعت فاء فعل ثلاثي مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع ، فتحذف في المضارع والأمر والمصدر المبني على التاء ، وذلك كـ « وعد » تقول : « يعد » و« عد » و« عدة » وإذا لم يكن المصدر مبنيا على التاء وجب اثبات الواو ، وذلك كـ « وعد وعدا » .

أما قوله :

إنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا
وأَخْلَفُوكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذِيْ وَعَدُوا[1]

فشاذ ، حيث حذف التاء التي يعوض بها عن فاء المصدر المبني على التاء ، ولايجوز حذف العوض والمعوض عنه ، كما لايجوز الجمع بينهما .

الثاني : الهمزة : الزائدة في أول الماضي والرباعي الذي على وزن :

---

(١) لأبي أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، انجردوا : بعدوا ، والشاهد في قوله : « عد الأمر » حيث حذف التاء التي هي عوض عن فاء المصدر المحذوفة وذلك شاذ .

« أفعل » كأكرم فتحذف في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول ، وذلك مثل : « يكرم » و« مكرم » بكسر الراء اسم فاعل ، و« مكرم » بفتح الراء إسم مفعول ، والأصل : (يؤكرم ، ومؤكرم ، ومؤكرم) وشذ قوله :

□ فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَما □[1]

حيث جاء به على الأصل ولم يحذف الهمزة وذلك لضرورة إقامة الوزن والأصل : « يكرم » بالبناء للمفعول ، ولم يعثر لهذا البيت من الرجز على تكملة ،

الثالث : عين الفعل الماضي الثلاثي والمضاعف المكسور العين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك ، وهذا يجوز فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يستعمل تاما من غير إدغام ، مثل : « ظل » تقول فيه : «ظللت » بلامين أولاهما مكسورة ،

الثاني : أن تحذف عينه مع الابقاء على فائه مفتوحة ، تقول « ظلت » بلام واحدة قبلها ظاء مفتوحة ، قال تعالى : ﴿ فَظَلْتُم تَفَكَّهون ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ وانْظُرْ إِلَى الَـهِكَ

---

(١) لأبي حيان الفقعسي ، يؤكرم : يكرم بالبناء للمجهول وقد علمت وجه الاستشهاد ،

(٢) من الآية (٦٥) سورة الواقعة .

الَّذِيْ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفا ﴾[1] ،

الثالث : أن تحذف عينه وتنقل حركتها إلى فائه ، وبعد حذف حركة الفاء وهي الفتحة ، تقول : «ظِلت » بكسر الظاء ، وعليه القراءة في : « وانظر الى الهك الذي ظَلت » قالوا : « ظِلت » بالكسر ،

فإن كان الفعل مضارعاً أو أمراً ، وكان ثلاثياً مجرداً مضاعفاً مكسور العين ، مسنداً إلى ضمير رفع متحرك ، والغالب أن يكون نون النسوة جاز فيه وجهان فقط ، هما : الاتمام ، والحذف ، أي حذف عينه ونقل حركتها إلى الفاء كما سبق :

فالأول : وهو الاتمام ، مثل : « يَقِرُّ » و« قِرَّ » تقول فيهما : « يَقْرِرْنَ » و« اقْرِرْنَ » ،

والثاني : وهو الحذف ، مثل : « يَقِرْنَ » و« قِرْنَ » ومنه قراءة بعضهم : « وقِرن في بيوتكن »[2] بكسر القاف ، وقرأ نافع وحفص وعاصم بفتح القاف : « وقَرن ..» وكلا القراءتين من القَرار ، لا من الوقار ، وهذا رأي كثير من محققي أهل اللغة ، ويرى آخرون أنه من القرار والوقار معاً ، وهذا من إعجاز

(١) من الآية (٩٧) سورة طه .

(٢) من الآية (٢٣) سورة الأحزاب .

القرآن الكريم وبلاغته التي حيرت أهل اللسن من فطاحل العرب ،

وأشار ابن مالك الى ما ذكر من الاعلال بالحذف بقوله :

فَاأْمُــــرٍ ، أو مُضَارِعٍ مِنْ كَوعَـــدْ
إحْـذِفْ ، وَفِي كَعِـدَةٍ ذَاكَ اطَّــرَدْ
وحَـذْفُ هَمْـزِ أَفْعَـلَ اسْتَمَـرَّ فِي
مُضَارِعٍ وَبُنْيَتَـــيْ مُتَّصِفِ
ظِلْتُ ، وَظَلْتُ فِي ظَلِلْتُ اسْتُعْمِـلاَ
وقِـرْنَ فِي اقْـرِرْنَ ، وَقَـرْنَ نُقِـلاَ

خلاصة الاعلال والابدال :

أولاً الإعلال : تغيير يختص بأحرف العلة للتخفيف ، ويكون بالحذف والقلب والاسكان .

ثانياً والابدال : جعل حرف مكان آخر مطلقا ،

والابدال ثلاثة أقسام :

١ ــ ما يبدل إبدالا شائعاً للادغام ، وهو جميع الحروف إلّا الألف ،

٢ ــ ما يبدل إبدالا شائعا لغير إدغام وهو اثنان وعشرون حرفا

يجمعها قولك : « صرفته شكس لأمن طي جد ثوب عز »
وأحرف الابدال الضرورية منها للتصريف تسعة يجمعها قولهم : « هدأت موطيا »

٣ ــ ما يبدل إبدالا نادراً على غير قياس كـ « أخن » في « أغن » و« تلعذم » في « تلعثم » و« أصيلال » في « أصيلان » و« علج » في «علي » ،

ثالثاً الاعلال في الهمزة :

(أ) : تقلب الواو والياء همزة في خمسة مواضع :

١ ــ إذا تطرفتا بعد ألف زائدة كدعاء وبناء ،

٢ ــ إذا وقعتا عينا لاسم فاعل أعلتا في فعله ، كقائل وبائع ،

٣ ــ إذا وقعتا بعد ألف الجمع الذي على وزن « مفاعل » وكانتا مدا زائداً في المفرد ، كصحيفة وصحائف وعجوز وعجائز ، وتشاركهما الألف كقلائد ،

٤ ــ إذا وقعت إحداهما ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل ، كنيف ونيائف وأول وأوائل وسيد وسيائد ،

٥ ــ وتقلب الواو همزة إذا تصدرت قبل واو متحركة مطلقا

أو ساكنة متأصلة الواوية كـ « أواصل وأواق » ومثل :
« أُولى » انثى الأوّل ،

واذا كانت الواو الثانية بدلا من ألف « فاعل » فالتصحيح أولى كما في : « وُوْرِي » و« وُوْفِي » ، وأجازوا القلب كـ« أوفى »

ويمتنع القلب إذا كان الواوان في آخر الكلمة كهووي ونووى ،

(ب) : وتقلب الهمزة إلى ياء أو واو فيما اعتلت لامه من الجمع الذي على وزن « مفاعل » والهمزة بعد ألفه عارضة في الجمع ،

فتقلب الهمزة إلى ياء في ثلاثة مواضع :

١ ـ فيما كانت لام مفردة همزة كخطيئة وخطايا ،

٢ ـ فيما كانت لام مفردة ياء أصلية كقضية وقضايا ،

٣ ـ فيما كانت لام مفردة واوا قلبت فيه وفي الجمع الى ياء ، كمطية ومطايا ،

وتقلب الهمزة الى واو في موضع واحد ، وهو أن تكون لام المفرد واوا ظاهرة في اللفظ سالمة من القلب ياء كهراوة وهراوى ،

(جـ) : الهمزتان الملتقيتان في كلمة واحدة :

إمـا أن تكونـا في موضع الفـاء أو في موضع الــعين ، أو في موضع اللام ،

١ ــ فإن كانتا في موضع الفاء والثانية ساكنة قلبت الثانيـة مدة تجانس ما قبلهـا كـ آمـنت وأومـن وايمان ، وشذ : « إئلافهـم » بتحقيق الهمزة أما قلبها تاء وادغامها فشاذ قياسا فصيح استعمالا كـ « إتّزر » ،

وإن كانت الثانية مفتوحة وقبلهـا فتحـة أو ضمـة قلـبت واوا كأوادم وأويدم ،

وإن كان قبلها كسرة قلبت ياء كـ « إيم » ،

وان كانت الهمزة الثانية مكسورة قلبت ياء مطلقاً كأين ،

وان كانت مضمومة قلبت واوا مطلقا مثل : أوب ،

٢ ــ وان كانتا في موضع العين وجب الادغام كسآل ورآس ،

٣ ــ وان كانتا في موضع اللام قلبت الهمـزة الثانيـة ياء مطلقـا كأن تبني من قرأ على وزن : جعفر فتقـول : « قرأأ » ثم تقـلب الهمزة ياء فيصير «قرأيا» ،

وإذا كانت الهمزة الأولى للمتكلم جاز التصحيح والاعلال في مثل : أوم وأين وأؤم وأئن ، والتصحيح أولى كما في أئمة وأيمة ،

رابعـــاً الاعلال في حروف العلة :

(أ) : قلب الألف ياء أو واوا :

تقلب الألف ياء في موضعين :

١ ــ إذا وقعت الألف بعد كسرة كدينـار ومصباح ومـنشار ، ودنانير ،،

٢ ــ إذا وقـعت قبلهـا ياء التصغير ككتـاب وكتيب وغـــزال وغزيل ..،

٣ ــ وتقلب الألـف واوا إذا وقـعت بعـد ضمـة ، كبايـع وبويـع وضارب وضورب ،

(ب) : قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء في عشرة مواضع :

١ ــ إذا تطرفت بعـد كسرة ، أو بعـد ياء التصغير او قبـل تاء التأنيث ، أو قبل زيادتي « فعلان » كرضي ، وجـرى وشجيـه ، و(غزوان) وغريان ،

٢ ــ إذا وقعت عينا لمصدر فعـل أعـلت فيـه وقبلهـا في المصدر كسرة وبعدهـا ألـف كصام وصيامـا ، و .. قيامـا و .. ريـادا ، بخلاف : « سوار وسواك ، وحولا وعودا ، وعوارا ورواحا ، ولـواذا

وجوارا » .

وشذ : « نارت الظبية نوارا ، وشار الدابة شوارا »

٣ ــ إذا وقعت الواو عينا لجمع تكسير صحيح اللام وكانت في المفرد معتلة أو ساكنة وقبلها في الساكن كسرة وبعدها ألف ، فالأول : كدار وديار وحيلة وحيل وديمة وديم ،

والثاني : كثوب وثياب وسوط وسياط وحوض وحياض بخلاف كوز وكوزه وعود وعودة وشذ ثور وثيرة وبخلاف : طويل وطوال ، وشذ : « طيالها » ،

فيجب تصحيح الواو في ثلاثة مواضع : إذا لم تكن الألف بعد الواو في الساكن الشبيه بالمعتل كعود وعوده وثور وثورة ، وإذا تحركت الواو في المفرد كما في طويل وطوال ، وإذا اعتلت لام المفرد بالياء او الواو ، كما في : « ريّان » و« جو » ،

٤ ــ وتقلب الواو ياء إذا وقعت في الطرف رابعة فصاعدا بعد فتحة ، كأعطيت وزكيت ومعطيان ومزكيان ،

٥ ــ إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون الأصلي ، مثل : سيد وميت وطي ولي ،

فتصحح الواو هنا أيضاً في أربعة مواضع :

أولها : إن كان الواو والياء من كلمتين ، كيدعو ياسر ، ويرمي واقد ،

ثانيها : إن كان السابق منهما متحركا كما في طويل وغيور ،

ثالثها : إذا كان السكون غير أصلي كما في : « قوى » ،

رابعها : إذا كان السابق غير أصيل كرؤية ، ورويه وكويتب ، وشذ « يوم أيوم » و« عوى الكلب عوية وعـوة ورجـاء بن حيوة » ،

٦ ـ أن تقع الواو بعد كسرة وهي ساكنة مفردة عن مثلها ، كميزان وميقات ،

٧ ـ إذا وقعت الواو لاما لفُعْلى وصفا كالدنيا والعليا والقصيا ، أما قوله تعالى : ﴿ وهُمْ بالعُدوةِ الْقُصوى ﴾ ففصيح في الاستعمال شاذ في القياس ،

فإن كانت « فُعْلى » إسما وجب تصحيح الواو مطلقا كما في « حُزْوَى » ،

٨ ـ إذا كانت الواو لام مفعول لفعل ماض ثلاثي على وزن : « فَعِل » كرضي فهو مرضي و« قوى فهو مقوى عليه » وهذا بخلاف نحو : مغزو ومدعو ، وشذ قوله : « معديا » ،

٩ ــ إذا كانت الواو لام « فُعُول » جمعا نحو : عصى ودلى » والتصحيح وارد بقلة قالوا « أبو ونجو » وأخو ،

فإن كان « فُعُول » مفردا فالتصحيح أكثر من الاعلال كما في : « وعَتَوا عُتُوا كبيرا » و« لايريدون عُلُوا ..» وقد أعلُّوا كما في : « عتا الشيخ عِتيا » و« قسا قلب الرجل قسيا » ،

١٠ ــ إذا كانت الواو عينا لفُعَّل جمعا صحيح اللام غير مفصولة منها كصيم ونيم ، والتصحيح أكثر كصوم ونوم ، لكنه لايجب إلا في موضعين :

أولهما : إذا اعتلت لامه كما في : « شُوَّى » و« غُوَّى » ،

ثانيهما : إذا فصلت العين من اللام كما في : « صوام ونوام » وشذ : « فَمَا أَرَّقَ النِّيامَ إلا كَلامُها »

لاحظ : أن الواو تصحح وجوبا في سبعة مواضع ،

(جـ) : قلب الياء واوا :

تقلب الياء واواً في أربعة مواضع :

١ ــ إذا كانت ساكنة غير مشددة في مفرد بعد ضم ، كموقن وموسر ، ويوقن ...،

٢ ــ إذا وقعت الياء بعد ضمه وهي إما لام فعل على « فَعُل »

كقضو ورَمُو ونَهُو وإما لام اسم مختوم بتاء تأنيث لازمة كمرموة من الرمي ، وإما لام اسم مختوم بألف ونون زائدتين ، كرموان على مثال « سَبُعان » من الرمي أيضاً ،

٣ ــ إذا وقعت الياء لاما لفَعْلى إسما لاصفة ، كفَتْوى وتقوى وشروى ،

٤ ــ إذا وقعت عينا لفُعْلى إسما أو صفة جارية مجرى الأسماء ، كطوبى ، والكوسى والخورى ،

فإن كانت « فُعْلى » صفة محضة وجب تصحيح الياء كما في : « ضِيزى » و« حِيكي » ،

ويمتنع قلب الياء واوا في خمسة مواضع :

١ ــ إذا كانت الياء متحركة كما في « هُيام » ،

٢ ــ إذا كانت الياء مدغمة ، كما في « حيَّض » و«غيَّب » ،

٣ ــ إذا كانت الياء في جمع ، كما : « بِيض » و« هِيم »

٤ ــ إذا كانت « فَعْلى » صفة ، كصديا وخزيا ، وشذ قولهم للرائحة : « رَيا » و« سَعْيا » لمكان ، و« طَغْيا » لولد البقرة الوحشية ،

٥ ـ إذا كانت « فُعْلى » صفة محضة كما في : « ضِيـزى » و« حيكي » ،

(د) : قلب الواو والياء ألفا :

إذا تحركت كل من الواو والياء بحركة أصلية وانفتح ما قبله قلب ألفا ، وذلك كـ « دعا ، ورمى ، وقال ، وباع ، وسما ، وجرى » ، ومثل : « يخشون ، ويمحون ، ويُدعون ، ويُرمون ، ويُجرون » ، ومثل : « اعتاد وارتاد ، وابتاعوا واستافوا ».

ويشترط لقلب الواو والياء ألفا عشرة شروط هي :

١ ـ ان يتحركا ، كما في : دعا ، ورمى ، ويخشون ، ونحو ذلك من الأمثلة السباقة بخلاف نحو : قول وبيع ،

٢ ـ أن تكون الحركة أصلية ، بخلاف : جيل وتوم . ولتَبلُوُنَّ ولاتَنْسَوُ الْفَضْل ،

٣ ـ أن ينفتح ما قبلهما ، بخلاف العوض والحيل والدول ،

٤ ـ أن تكون الفتحة متصلة بهما في كلمة واحدة ، بخلاف أخذ ورقة ، وقاوم ، وبايع ،

٥ ـ أن يتحرك ما بعدهما إن كانا فائين ، أو عينين ، وأن لايقع بعدهما ألف ولاياء مشددة ان كانا لامين ، فلا قلب في نحو :

« تواكب وتيامن » و« بيان وطويل » ولا في نحو : « رميا وغزوا » و« علويّ وحيي » ،

٦ ــ أن لاتكون إحداهما عينا لفعل ماض على : « فَعِل » والوصف منه على : « أفعل » فلا قلب في نحو : « هيف فهو أهيف » ومثله : أغيد وأحول ونحوهما ،

٧ ــ وأن لاتكون إحداهما عينا لمصدر : « فعل » السابق كالهيف والغيد ،

٨ ــ وأن لاتكون الواو عينا لافتعل الدال على التفاعل ، فلا قلب في نحو : (اجتوروا واشتوروا » ويجب في نحو : « ابتاعوا واستافوا » لأن الياء لايشترط فيها ماذكر ،

٩ ــ أن لاتكون إحداهما مسبوقة بحرف يستحق هذا الاعلال فان وجد أعل الثاني كما في : « الحيا والهوى » ،
وقد أعل الأول قليلا كما في « آية وراية وغاية » ،

١٠ ــ وأن لاتكونا عينا لما في آخره زيادة مختصة بالأسماء كالموازن لفَعَلان والمختوم بالألف المقصورة فلا قلب في نحو : جولان وهيمان وحيوان ولا في نحو : الصورى والحيدى ، وشذ ماهان وداران ،

(هـ) : **قلب النون ميما :**

تقلب النون ميما بشرطين : أن تكون النون ساكنة ، وأن تقع قبل الباء في كلمة او في كلمتين .

(و) : **قلب الواو ميما :**

تقلب الواو ميما في كلمة « فم » فقط .

(ز) : **الابدال في فاء الافتعال وتائه :**

ويشمل : قلب الواو والياء تاءً ، وقلب التاء طاء ، وقلب التاء دالا ،

١ ــ فتقلب الواو والياء تاء إذا كانتا فاء لافتعل ، مثل : « إتصل واتسر » ويشترط في اليائي كـ « اتسر » ونحوه : أن لاتكون الياء بدلا من الهمزة كما في : « إيتزر » وأجاز قوم القلب لورود السماع به كما في « أتَّزِر » ،

٢ ــ وتقلب تاء الافتعال طاء إذا وقعت بعد حرف من حروف الاطباق ، كاصطبر ، فيجب القلب والادغام عند اجتماع المثلين كما في : « اطهر » ويمتنع الادغام في مثل : « اصطبر » لأن الصفيري لايدغم إلا في مثله ، ويجوز لك فيما سوى ذلك ثلاثة أوجه بعد القلب كما في : « اظتلم » تقول : « اظَّلم » بالقلب ثم الادغام ، و« اظْطَلم » بالاظهار ، و« اطَّلم » بالقلب ثم

الإدغام ،

٣ ــ وإذا كانت فاء الافتعال دالا ، أو ذالا ، أو زايا ، قلبت تاؤه دالا ، مثل : إدان ، وازدد ، وادكر ، وفي « ادكـر » ثلاثـة أوجه :

الأول : قلب الذال دالا وإدغامها على الأفصح كما في قوله تعالى ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر ﴾ ،

الثاني : الاظهار كما في : « إذْدَكر » وهو قيل ،

الثالث : قلب الدال ذالا وادغامهـا ، كما في : « إذَّكـر » وهـو أقل ،

(ح) : **الاعلال بالنقل** : وينحصر في أربعة مواضع :

١ ــ الفعل الذي اعتـلت عينـه بواو أو ياء متحركـتين وقبلهمـا حرف صحيح ساكن ، كيقـول ، ويـبين ، إلا في خمسة مواضع يجب فيها التصحيح وهي : أفعل في التعجب ، والمضعف ، ومـا اعتـلت لامـه ، أو كان على وزن مِفْعـل أو أفعـل في التفضيـــــل ومنه : إذا كان السـاكن قبل الواو أو الياء ليس صحيحا ،

٢ ــ الاسـم الـذي يشبـه الفعـل المضارع في زيادتـه أو في وزنـه كتبيـع ومقـام ، فإن أشبـه المضارع في الزيـادة والـوزن معـا أو لم

يشبهه فيهما معا وجب التصحيح وذلك كأبيض ومخيط ،

٣ ــ ما كان من المصادر معتل العين على وزن : « إفعال » أو « استفعال كإقامة واستقامة ، وقد صحح إفعال واستفعال فلم يخضعا لقواعد الصرفيين » ،

٤ ــ اسم المفعول المعتل العين بالواو او الياء كمقول ومبيع ،

(ط) : **الاعلال بالحذف** :

والاعلال بالحذف في ثلاثة مواضع :

١ ــ الواو : تحذف إذا وقعت فاء فعل ثلاثي مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع ، فتحذف في المضارع والأمر والمصدر المبني على التاء ، كـ« وعد ويعد ، وعد ، عدة »

٢ ــ الهمزة الزائدة في أول الماضي الرباعي الذي على وزن : « أفعل » كأكرم ، فتحذف في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول مثل : «يكرم » ومكرم ، ومكرم » ،

٣ ــ عين الفعل الماضي الثلاثي المضاعف المكسور العين إذا أسند الى ضمير رفع متحرك وهذا يجوز فيه ثلاثة أوجه :

أولها : استعماله تاما ، مثل : «ظل » تقول : ظللت ..

وثانيها : أن تحذف عينه مع الابقاء على فاء مفتوحة تقول :

ظلت ..،

وثالثها : أن تحذف عينه وتنقل حركتها الى فائه بعد حذف حركة الفاء تقول : ظلت ..،

أما الفعل المضارع أو الأمر ، فإن كانا مجردين ثلاثيين مضاعفين مكسوري العين وأسندا إلى ضمير رفع متحرك جاز فيهما وجهان :

الأول : الإتمام ، مثل : « يقر » و« قر » تقول : « يقررن » و« اقررن » ،

الثاني : الحذف : مثل : « يقرن » و« قرن » ،

« الادغــــام »

الادغام لغة : الإدخـال ، يقـال : أدغـمت اللجـام في فَمِ الفـرس ، أي أدخلته فيه ،

واصطلاحاً : الاتيان بحرفين ساكـن ومتحـرك من مخرج واحـد بلا فصل بينهما ، بأن ينطق بهما دفعـة واحـدة ، والادغـام يقـع في جميـع الحروف ماعدا الألف اللينة ،

والادغام ثلاثة أقسام : واجب ، وجائز ، وممتنع ،

أولاً وجوب الادغــام :

يجب الادغام في موضعين :

الأول : في الحرفين المتجانسين مطلقا ، إذا كانا في كلمة واحدة وليس هناك ما يمنع الادغام أو يجوز الوجـهين ، وذلك في ألفـاظ كثيرة ومنها : « مَرَّ ويمُـرّ ، ورَدَّ ، وضَنّ ، ولـبَّ ، ومَـدَّ وعَضَّ ، وجَـدَّ ، وحَـظَّ ، ومَـلَّ وحَبَّ ، وشدّ وصدَّ ، وشاذ ، وصاد وراد ويرد » ونحو ذلك من التصاريف ، ومثل ماذكر : (سآل ورآس ولآل) ونحوها ،

ومما يجب فيه الادغام : « هَلُمّ » اسم فعل أمر بمعنى أقبل ،

الثـاني : في المثـلين المتجاوريـن الذيـن سكـن أولهمـا في كلمـــة

وثانيهما في كلمة أخرى ، فيجب الادغام لفظا وخطا إذا كان ثاني المثلين ضميرا كما في قولك : (سكتّ ، وشننّا ، وسكنّا ، وعنّي ، ومنّي ، وعليّ) ويجب الادغام لفظاً لا خطا إن لم يكن ضميرا كما في : « استغفر ربك » و« اعمل لآخرتك » .

ثانياً جواز الادغام :

يجوز الادغام وتركه — الفك — في خمسة مواضع :

١ — إذا كان الحرف الاول من المثلين متحركا والثاني ساكنا بسكون عارض للجزم أو شبهه — وهو سكون البناء في الأمر المفرد — وذلك في المضارع المجزوم والأمر ، مثل : « يمد » تقول : « لم يمد ، ولم يمدد » و« مد ، وامدد » والفك هو الأفصح وبه نزل القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾[١]وأشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِم[٢] » « وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُم عَنْ دِينِهِ ..[٣] » واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ[٤] » والادغام وارد في كلام العرب كقول جرير :

---

(١) من الآية (٣٥) سورة النور .
(٢) الآية (٨٩) سورة يونس .
(٣) من آية (٢١٧) سورة البقرة .
(٤) من آية (١٩) سورة لقمان .

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلاَبَا[1]

٢ ــ إذا كان عين الكلمة ولامها يائين لازما تحريك ثانيهما ، وذلك مثل : « عَيِيَ ، وحَيِيَ » و« عِيّ وحيّ » ، قال تعالى : « ويَحْيِي مَنْ حَيَّى عَنْ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ »[2] بالادغام وهو الأفصح ، وقرئت : « من حَيِيَ » بالفك ،

٣ ــ إذا كان في أول الفعل الماضي تاءان مثل : « تتابع » و« تتبع » فيجوز لك أن تدغم بواسطة همزة وصل في أوله تتوصل بها الى النطق بالساكن فتقول : « إتابع واتبع »

---

(١) لجرير ، والشاهد في قوله : « فغض » حيث وردت كلمة « اغضض » مدغمة ، قال : « فغض » وذلك جائز لأن أول المثلين متحرك والثاني ساكن بسكون عارض ، وهذا الفعل أعني : « فغض » وماأشبهه من أفعال مدغمة يجوز فيه ثلاثة أوجه وقد روى البيت بها جميعا وهي :
(أ) : روى بضم الضاد : « فغض » أتبعت الضاد للغين في الحركة وهذا الاستعمال قليل .
(ب) : وروى بكسر الضاد : « فغض » حرك بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين وهذا هو الأفصح والأصل ، أي الأصل أنه اذا التقى ساكنان حرك الأول منهما بالكسر .
(جـ) : وروى بفتح الضاد تخفيفا للكلمة وهذه الرواية هي أشهر الثلاث وأكثرها تداولا لخفة الفتحة .

(٢) من آية (٤٢) سورة الأنفال .

ومثله : ماكان على تائين في « افتعل » مثل : « إستتر » واقتتل » تقول في الماضي : « ستر وقتل » وفي المضارع : « يستر ويقتل » وكذا المصدر : « ستارا وقتالا » نقلت حركة التاء الأولى الى الفاء وحذفت همزة الوصل استغناء بما بعدها عنها وأدغمت التاء في التاء ،

فإن كان الفعل مضارعاً لم يجز الادغام وإنما يجوز التخفيف بحذف احدى التائين وهي الثانية على الأصح وقيل الأولى مثل : « تَتَجَلَّى » ، و« تَتَلَظَّى » و« تَتَنَزَّلُ » و« تَتَعَلَّم » و« تَمَنَّى » فتدغم بحذف التاء تقول : « تَجلى » و« تَلظى » و« تَنزل » و« تَعلم » و « تَمَني » وقد ورد الوجهان في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِم الْمَلائِكَةُ ﴾[1] و﴿ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ والرُّوحُ فِيها ﴾[2] و﴿ نَاراً تَلَظَّى ﴾[3] و﴿ لَقَدْ كُنتُم تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾[4] .

---

(١) من آية (٣٠) سورة فصلت .
(٥) من آية (٤) سورة القدر .
(٣) آية (١٤) سورة الليل .
(٤) من آية (١٤٣) سورة آل عمران .

رأي لابن مالك :

يرى ابن مالك وابنه أنك إذا أدغمت ابتداء في مثل : « تَتَجلى » و« تتعلم » ونحوهما مما سبق جاز لك اجتلاب همزة وصل في الأول لتتمكن بها من النطق بالساكن فتقول : « إتَّجلى » و« إتَّعلم » و« إتَّلظى » وهكذا ، وان لم ترد الادغام وإنما أردت التخفيف حذفت احدى التائين كما سبق فقلت : « تجلى » و« تلظى » و« تعلم » ،

وقد خالفهما ابن هشام في التوضيح ورد عليهما بقوله : « ولم يخلق الله همزة وصل في أول المضارع ، وإنما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء » أ . هـ .

وقال الشيخ خالد في التصريح : « ... (لم يخلق الله) احدا من الفصحاء فيما نعلم أدخل .. » .

قال العليمي في حاشية التصريح : « قوله (لم يخلق الله الخ) قال الدنوشري فيه نظر لأن ابن مالك وابنه من أجل علماء الاسلام ، وقد ذكرا أنه يجوز الادغام في الابتداء ويجتلب همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن ولايخلو حالهما من أمرين : إما أن يكونا استندا فيه الى فهم ذلك من لغة العرب ، أو استنباط ذلك منها لعدم ما ينافيه ويناقضه ، وعلى كل لايحسن

الرد عليهما بمجرد عدم العلم بأن الله لم يخلق همزة وصل في أول الفعل المضارع ، لأنهما مثبتان ، والراد عليهما ناف ، والمثبت مقدم على النافي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، ولا تظن بهما أنهما قدما على ماذهبا اليه بمجرد التشهي من غير استناد الى شيء يعتمدان عليه ويستندان اليه لأن سوء الظن بالأئمة غير لائق ..»

ثم قال العليمي معلقا على شرح الشيخ خالد : « قوله : أحدا من الفصحاء .. قال الدنوشري : قصد به تبيين مراد الموضح ، ولو أبقى كلامه على حاله من غير زيادة لكان صحيحا لأن الله كما يخلق الأجسام يخلق الأعراض التي من جملتها همزة الوصل المذكورة » أ هـ ثم يقول العليمي : « وأقول عدم خلق الله الهمزة في أول المضارع كناية عن عدم وجودها ، وفيما زاده الشارح إخلال بذلك كما لايخفى على العارف بأساليب الكلام » .

٤ ـــ ويجوز الادغام وتركه ذا كانت حركة ثاني المثلين عارضة ، وذلك مثل : « اخْصُصَ أَبي » و« اكفـفِ الشر » والأصل بالسكون : اخصصْ ، وأكففْ ، نقلت فتحة همزة «أبي » إلى الصاد من اخصص وحركت الفاء من اكفف بالكسر لالتقاء

الساكنين ، فالحركة عارضة فيهما ، ولذلك جاز الفك كما في المثالين والادغام فتقول : « خص وكف » ،

٥ ــ إذا تجاور مثلان متحركان في كلمتين مثل : « جعل لي » و« كتب بالقلم » تقول : « جعلْ لي » و« كتبْ بالقلم » باسكان الأول لفظاً لاخطاً ،

ثالثــاً امتناع الادغام :

يمتنع الادغام في سبعة مواضع هي :

١ ــ أن يتصدر المثلان كـ « ددن » و« تتر » ،

٢ ــ أن يكونا في اسم على وزن : « فَعُل » بفتح الفاء وضم العين كـ « درر »[1] و« جدد » و« صفف »[2] ،

أو على وزن : « فُعُــــــــل » بضم فضم ، كـ « سرر » و« ذلل »[3] و« جدد »[4]

---

(١) الددن : اللهو واللعب ، والتتر : جماعة من الألأم المتاخمة للترك أغاروا على العالم الاسلامي وأجهزوا على الخلافة العباسية في بغداد ، والدرر : جمع درة وهي اللؤلؤة .

(٢) والجدد : بفتح الدال جمع جدة وهي الطريقة والعلامة ، قال تعالى : ومن الجبال جدد بيض » والصفف : جمع صفة وهي الموضع المظلل من الدار والمسجد ومنه أهل الصفة من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذين لم يكن لهم مأوى سواها ،

(٣) الذلل : جمع ذلول وهو البعير السهل الانقياد ،

(٤) الجدد : بضمتين جمع جديد ،

أو على وزن : « فِعَـــل » بكسر ففتـــــح كـ « لِمَم » و« كلل » ،[1] ،

أو على وزن : « فَعَــل » بفتــح ففتــح كـ « طلــل »[2] و «لبب »[3] و« خبب »[4] ،

٣ ــ أن يكون المثلان في وزن مزيد فيه للالحاق كـ « جلبب » و« هيلــل »[5] لالحاقهمـا بجعفــر ، ومثلــه : « قردد » و« مهدد »[6] ،

٤ ــ أن يتصل بأول المثلين مدغم فيه ، كـ « جُسَّس »[7] و« هلَّل » و« شدَّد » ،

٥ ــ أن يكون المثلان على وزن : « أفعل » في التعجب مثل :

---

(١) اللمم : جمع لمة وهي الشعر الذي تجاوز شحمه الأذن قليلا ، وعند بلوغه المنكبين يسمى : جمة ، والكلل : جمع كلة بكسر الكاف وهي ستر رقيق يخاط على هيئة الغرفة ويعرف اليوم بالناموسية ،

(٢) الطلل : ما تبقى من آثار الديار ، وجمعه أطلال .

(٣) موضع القلادة من الصدر والعنق ، ومايشد على صدر الدابة ليمنع الرحــل من الاسترخاء .

(٤) الخبب : نوع من سير الخيل يراوح به الفرس بين اليدين والرجلين ،

(٥) هيهلل وهلل : قال : لا اله إلا الله .

(٦) القردد : جبل وما ارتفع من الأرض ، والمهدد : ما انبسط منها في سهولة ،

(٧) جسس : جمع جاس من حس الشيء اذا لمسه ، أو تنصت وتتبع أخباره ،

« أعزز بمحمد وأحبب به » ومنه قول علي رضي الله عنه وقد مر بعمار بن ياسر رضي الله عنه فمسح التراب عن وجهه : « أعزز على أبا اليقظان أن أراك صريعا مجدلا » ومنه قول عباس بن مرداس :

وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا
وأُحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُون الْمُقَدَّمَا[1]

٦ ـ أن يعرض سكون أحد المثلين لاتصاله بضمير رفع متحرك ، وذلك كـ « مددت » و« مددنا » و« مددتم » و« مددتن » ومنه قوله تعالى : ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُم ﴾[2] و﴿ قُلْ إن ضَلَلْتُ ﴾[3] ،

٧ ـ أن يكون مما شذت العرب في فكه اختيارا ، أو في الضرورة ، فالأول كقولهم : « أَلِلَ السّقاء » إذا تغير ، و« لَحِحَت العين » اذا التصقت أجفانها بالرمص ، و« قَطَط الشعر » إذا اشتدت جعودته ، و« ضَبُبَت الأرض » إذا كثر فيها الضب ، و« دَبِب الرجل » كفرح إذا نبت الشعر في

---

(١) الشاهد في : «أحبب » حيث امتنع الادغام فيه وفيما اشبهه مما هو على وزن « أفعل » في التعجب ،

(٢) من آية (٢٨) سورة الانسان .

(٣) من آية (٥٠) سورة سبأ .

جبهتــه و« صكك الفــرس » كـ « دخـــل » إذا اصطك عرقوباه ،و « عزُزَت الناقة » ككرم ، أي ضاق مجرى اللبن منها ،

ومن الثاني : وهو ماشذت العرب في فكه ضرورة قوله :

مَهْــلاً أعَــاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِــي
أنِّــي أجُــوْدُ لِأَقْوَامٍ وانْ ضَنِنُــوا[1]

وقوله :

الْحَمْــدُ لِلَّـــهِ الْعَلِــي الْأَجْلَــلِ
الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُــوبِ الْمُجْــزِلِ[2]

وقــوله :

تَشْكُــو الْوَجَــى مِنْ أظْلَــلٍ وأظْلَــلِ
مِنْ طُولِ إمْــلالٍ وظَهْــرٍ مُمْلِــلِ[3]

الشاهد في : « ضننو » و« الأجلل » و« أظلل » حيث فك ما قياسه وجوب الادغام وذلك للضرورة الشعرية :

وأشار ابن مالك الى ماذكر بقوله :

---

(١) لقعنب بن أم صاحب .
(٢ ، ٣) البيتان من كلام الفضل بن قدامة أبي النجم العجلي الراجز المشهور .

أَوّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِيْ
كَلْمَةٍ ادْغِمْ لا كَمِثْلِ صُفَفِ
وَذُلُلٍ ، وَكلَلٍ ، وَلَبَبِ
ولا كَجُسَّسٍ ولَا كَاخْصُصَ ابِي
وَلا كَهَيْلَلٍ ، وشَذَّ فِي أَلِلْ
ونَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ
وحَيِيَ افْكُكْ وادَّغِمْ دُوْنَ حَذَرَ
كَذَاكَ نَحْو : تَتَجَلَّى واسْتَتَره
وَمابِتَائِيْنِ ابْتُدِيْ قَدْ يُقْتَصرْ
فِيْهِ على تَا كَـ « تَبَيَّنُ الْعِبَرْ
وفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٍ فِيْهِ سَكَنْ
لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ
نَحْو حَلَلْتُ ما حَلَلْتُهُ وفِي
جَزْمٍ وشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيْرٌ قُفِي
وفَكُّ أَفْعِلْ فِي التَّعَجُّبِ الْتُزِمْ
والْتُزِمَ الادْغَامِ أَيْضاً فِي هَلُمْ

○ ○ ○

خلاصـــة الادغـــام :

الادغام لغة : الادخال

واصطلاحاً : الاتيان بحرفين ساكن ومتحرك من مخرج واحـد بلا فصل بينهما بأن ينطق بهما دفعة واحدة ،

والادغام ثلاثة أقسام : واجب ، وجائز ، وممتنع ،

أولاً وجوب الادغام :

يجب الادغام في موضعين :

١ ــ في الحرفين المتجانسين مطلقا ، إذا كانا في كلمة واحدة ، وليس هناك ما يمنع الادغام أو يجوز الوجهين ، كمر ويمر ، ورد ، ومثل : سآل ، وهلمّ ،

٢ ــ في المثلين المتجاورين الذين سكن أولهما في كلمة وثانيهما في كلمة أخرى ، فيجب الادغام لفظاً وخطا : إذا كان ثاني المثلين ضميراً كما في : « سكت » و« سكنا » و«عنـي » و« مني » ،

ويجب الادغام لفظا لا خطا إن لم يكن ضميرا ، كما في : « استغفر ربك » ،

ثانيـــاً جواز الادغام :

يجوز الادغام وتركه في خمسة مواضع :

١ ـــ إذا كان الحرف الأول من المثـلين متحـركا والثـاني سـاكنـــا بسكون عارض للجزم أو شبهه ، مثل : «لم يمد » و« لم يمدد » و« مد » و« امدد » والفك أفصح لوروده في القـرآن الكـريم ، والادغام وارد في كلام العرب ،

٢ ـــ إذا كان عين الكلمـــة ولامهـــــا يائين لازمـــــا تحريك ثانيهما ، كما في : « عيِيي وحيِيـي » و«عـيَّ وحـيَّ » والادغـام أفصح ،

٣ ـــ إذا كان في أول الفعـل الماضي تاءان ، مثـل : « تتابـع » و« تتبـع » تقـول : إتابـع واتبـع ، ومثلـه : ماكان على تائين في افتعـل كاسـتتـر واقتتـال ، تقـول : سـتـر وقتـل ، وكـذا المضارع والمصدر من افتعل ،

فإن كان الفعل مضارعاً لم يجز الادغام ، وانما يجوز التخفيـف بحذف احدى التائين ، كما فـ « تتجلى » ونحوه تقول: « تجلى » وقد ورد الفك والتخفيف في القـرآن الكـريم ، وأجـاز ابـن ماللك وجهـا ثالثـا وهـو الادغـام وذلك باجتـلاب همزة للـوصل في أول الفعل المضارع فتقول : « إتَّجلى » و« إتعلم » ،

٤ ــ إذا كانت حركــة ثاني المثــلين عارضة ، كأخصصَ ابي واكففِ الشر ،

٥ ــ إذا تجاور مثلان متحركان في كلمتين ، كجعل لي وكتب بالقلم ،

ثالثــاً امتناع الادغام :

يمتنع الادغام في سبعة مواضع :

١ ــ إذا تصدر المثلان ، كما في (ددن) و(تتر) ،

٢ ــ إذا كانا في اسم على وزن : « فُعَــل » كدرر وجــدد وصفف ، أو في اسم على « فُعُل » كسرر ، أو « فِعَــال » كلمم ، وكلل ، أو« فَعَل » كطلل ولبب ،

٣ ــ إذا كان المثلان في وزن مزيد فيه للالحاق ، كجلبب وهيلل وقردد ،

٤ ــ إذا اتصل بأول المثلين مدغم فيــه كجسسّ ، وهلَّــل وشدَّد ،

٥ ــ إذا كان المثــلان على وزن : « أفعــل » في التعــجب كأعزز ،

٦ ــ أن يعرض سكون أحد المثلين لاتصاله بضمير رفع متحرك ، كما في : مددت ومددنا ، و« شَدَدْنَا أَسْرَهُم » ،

٧ ــ أن يكون مما شذت العرب في فكه اختياراً أو في الضرورة ، كما في « أَلِلَ السِّقَاء » و« لَحِحت العين » ومثل : « ... وان ضَنِنُوا »

وقوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ

الْواسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

الباب الرابع

ويشتمل على فصلين :

(أ) **الفصل الأول** : ويشتمل على :

الفعل المجرد والمزيد :

مجرد الثلاثي

مجرد الرباعي

مزيد الثلاثي

مزيد الرباعي

الملحق بالرباعي المجرد وبالرباعي المزيد

(ب) **الفصل الثاني** : ويشتمل على :

الفعل الصحيح والفعل المعتل :

أقسام الصحيح : سالم ، ومهموز ومضعف

أقسام المعتل : مثال ، وأجوف ، وناقص ، ولفيف

الأحكام المتعلقة بكل من الصحيح والمعتل

« الباب الرابـــع »

الفصـــل الأول

الفعل المجرد ، والفعل المزيد

فالفعل المجرد : هو ماكانت حروفه كلها أصلية ثابتة مع تصاريف الكلمة وهو قسمان : ثلاثي ورباعي :

أولاً مجرد الثلاثي :

لمجرد الثلاثي باعتبار الماضي مع المضارع ستة أبوب هي :

الأول : باب « نَصَرَ يَنْصُرُ » على وزن : « فعل يفعل » بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ، ويكون لازما ومتعديا ، ويأتي من :

١ ــ الصحيح السالم كـ« نصر ينصر وقعد يقعد »

٢ ــ الصحيح المهموز كـ « أخذ يأخذ وأمر يأمر وبرأ يبرؤ ،

٣ ــ الصحيح المضعف كـ « مر يمر وصب وحث يحث »

٤ ــ المعتل : واوى العين كـ « قال يقول وحال يحول وجال يجول » ومثله : « ناء ، وآب ، وباء »

٥ ــ المعتل : واوي اللام كـ « غزا يغزو ، وصفا يصفو وتلا يتلو » .

الثاني : باب « ضرب يضرب » على وزن : « فعل يفعل » بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ويكون لازما ومتعديا ، ويأتي من :

١ ــ الصحيح السالم : كـ « ضرب يضرب وجلس يجلس »

٢ ــ الصحيح المهموز : كـ « أبَرَ يأبر وهنأ يهنيء »

٣ ــ الصحيح المضعف : كـ« فر يفر وتب يتب وصح يصح »

٤ ــ **المعتل** : واوي الفاء كـ « وعد يعد ووصل يصل ووصف يصف » وهذا مشروط بأن لاتكون لامه من حروف الحلق والا كان من باب : « فَرِح يفرح » كما سيأتي ،

٥ ــ **المعتل** : يائي العين كـ « جاء يجيء وباع يبيع وفاء يفيء » ومثله : « مان يمين » بمعنى : كذب ،

٦ ــ **المعتل** : يائي اللام كـ « جرى يجري وثوى يثوى وأوى يأوي ، و وفى يفي وطوى يطوي » ومثله : « وَأَى يئي » بمعنى وعد يعد ،

والغالب فيما كانت عينه من أحرف الحلق الستة وهي : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء » أن يكون من باب :

« فَتَح يَفْتَح » على مثال : « فَعَل يَفْعَل » الآتي كـ « فتح وسعى ونأى ونهى » ،

الثالث : باب : « فَتَحَ يَفْتَحُ » على مثال : « فَعَل يَفْعَل » بفتح العين في الماضي والمضارع ، وهذا الباب لم يأت منه الا حلقي العين أو اللام أي من حروف الحلق الستة السابقة ، وهذا لايعني أن ماكانت عينه أو لامه من أحرف الحلق يكون مفتوح العين دائما ،

ويأتي هذا الباب لازما ومتعديا من :

١ ــ **الصحيح السالم** : كـ « فتح يفتح وذهب يذهب »

٢ ــ **الصحيح المهموز** : كـ « أهب يأهب » بمعنى : استعد و« ألَه يأله » بمعنى : عبد و« سأل يسأل » وقرأ يقرأ ،

٣ ــ **معتل الفاء** : كـ « وضع يضع » و« هل يوهل » بمعنى غفل و« يفع ييفع » ،

٤ ــ **معتل اللام** : كـ « سعى يسعى ونأى ينأى ونهى ينهى » ،

وما أتى على خلاف ما ذكر بدون حرف من حروف الحلق فشاذ ، كـ « أبى يأبى » و« ركن يركن » أما « هلك يهلَكُ »

فالفصيح كسر عينه ومثله : « قلى يقلى » ، وسمع بفتحها شذوذا ،

أما قولهم : « بقى يبقى » بفتح عين ماضيه فلغة لبعض طيء والفصيح كسرها ،

الرابع : باب : « فَرِح يَفْرَحَ » على مثال : « فَعِل يَفْعَل » بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، ويكون لازما ومتعديا ، ويأتي منه :

١ ــ الصحيح السالم : كـ « فرح يفرح وعلم يعلم وطرب يطرب »

٢ ــ الصحيح المهموز : كـ « أمن يأمن ، وسئم وأشر وصدىء ،

٣ ــ الصحيح المضعف : كـ « عض يعض وظل يظل ومل يمل »

٤ ــ معتل الفاء : كـ « وجل يوجل ، ويئس ييئس وييس ييبس ، وورف الظل يورف » ،

٥ ــ معتل العين : كـ « خاف يخاف ، وهاب يهاب وغيد يغيد وهيف يهيف وعور يعور » .

٦ ـــ معتل اللام : كـ « رضي يرضي وقوي يقوى ووجي يوجي » .

٧ ـــ ومما تجب ملاحظته أن هذا الباب تأتي منه الأفعال الدالة على الخلو أو الامتلاء وعلى الألوان والعيوب وبعض الأوصاف الخلقية والفرح ونحوه ، وذلك كـ « عطش وظمىء وصدى وهيم » ومثل : « شبع وروي وملي وبطر وأشر وغضب وحزن وحمر وسود وعور وعمش وجهر وغيد وسكر وفرح وطرب » ونحو ذلك ،

الخامس : باب : « شَرُفَ يَشْرُفُ » على مثال : « فَعُل يَفْعُل » بضم العين فيهما ، ولهذا الباب ميزتان :

أولاهما : أنه لايكون إلا لازما ،

ثانيهما : أنه لايكون إلا دالا على الأوصاف الخلقية التي لها مكث ،

ويأتي منه :

١ ـــ الصحيح السالم : كـ « شرف يشرف وحسن يحسن وكرم يكرم ورفه يرفه » ،

٢ ـــ الصحيح المهموز : كـ « أسل يأسل » بمعنى : لين الخد طويله و« لؤم يلؤم وجرؤ يجرؤ » ،

٣ ـــ معتل الفاء : كـ « وسم يوسم ويَمن وييمن » ،

٤ ـــ معتل العين : « في كلمة واحدة لم يرد سواها وهي : « هيؤ يهيؤ » بمعنى صارت له هيئة .

٥ ـــ معتل اللام : كـ « سرو يسرو » ومن يائي اللام : « نهو ينهو فقط من النهية أي العقل ،

ويجوز لك أن تنقل ما شئت من الأفعال الثلاثية ونحوها الى هذا الباب اذا أردت الدلالة على أن ذلك صار كالغريزة أو قصدت التعجب ونحوه ،

السادس : باب : « حَسِبَ يَحْسِب » على مثال : « فَعِل يَفْعِل » بكسر العين فيهما ، وهو باب نادر إذ لم يرد عليه إلا أفعال قليلة من الصحيح ومع ذلك وردت بالوجهين في المضارع ومنها : « حسِب يحسِبُ» و « نعِم ينعِمُ » بكسر العين في الماضي وبكسرها وفتحها في المضارع ،

وانفرد هذا الباب بخمسة عشر فعلا لايوجد سواها وردت بكسر العين في الماضي والمضارع وكلها من المعتل وهي : « ورث ولي ورك أي اضطجع ـــ ورم ورع وكم ـــ أي اغتم وحزن ـــ وقه له ـــ أي سمع ـــ وهم ورى المخ ـــ أي اكتنز ـــ

وفق الأمر ــ وجده موافقا ــ وثق وجد وعق عليه ــ بمعنى عجل ومق ــ بمعنى أحب » .

ثانيـــاً مجرد الرباعي :

لماضي المجرد الرباعي وزن واحد هو « فعلل » بفتح فائه وسكـون عينه ويستعمل لازما ومتعديـا : « كـ « حشرج ودحـرج وبـعثر ودربخ ــ إذا طأطأ رأسه ــ،

ومنه أفعـال سماعية منحوتـة تحفـظ ولايقـاس عليها ومنها : « بسمل ، وحوقل ، وطلبق ودمعز وجعفل » .

ثالثـــاً مزيد الثلاثي :

يزاد في الثلاثي حرف أو حرفان او ثلاثة ، فيبلغ بالزيادة الى ستـة أحرف فقط وذلك لثقله ،

(أ) : فلمزيد الثلاثي بحرف واحد ثلاثة أوزان هي :

١ ــ « أفعـل » بفتـح الهمـزة كـ « أكـــــرم وأحسن وأولى » ومنه : « أقام ، وآتى ، وآمن » ونحوها ، والأصل : « أقـوم وأأتى وأأمن » ،

٢ ــ « فاعل » كـ « قاتل » و« خاصم » و« آخذ » ،

٣ ــ « فَعَّل » كـ « قطع وفرح وقدم وزكى » بتضعيف العين ،

(ب) : ولمزيد الثلاثي بحرفين خمسة أوزان هي :

١ ــ « انفعل » كـ « انكسر وانشق وانشعب وانقاد » ،

٢ ــ « افتعل » كـ « اجتمع واشتق واتصل واختار » ،

٣ ــ « افعل » بتضعيف اللام كـ « أحمر وأصفر» ،

٤ ــ « تفعل » بتضعيف العين كـ « تقدم وتعلم واذكر واطهر » أصلهما : « تذكر وتطهر» قلبت التاء ذالا أو طاء ثم أدغمت الذال في الذال والطاء في الطاء وجييء بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن ،

٥ ــ « تفاعل » كـ « تقاتل القوم وتخاصموا وتشاوروا وتبارك الله » ومنه : « إدراك واثاقل » وأصلهما : « تدارك وتثاقل » قلبت التاء دالا في الأول وثاء في الثاني ثم أدغم المثلان واجتلبت همزة الوصل من أجل النطق بالساكن ،

(جـ) : **ولمزيد الثلاثي بثلاثة أحرف أربعة أوزان :**

١ ــ « إستفعل » كـ « استغفر واستخرج واستقام » ،

٢ ــ « إفْعَوعَل » كـ « اغدودن الشعر إذا طال واعشوشب

المكان إذا ظهر عشبه ،

٣ ـ « إفْعَالّ » بتضعيف اللام كـ « إحمار واعوار واشهاب » إذا زادت فيه هذه الأوصاف ،

٤ ـ « إفْعَوَّل » بواو مشددة بين العين واللام كـ « اجلوذ » إذا أسرع و« اعلوط » إذا تعلق بعنق البعير ليركبه ،

رابعاً مزيد الرباعي :

يزاد في الرباعي حرف واحد أو حرفان :

(أ) : فلمزيد الرباعي بحرف واحد وزن واحد هو « تَفَعلل » كـ « تدحرج وتبعثر »

(ب) : ولمزيد الرباعي بحرفين وزنان هما :

١ ـ « إفْعنلل » كـ « احرنجم وافرنقع » ،

٢ ـ « إفعللّ » بتضعيف اللام الثانية كـ « اطمأن واقشعر » ،

خامساً الملحق بالرباعي المجرد وبالرباعي المزيد :

(أ) : ألحق بالرباعي المجرد ثمانية أوزان ، وهي في الأصل من الثلاثي فزيد فيها حرف لالحاقها بالرباعي المجرد ، وأهم هذه

الأوزان وأشهرها ثلاثة هي :

١ ـــ « فَعْلَل » كـ « جلبب » وجلببه : ألبسه الجلباب وهـو ثوب تغطي به المرأة ثيـابها أو هو الخمـار قال تعـالى : ﴿ يَاأَيُّهَـا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِيـنَ يُدْنِيْـنَ عَلَيْهِـنَّ مِنْ جَلاَبِيْبِهِـنَّ ذَلِكَ أَدْنَـى أَنْ يُعْرَفْـنَ فَلاَ يُؤْذَيْـنَ وَكَـانَ اللَّـهُ غَفُـوراً رَحِيْماً ﴾(١)

٢ ـــ « فيعل » كـ « بيطر وسيطر » ،

٣ ـــ « فعنل » كـ « قلنس » وقلنسه : ألبسه القلنسوة ،

(ب) : وألحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد سبعة أوزان وهي في الأصل من الثلاثي فزيد فيها حرف للالحاق ثم زيدت التـاء في أولها وأهم هذه الأوزان وأشهرها خمسة وهي :

١ ـــ « تفعلل » كـ « تجلبب »

٢ ـــ « تمفعل » كـ « تمندل وتمسكن وتمنطق »

٣ ـــ « تفوعل » كـ « تجورب وتكوثر » ،

٤ ـــ « تفعول » كـ « تسرول وتدهور وترهوك » يقال : رهوك

---

(١) آية (٥٩) سورة الأحزاب .

وترهوك اذا استرخت مفاصله في المشي ومر يترهوك كأنه يموج في مشيته ،

٥ ــ « تفيعل » كـ « تسيطر وتشيطن » ،

(جـ) : وألحق بالرباعي المزيد بحرفين ثلاثة أبنية أصلها من الثلاثي زيد فيها حرف الالحاق مع حرفين آخرين وأشهرها وزنان هما :

١ ــ « إفْتعلى » كـ « استلقى واستعدى »

٢ــ « افْعَنْلل » كـ « اقعنسس » ،

○○○

الفصل الثاني

الفعل الصحيح ، والفعل المعتل

ينقسم الفعل إلى قسمين : صحيح ، ومعتل :

(أ) : فالصحيح : هو ما كانت جميع حروفه أصلية ليس فيها حرف من أحرف العلة الثلاثة وهي : (الألف والواو والياء) وذلك مثل : « ذهب وكتب » ،

(ب) : والمعتل : هو ماكانت أصوله مشتملة على حرف أو أكثر من أحرف العلة السابقة : «أوى » مثل : « وعد »

و« قال » و« سعى » ،

والألف تكون حرف علة ومد ولين في جميع أشكالها لملازمتها للسكون وانفتاح ما قبلها دائما ،

أما الواو والياء : فهما حرفا علة ومد ولين إذا توفر فيهما ما في الألف من انفتاح ما قبلهما وسكونهما كـ « ثوب وسيف » ،

أما إذا جانسا ما قبلهما من الحركات كانا حرفي مد فقط مثل : « يقول وقيل » ونحوهما ،

ولكل من الصحيح والمعتل اقسام نوردها مستوفاة بمواضعها وأمثلتها مختصرة على النحو التالي :

أولاً   أقسام الصحيح :

ينقسم الفعل الصحيح الى ثلاثة اقسام : سالم ، ومهموز ومضعف :

١ ـ فالسالم : ماسلمت أصوله من الهمز والتضعيف وأحرف العلة ، كـ « نصر وضرب وفتح وفرح وكرم وحسب » ،

فيدخل ضمن السالم ما اشتمل على حرف من حروف العلة أو على همز أو تضعيف ليس من أصول الكلمة ، وذلك

كـ « قاتـل وبيطـر[1] وهوجـل[2] » ونحو : « أكـرم » ونحو : « إعلوط[3] واهْبَيَّج[4] » فهذه كلها وما أشبهها من السالم لأن حروف العلة في الأمثلة الثلاثـة الأولى وكـذا الهمـز في « أكـرم » ونحوه والتضعيـف في اعلـوط واهبيـخ ليس في مقابـــل أصل من أصول الكلمـة فوزن : « قاتـل » « فاعـــل » فالأصول هي : القاف والتاء والـلام « قتـل » والألـف وإن كانت في الأصل من أحرف العلة لكنها هنا زائـدة لكـونها لاتصادف أصلا من أصول الكلمة ومثل هذا يقال في الباقي ،

والسالم يأتي من جميع الأبواب الستة كما رأيت في الأمثلة الستة الأولى التي يرمز كل مثال منها إلى باب من تلك الأبواب ،

والسالم أيضاً لايحذف منه شيء عند اتصاله بالضمائر ولاعند تصريفه الى غير الماضي ،

٢ ــ والمهموز : هو ما كان أحد أصوله همزة ، مثل : « أمر وسأل وقرأ » ،

وحكـم المهموز حكم السالم : في أنه لايحذف منه شيء عنـد

---

(١) عالج الدواب .

(٢) هوجل : مشى في استرخاء ، أو سار في الهوجل وهي المفازة ، وتأتي بمعنى نام ،

(٣) اعلوط البعير تعلق بعنقه وركبه أو علاه بلا خطام أو عريا ،

(٤) تبختر في مشيته .

اتصاله بالضمائر ولا عند استعمال غير الماضي منه إلا في ستة ألفاظ حذفوا همزتها أحيانا ، وذلك لكثرة الاستعمال وهي :

الأول والثاني : « أمر وسأل » سمع حذف همزتيهما وهمزة الوصل في الأمر عند الابتداء ، كـ « مر وسل » وزنهما : « عل وفل » فان سبقتا بحرف أو أكثر كان الأفصح في استعمالهم : إعادة الهمزة التي هي فاء الكلمة أو عينها قال تعالى : ﴿ سَلْ بَنِيْ إسْرائِيْلَ ﴾[1] ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾[2] ﴿ وأْمُر قَومَكَ ﴾[3] ﴿ وأْمُر أَهْلَكَ بالصَّلاةِ ﴾[4] ،

أما في المضارع فلم يسمع عن العرب حذف الهمزة بل وردت مثبتة كما في قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُم ﴾[5] ﴿ لاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إنْ تُبْدَ لَكُم تَسُؤْكُمْ وإنْ تَسْأَلُوا عَنْها حِيْنَ يُنَزَّلُ الْقُرآنُ تُبْدَ لَكُم .. ﴾[6] ،

الثالث والرابع : « أكل وأخذ » سمع حذف همزتيهما وهمزة

---

(١) من آية (٢٢١) سورة البقرة .
(٢) من آية (٧٢) سورة البقرة .
(٣) من آية (١٤٥) سورة الأعراف .
(٤) من آية (١٣٢) سورة طه .
(٥) من آية (٤٤) سورة البقرة .
(٦) من آية (١٠١) سورة المائدة .

الوصل في الأمر عند الابتداء وغيره ، كـ« كُلْ وخُذْ » أصلهما : « أأكل ، وأأخذ » بهمزتين الأولى : همزة الوصل ، والثانية : فاء الكلمة ، حذفت فاء الكلمة فاستغنى عن همزة الوصل لانفتاح ما بعدها لأنه لم يؤت بها إلا توصلا إلى النطق بالساكن فصارا : « كل وخذ » فوزنهما : « عل » ،

وحذف همزتهما ملتزم في الابتداء وغيره ، فمن الابتداء قوله تعالى : » خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم ﴾(١) ﴿ خُذُوا زِينَتَكُم ﴾(٢) وفي غيره : ﴿ وَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُم الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾(٣)

أما في المضارع فلم يسمع حذف الهمزة قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَأْكُلوا أَمْوالَهُم إلى أَمْوالِكم ﴾(٤) ﴿ وَأْمُر قَومَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها ﴾(٥) ،

الخامس : « رأى » حذفت همزتها في الأمر والمضارع ، ونقلت حركة همزتها إلى فاء الكلمة كـ « رَهْ » و« يَرَى » وأصل :

---

(١) من آية (٦٣) سورة البقرة .
(٢) من آية (٣١) سورة الأعراف .
(٣) من آية (١٨٧) سورة البقرة .
(٤) من آية (٢) سورة النساء .
(٥) من آية (١٤٥) سورة الأعراف .

« رَهْ » : « أرأى » حذفت اللام للأمر ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم حذفوا الهمزة حملا للأمر على المضارع ، ثم استغنوا عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها فصار الفعل حرفاً واحدا فأتى بهاء السكت فصار : « ره » على وزن : « فه » إذ لم يبق سوى فاء الكلمة ،

وأصل « يَرى » : « يَرأيُ » تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الى ألف فصار : « يرأا » نقلت حركة الهمزة الى الساكن قبلها وهو الراء فسكنت الهمزة لنقل حركتها ، التقى ساكنان الهمزة والألف وهما العين واللام فحذفت الهمزة (عين الكلمة) للتخلص من التقاء الساكنين ، فصار : « يرى » على وزن : « يفل » إذ لم يبق سوى الفاء واللام قال تعالى : « أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى »[1]

السادس : « أرى » بصيغة الماضي ، حذفت الهمزة التي هي عين الكلمة في جميع تصاريفها من ماض ومضارع وأمر وغيره قال تعالى : « وإذْ يُرِيْكَهُم اللَّهُ في مَنَامِكَ قَلِيْلاً وَلَوْ أَرَاكَهُم كَثِيْراً ..﴾[2] ﴿ وسَنُرِيْهِم آياتِنَا »[3] ﴿ أَرِنَا الله جَهْرَةً »[4] ،

(١) من آية (١٤) سورة العلق .
(٢) من آية (٤٣) سورة الأنفال .
(٣) من آية (٥٣) سورة فصلت .
(٤) من آية (١٥٣) سورة النساء .

وأصل « أرى » : « أرأى » بالياء المتحركة تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار : « أرأا » ثم نقلت حركة الهمزة — عين الكلمة — الى الفاء ، التقى ساكنان : الهمزة ولام الكلمة الألف ، حذفت الهمزة لالتقاء الساكنين فصار : «أرى» وهكذا يقال في الباقي فأصل : « يرى » يرئي » بالياء وأصل : « أرى » : « أرْأيَ » ،

٣ — والمضعف : قسمان :

الأول : مضعف الرباعي : وهو : ماكانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر مثل : « دمدم وزلزل وعسعس » ،

وحكمه كالسالم في أنه لايحذف منه شيء عند اتصاله بالضمائر أو عند استعمال غير الماضي منه ،

وهذا القسم لا علاقة لعلم التصريف به ولا يتوجه اليه نظر الصرفي ،

الثاني : مضعف الثلاثي : وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، مثل : « مد ، وامتد ، وشد ، واشتد ، واستبد » وذلك بخلاف نحو : « قطّع » لتكرير عين الكلمة فقط فلامها ليس من جنس عينها ، وبخلاف نحو : « إطْمَأنَّ » لتكرير لام

الكلمة كما سبق وبخلاف نحو : « إجلوّذ » فالواو المشددة زائدة ،

وما كان كـ « اطمأن » مكرر اللام يسمى بالمضعف المجازى ويلحق بالمضعف الحقيقي في أحكامه التالية :

أحكام المضعف :

(أ) : باعتبار الماضي :

للمضعف باعتبار الماضي ثلاثة أحكام :

١ ـــ وجوب الادغام : وذلك حينما يسند إلى اسم ظاهر أو ضمير رفع ساكن متصل (ألف اثنين أو واو جماعة) أو اتصلت به تاء التأنيث ، نحو : « شد سعيد ومد بكسر » و« شدت هند وملت دعد ومدت سعاد » وهكذا ،

٢ ـــ وجوب الفك : إذا اتصلت به تاء الفاعل أو نون النسوة أو « نا » الضمير المشترك ، نحو : « شددت » و« شددن » و« مللت ومللن » و« مددنا وشددنا » وهذا هو المشهور الفصيح من كلام العرب ،

٣ ـــ جواز ثلاثة أوجه : وذلك في الفعل المكسور العين والمسند لضمير متحرك كـ « ظل ومل » :

أولها : الفك بإتمام الفعل كما هو تقول : « ظللت ومللت »

وهذا هو الوجه الأشهر ،

ثانيهما : أن تحذف عينه وتنقل حركتها الى فائه بعد حذف حركة الفاء وهي الفتحة تقول : « ظلت » بكسر الظاء ، وعليه القراءة في : « وانْظُر إلى إلَـهِكَ الَّـذِيْ ظَلْتَ عَلَيْـهَ عَاكِفاً » قالوا : « ظِلْت ... » بالكسر ، وقد اجتمع الوجهان الأول والثاني في قوله :

وَمَـا مَلْـلتُ ولكِـنْ زَادَ حُبُّكُـم
وَمَـا ذَكَـرتُكِ إلاّ ظِلْتُ كَالسَّدِرِ[1]

ثالثها : أن تحذف عينه مع الابقاء على فائه مفتوحة تقول : « ظلت » و« ملت » ومنه قوله تعالى : « وانْظُرْ إلَى إلَـهِكَ الَّذِيْ ظَلْتَ عَلَيْه عَاكِفاً »[1] ،

(ب) : باعتبار مضارعه :

وللمضعف باعتبار مضارعه ثلاثة أحكام :

١ ــ وجوب الادغام في حالتين :

أولاهما : إذا اسند الى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يدخل

---

(١) لعمر بن أبي ربيعة المخزومي ، ويستشهد به على جواز الاتمام والحذف في الفعل المكسور العين المسند لضمير متحرك .

(٢) من آية (٩٧) سورة طه .

عليه جازم ، مثل : « يشد زيد ويمل سعد » و« لن يمل ولن يشذ » و« سعد يمل ولن يشذ » ومنه قوله تعالى : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ وقوله : ﴿ وَلَاتَطْغَوْا فِيْهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُم غَضَبِي ﴾(1) ،

ثانيهما : إذا أسند إلى ألف اثنين أو واو جماعة او ياء مخاطبة تقول : « الزيدان يشدان ويملان ولن يشذا ولم يمدا ولم يشدا او يملا » و« الزيدون يشدون ويمدون ولن يشدوا ولم يمدوا » و « أنتِ تشدين ياهند وتمدين ولن تشدي ولم تمدي » ،

٢ ــ وجوب الفك : إذا أسند إلى نون النسوة ، تقول : « الهندات يشددن ويمددن ويمللن » ،

٣ ــ جواز الوجهين : الادغام والفك ، وإذا أسندا إلى اسم ظاهر او ضمير مستتر وكان مجزوما ، كـ« لم يمد ولم يشد ولم يمل ولم يشذ » وتقول : « لم يمدد ولم يملل .. » والفك أفصح قال تعالى : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ﴾(2) ﴿ وَلاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر ﴾(3) ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِيْ عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾(4)

---

(١) من آية (١٨) سورة طه .

(٢) من آية (١٥) سورة الحج .

(٣) آية (٦) سورة المدثر .

(٤) من آية (٢٨٢) سورة البقرة .

(جـ) : باعتبار أمره :

وللمضعف باعتبار أمره ثلاثة أحكام :

الأول : وجوب الادغام : وذلك حينما يسند إلى ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة ، مثل : « شدا ومدا ، وخفا » و« شددوا ومدوا وخفوا » و« شدي ومدي وخفي » ،

الثاني : وجوب الاتمام ــ الفك ــ إذا أسند إلى نون النسوة نحو : « أشددن وامددن واخففن » ،

الثالث : جواز الأمرين : الادغام والفك ، والفك أفصح ، وذلك حينما يكون مسندا الى الضمير المستتر تقول : « مد وشد وخف وغض » قال الشاعر :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[1]

والفك لغة قريش تقول : « امدد واشدد واخفف واغضض وبلغتهم نزل القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكِ ﴾[2] ﴿ واشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ ﴾[3] ،

(١) لجرير ، ويستشهد به على جواز ادغام المضعف في الأمر حينما يسند الى الضمير المستتر .

(٢) من آية (١٩) سورة لقمان .

(٣) من آية (٨٨) سورة يونس .

ثانيــــاً أقسام المعتل :

الفعل المعتل أربعة اقسام : مثال ، وأجوف ، وناقص ، ولفيف :

(أ) : **فالمثال** : هو ما عتلت فاؤه بالواو أو الياء ،

فالواوي : كـ « وعد وضع ووجل ووسم وورث » فيأتي من خمسة ابواب ، كما سبق ،

واليائي : كـ « يئس ، ويفع ويمن ويسر » فيأتي من أربعة أبواب وهو نادر الأمثلة ،

وسمي بالمثال : لأنه كالصحيح السالم لايعتل ماضيه في جميع التصاريف مطلقاً ، فهو مماثل له ،

الأحكام المتعلقة بالمثال :

أولها : باعتبار الماضي : حكمه باعتبار الماضي حكم الصحيح فتثبت فاؤه غير متأثرة بأي من أنواع الاعلال الثلاثة (السكون والحذف والقلب) لأن ذلك غير ممكن فيه ،

ثانيها : باعتبار مضارعة :

للمثال باعتبار مضارعه حالتان :

الأولى : المثال اليائي : كـ « يسر ويفع » وهذا حكمه حكم الصحيح مطلقا ، كما سبق ،

الثانية : المثال الواوي : كـ « وعد وورث » وهذا تحذف واوه في المضارع : كـ« يعد ويرث » وهذا الحذف بشرطين :

١ ـــ أن يكون الفعل ثلاثياً مجردا من الزوائد ،

٢ ـــ وأن يكون مكسور العين في المضارع ، كما في المثالين السابقين ، أما نحو : « أوعد يوعد ووجُهَ يوجُه ووجِل يوجَل » فلا تحذف الواو لأن الأول ليس مجردا عن الزيادة وعين المضارع في الأخيرين مضمومة أو مفتوحة ،

أما قولهم : « يَذَر ويَلَغُ ويَهَبُ ويَدَع ويَزَع ويقَع ويضَع ويلَج » ففيه قولان :

الأول : قيل سقطت الواو شذوذا من هذا المضارع المفتوح العين ،

الثاني : وقيل لاشذوذ فيها وسقوط الواو سقوط قياسي وزعم أصحاب هذا المذهب ان هذه الأفعال أصلها بكسر العين فحذفت الفاء ثم استثقلت الكسرة فقلبت إلى فتحة للخفة ،

وما سوى ما ذكر فشاذ بالاجماع كـ « وطيء يَطَأُ ووسع يَسَع » وكان من حق واوه أن لاتحذف لأن الماضي مكسور العين كـ « وجل يوجل » قال تعالى : ﴿ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ

عَلِيمٍ ﴾[1] ،

ثالثها : باعتبار أمره :

للمثال باعتبار الأمر ثلاث حالات :

الأولى : فالمثال الواوي : إن كان مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع حذفت واوه كـ « وعد يعد عد ووصل يصل صل ووقف يقف قف » ومثل « وضع يضع ضع ووهب يهب هب وولغ يلغ لغ »

الثانية : والمثال اليائي : حكمه حكم الصحيح فلا يحذف منه شيء مطلقاً ، تقول : يسر يَيْسِر أيسر وينع يينع إينع ، ويقظ ييقظ إيقظ ويقن ييقن إيقن » ،

الثالثة : والمثال الواوي : المكسور العين في الماضى مفتوحها في المضارع حكمه أيضاً حكم الصحيح فلا تحذف الواو من مضارعه ولا أمره لكنها في الأمر تقلب ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة ، تقول : « وجل يوجَل إيجل » فإن وقعت في أثناء الكلام بعد حرف مضموم كتبت ياء ولفظت واوا تقول في الخط : « يا محمد إيجل » وفي اللفظ: « يامحمد أوجَل » بالواو ،

---

(١) من آية (٥٣) سورة الحجر .

فائـــــدة :

يجوز في مصدر المثال الواوي الذي لغير الهيئة أن تحذف فاؤه ويعوض عنها التاء في آخره كـ « وعد عدة و وصف صفة ووزن زنة ووصل صلة » وقد تحذف الفاء دون تعويض بقلة كقوله :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا
وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذِيْ وَعَدُوا[1]

وما كان من المثال الواوي أو اليائي على وزن « افتعل » وجب أن تقلب فاؤه تاء تدغم في تاء الافتعال مطلقا في جميع التصاريف مثل : « إتصل واتقى ، ويتصل ويتقي واتصل واتق اتصالا واتقاء وهو متصل ومتق » وأصله : « أوتصل وأوتق » قلبت الواو تاء وأدغمت ، ومثاله : « اتسر » أصله : « ايتسر » وهكذا ،

(ب) : **والأجوف** : هو ماكنت عينه واوا أو ياء من أحرف العلة :

وللأجوف حالتان :

---

(١) للفضل بن العباس ، ويستشهد به على جواز حذف فاء المصدر من المثال واوي دون تعويض وهو قليل .

الأولى : ما كانت عينه واوا أصلية أو منقلبة إلى ألف كـ « حول وعور وسود ، وحاول وقاول ، وتقاولا ، واشتوروا واجتوروا وتحاورا أو تحاوروا » .

ومثل : « خاف وقام ونام وأخاف وأقام وانقاد واستقام »

الثانية : ما كانت عينه ياء أصلية أو منقلبة إلى ألف وذلك كـ « حيد وغيد وصيد ، وبايع وتبايعا » ومثل : « باع وفاء وجاء وذاع وأفاء وأذاع ، واختار واستخار ومار وامتار ، ورابه واسترابه » ،

فالأجوف يأتي من ثلاثة أبواب فقط ، من باب « نصر » كـ « قال يقول » وهو خاص بالواوي منه أما « طال يطول » فقيل من باب « نصر » وقيل من باب « شرف » ، ومن باب « فرح » كـ « خاف يخاف وعور وهيف » ومن باب « ضرب » وهو خاص باليائي منه مثل: « باع يبيع وفاء يفيء وطاب يطيب وعاش يعيش » ،

وسمي بالأجوف لخلو وسطه أو جوفه من الحرف الصحيح ، ويقال له أيضاً : ذو الثلاثة لأنه حينما يسند لتاء الفاعل يكون على ثلاثة أحرف مثل : « قلتُ وبعتُ » ،

الأحكام المتعلقة بالأجوف :

للأجوف ثلاثة أحكام :

الأول : وجوب تصحيح عين ماضيه في خمسة مواضع :

١ ــ إذا كان على وزن : « فَعِل » بكسر العين الذي الوصف منه على « أفعل » كـ « عور فهو أعور وغيد فهو أغيد » ،

٢ ــ إذا كان على وزن : « فاعل ، أو تفاعل » كـ « قاول ، وحاول وبايع وباين » ومثل : « تقاولا وتجاولا وتبايعا وتباين » ،

٣ ــ إذا كان على وزن : « فعَّل » أو « تَفَعَّل » كـ « سوف ، وطوَّع ، وبيَّن ، وخيرّ » ومثل : « تهَوَّع ، وتقول ، وتسوَّر » ومثل : « تغيَّب وتطيَّب وتميزَّ » ،

٤ ــ إذا كان على وزن : « إفْعَلَّ أو افْعالَّ » بتشديد اللام كـ « إسودّ واحولّ وأعورّ وأبيضّ وأغيدّ » ومثل : « إعوارَّ واحوالَّ وابياضّ واغيادّ » ،

٥ ــ ما كان على وزن : « إفتعل » دالا على المفاعلة وكانت عينه واوا مثل : « اشتوروا واجتوروا » .

الثاني : وجوب إعلال عينه في خمسة مواضع :

١ ــ ما كان على وزن : « فَعَل » بفتح العين فتقلب عينه ألفا

لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كـ « قال وباع وصام وعاث » من القول والبيع والصوم والعبث ،

٢ ــ ما كان على وزن : « فعِل » بكسر عينه والوصف منه ليس على : « أفعل » بفتح العين كـ « خاف وخائف وساد وسيد » ،

٣ ــ ما كان على وزن : « إفتعل » يائي العين كـ « اكتال وامتار ، وابتاعوا واستافوا » والأصل : اكتيل وامتير وابتيعوا واستيفوا ــ أي تضاربوا بالسيوف ،

٤ ــ ما كان على وزن : « افتعل » أيضاً غير دال على المفاعلة وهي المشاركة ، كـ « اقتاد واستاك واستاء » ونحوه ،

٥ ــ ما كان على وزن : « أفعل ، أو انفعل ، أو استفعل » كـ « أقام وأخاف » ومثل : « انقاد وانماع » ومثل : « استقام ، واستفاد » ،

وما ورد على خلاف ما ذكر فله حالتان :

الأولى : الشاذ قياسا ألفصيح استعمالا ، كقولهم : « أغْول الصبي واستنوقَ الجَملُ » ومنه قوله تعالى : ﴿ إستَحْوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيطانُ ﴾ (١)

(١) من آية (١٩) سورة المجادلة .

الثانية : الشاذ قياساً واستعمالا ، كقولهم : « أُغْيِمَتِ السَّماءُ » والقياس : « غامت السماء » ،

الثالث : حكم إسناده للضمائر :

إذا أسند الفعل الأجوف إلى الضمائر فله الأحكام التالية :

١ ـ يحذف حرف العلة عند إسناده لضمائر الرفع المتحركة أو أسند للضمير المستتر ، كـ « قام وقمت وقمتم وتقمن وقمن وقم وبع » ،

٢ ـ الأجوف الواوي بضم أوله إن كان ثلاثياً مجرداً من باب : « نصر » على مثال : « فعل يفعل » كـ « قام يقوم » إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة تقول : « قمت ، والهندات قمن » ،

٣ ـ الأجوف اليائي من باب : « ضرب » والواوي من باب « فرح » يكسر أوله عند إسناده لضمائر الرفع ، كـ « باع وخاف » تقول : « بِعت والهندات بِعن ، وخِفت والهندات خِفن » بكسر الباء والخاء ،

٤ ـ إذا بني الفعل الأجوف للمجهول كان على العكس من المبني للمعلوم ، فيكسر الواوي ويضم اليائي تقول : « قِلت

والنساء قِلْن » بكسر القاف وتقول : « بُعت والنساء بعن » بضم الباء خشية الإلباس ،

٥ ـــ وإذا أسند الفعل المزيد إلى الضمير المتحرك كان حكمه حكم ماذكر من وجوب حذف عينه المعتلة مثل : « أقام » ونحوه تقول : « أقمت » و« استقام » ونحوه تقول : « استقمت » فإن لم تكن العين معتلة امتنع حذفها ، كـ « صاولت وقاومت » ونحو ذلك ،

٦ ـــ إذا أسند الفعل الأجوف ماضياً كان أو أمراً إلى نون النسوة لزم صورة واحدة ، تقول : « الهندات قُلن وبِعن » و «ياهندات قُلن وبِعن » بضم القاف وكسر الباء للدلالة على المحذوف وهو الواو في الأول والياء في الثاني ،

(جـ) : **الناقص** :

والناقص هو ما كانت لامه حرف علة ،

وللناقص ثلاث حالات :

الأولى : ما كانت لامه واوا أصلية ، أو منقلبة الى ياء :

فالأصلية : كـ « سَرُو ورَخُو » وهو نادر ،

والمنقلبة : كـ « حظي وحفي ورضي وشقي وقوي وخوي » .

الثانية : ما كانت لامه ياء أصلية أو منقلبة إلى واو :

فالأصلية : كـ « زكي وضوي وعيبي وهوى » ،

والمنقلبة : في لفظة واحدة فقط هي : « نُهُو » من (النهية) العقل ،

الثالثة : ما كان أصل لامه واوا أو ياء قلبتا ألفاً :

فالأول : كـ « سما » من السمو ، و« دعا » من الدعوة و« غزا » من الغزو و« علا » من العلو ،

والثاني : كـ « كفى ورمى ، وهمى وجرى وثوى »

والناقص يأتي من خمسة أبواب :

(أ) : من باب « ضَرَبَ » كـ « جَرَى » ،

(**ب**) : من باب « نَصَرَ » كـ « غَزَا » ،

(**جـ**) : من باب « فَتَحَ » كـ « طَغَى وسعى ورعى ونحا » ،

(**د**) : من باب « شَرُفَ » كـ « رخو وسرو » ،

(**هـ**) : من باب « فَرِحَ » كـ « رضي وقوى وخفى ورقى » ،

الأحكام المتعلقة بالناقص :

للناقص أربعة أحكام :

١ ـــ يحذف حرف العلة عند إسناده لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، ويفتح ما قبل الألف ويضم ما قبل الواو أو الياء ، وذلك كـ « سعى ، وسرو ، ورضي » تقول : « سعوا وسروا ورضوا » ومثل : « تسعين وترضين ياهند ، واسعى وارضى » ،

٢ ـــ يثبت آخره عند إسناده إلى بقية الضمائر البارزة غير أن الألف تقلب ياء أو واوا باعتبار أصلها ، مثل : « سرو ورضي وغزا ورمى » تقول فيها : « سرونا وغزونا ورضينا ورمينا » وهكذا تقول في الباقي من الضمائر كـ « سروت وغزوت ورميت وسروا ، وغزوا ورميا » وهكذا .

٣ ـــ تحذف ألف الناقص في الماضي مع تاء التأنيث مطلقاً ، وتقلب إلى ياء مطلقاً في غير الثلاثي :

فالأول : كـ « أعطى وأعطيت واستشفى واستشفيت وانتفى وانتفيت ، واهتدى واهتديت » ،

٤ ـــ يؤتى بالحركة المجانسة للدلالة على الحرف المحذوف مع الألف المحذوفة كما سبق ، وفي المضارع المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة :

فالأول : كما سبق في مثل : « غزوا وسعيا ورميا وسعوا واسعي وتسعين » ،

والثاني : وهو المسند الى واو الجماعة مثل : « تغزون وتدعون » و« تغزُنَّ وتَدعُنَّ وترمُنَّ » ،

والثالث : وهو المسند الى ياء المخاطبة كـ « تغزين وتدعين وترمين » و« تَغزِنَّ وتَدْعِنَّ وترمِنَّ » ،

(د) : اللفيف :

اللفيف هو ما اشتمل على حرفين من حروف العلة ،

وينقسم الى قسمين : مفروق ، ومقرون :

الأول : اللفيف المفروق : وهو ما اعتلت فاؤه ولامه ، كـ « وعى ، و وفى ، و ودى ، و وشي » ،

ويأتي من باب : « ضَرَب » كـ « وعى يعي » ومن باب « فرِح » كـ « وَجي يَوْجَى » ومن باب : « حَسِب » كـ « وَلِي يَلِي » .

وسمي باللفيف المفروق : لتوسط الحرف الصحيح بين حرفي العلة ،

أحكام اللفيف المفروق :

(أ) : يتصرف باعتبار فائه كالمثال ، وخلاصة الأحكام المتعلقة بفائه هي :

١ ـــ تثبت فاؤه في المضي غير متأثرة بالاعلال مطلقاً ، فحكمه في ذلك حكم الصحيح كـ « وعي و ورنى و وهى و ولى » ،

٢ ـــ وتثبت فاؤه في المضارع إن كان يائيا وهذا نادر كـ « يَدِىَ » بمعنى أصيبت يده فتعطلت ، وترد بمعنى المجازاة والمكافأة على الفعل كـ « يداه ميادة » ومنه قوله :

يَدَيْتُ عَلى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ
بِأَسْفَلَ ذِيْ الْجَذَاةِ يَدَ الْكَرِيْمِ[1]

٣ ـــ فإن كانت فاؤه واوا حذفت في المضارع ، كـ «» ولي يلي ووعى يعي » وهذا الحذف بالشرطين السابقين في المثال وهما :

(أ) : أن يكون الفعل ثلاثياً مجرداً من الزوائد ،

(ب) : وأن يكون مكسور العين في المضارع ، كما في الأمثلة السابقة ،

٤ ـــ تحذف فاؤه إن كانت واوا في الأمر وفي المضارع المجزوم بشرط أن يكون مكسور العين في المضارع ، وذلك كـ « وَعَى يعِي عِ » و« وفى يفي فِ » و« وقى يقي ق » ؟« ونى ينى

(١) لايعرف قائله ، ونسبه الجوهري لبعض بني اسد ، وقد عرفت وجه الاستشهاد به .

نِ » « ولى يلي لِ » ،

وتقـول : « لم يع ولم يق ولم يف ولم يل » ففـي الأمثلـة الأولى حذفت فاء الكلمـة لكـــونها واواً والفعـــل مكسور الـــعين في المضارع ، ثم حذفت لامـه للجـازم فبقـــي الفعـــل على حرف واحـد ، وفي هذه الحالـة يلـزم إجتـلاب هاء السكت في الوقـف تقول : « عِهْ ، قِهْ ، فِهْ ، نِهْ ، لِهْ » ،

أمـا في المضارع المجزوم فالاتيـان بهاء السـكت جائـز ولـــيس واجبا تقول إن شئـت : « لم يعْه ولم يقهْ ولم يَلِهْ .. » ،

٥ ــ وإن كانت فاؤه واواً والفعـــل مكسور الـــعين في الماضي ومفتوحهـا في المضارع ثبـتت واوه في المضارع والأمـــر وذلك في كلمة واحدة هي : « وجِى يَوجَى أُوج » ،

فإن ابتدأت بهذا الفعل قلت « إيج » بهمزة مكسورة ويقلب الواو إلى الياء لانكسار ما قبلها ،

(ب) : ويتصرف باعتبار لامـه كالنـاقص ، وخـلاصة الأحكـام المتعلقة بلامه هي :

١ ــ يحذف حرف العلـة عنـد إسنـــاده لواو الجماعـــة أو ياء المخاطبة كـ « وفوا ، يفون ، في ، وعوا يعون عي » ،

٢ ــ يثبت آخـره عنـد إسنـاده لبقيـة الضمائـر البـارزة غير أن

الألـف تقـلب إلى ياء بحسب أصلهـا كـ « وفى وفيـا ويفيـــان ويليان ، ووفين ووعين ، ووفيت ووعيت » ،

٣ ــ تحذف ألفه في الماضي مع تاء التأنيث مطلقـاً كـ « وفت ووعـت » ،

ويستنتج مما سبق أمور تتعلق باللفيف المفروق هي :

١ ــ أن فاء اللفيف المفروق لاتكون ياء إلا في كلمة واحدة هي « يَدِي » ،

٢ ــ تكـون لامـه ياء باقيـة على أصلهـا كـ « وجـى ، وري ، ولي » ،

٣ ــ تكـون لامـه ياء منقلبـة إلى ألـف كـ « وحــــى ، ودى ، وشى » ،

٤ ــ لا تكون لامه واوا مطلقا ،

٥ ــ لم يرد اللفيف المفروق من باب « فرح » و « حسب » إلا في ثلاث كلمات هي : « وجى ، وري ، ولي » ،

الثاني : اللفيف المقرون : وهو ما اعتلت عينه ولامه ،

ومن أمثلته :

ــ « حَوىَ ، وغَوىَ وزَوىَ وعَوىَ » (لامه واو قلبت ألفا) .

ــ و« غَوِي ، وحَوِي وقَوِي وجَوِي » (لامه واو قلبت ياء) .

ــ و« هَوِي ، ورَوِي ، وصَوِي » (لامه ياء باقية على أصلها) .

ــ و« طَوَى وثَوَى وكَوَى ونَوَى ولَوَى وهَوَى وذَوَى » (لامه ياء قلبت ألفا) .

ــ ومثل : « حيِيَ وعَيِيَ » (لامه ياء باقية على أصلها) ،

وسمي باللفيف المقرون : لاجتماع حرفي العلة واقترانهما في مكان واحد من غير فاصل بينهما ،

ويأتي من بابين هما :

(أ) : باب : « ضَرَب » كـ « نَوَى يَنْوِي وحَوَى يَحْوِي وطَوَى يَطْوِي » ،

(ب) : باب « فَرِح » كـ « قَوِي يَقْوَى وعَيِيَ يَعْيَى » ،

الأحكام المتعلقة باللفيف المقرون :

أولاً لاتعل عينه أبداً لسببين :

١ ــ لئلا يجتمع إعلالان في كلمة واحدة ،

٢ ــ وللتمكن من إعلال اللام بدلا من العين لأن الأطراف هي محل التغيير ،

ثانيـــاً حكم لامه حكم لام الناقص ، من حذف لامه في :

١ ــ المضارع المجزوم كـ « لم يهو ولم ينو » ،

٢ ــ في الأمر كـ « إطوِ وانْوِ ..» ،

٣ ــ مع واو الجماعـة أو ياء المخاطبـــة ، كـ « طووا ويطـــوون واطـووا » والحذف هنـا : للتخـلص من التقـــاء الساكـــنين ، والساكنـان هما اليـاء والـواو في مثـل «يطـوون » ونحوه أصلـه : « يطوِيُـون » بيـاء مضمومـة استثقلت ضمتها فحـذفت فلمـا حذفت الضمة سكنت الياء فحذفت لالتقائها ساكنة مع الـواو ثم قلبت كسرة العين وهي الواو الى ضمة لمناسبة واو الجماعة ،

٤ ــ مع تاء التأنيث مطلقا ، وتقلب إلى ياء مع بقيـة الضمائـر تقول : « غوت وحوت » وتقول : « غويـا وحويـا » و« غويـن وحوين » و« غويت وحويت » قال دريد :

وَهَـــلْ أنَـــا إلاَّ مِنْ غُزَيَّـــــةَ إنْ غَوَتْ
غَوِيْتُ وإنْ تَرْشَدْ غزيــــــــــــةُ أَرْشَدِ(١)

٥ ــ فإن لم يوجد شيء مما ذكـر وجب تصحيـح الـلام كما في :

(١) لدريـد بن الصمـة ، ويستشهـد به على : (أ) حذف لام اللفيف المقـرون مع تاء التأنيث كما في « غوت » (ب) وعلى قلب لامه الى ياء عنـد اسـناده للضمائـر غير واو الجماعة كما في : « غويت » ،

« حيي وعيي » وقد عرفت جواز الادغام والفك في مثل هاتين اللفظتين ، وعدم الادغام هو الأولى والأكثر ، والادغام وارد في كلام العرب ومنه قوله :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا
عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا النَّعَامَهْ[1]

ويستنتج مما سبق أمور هي :

١ ــ أن عين اللفيف المقرون تعامل معاملة عين الصحيح للسببين المذكورين ،

٢ ــ تحذف لامه في المضارع المجزوم والأمر ومع واو الجماعة وياء المخاطبة ومع تاء التأنيث ،

٣ ــ تقلب ألفه إلى ياء مع بقية الضمائر كألف الاثنين ونون النسوة وتاء الفاعل ،

٤ ــ تصحيح لامه إن كانت ياء أصلية كما في : حيي وعيي وحيَّ وعيَّ » ،

٥ لايوجد في اللفيف المقرون ما عينه ياء ولامه واو مطلقاً أما واو

---

(١) لعبيد بن الأبرص ، ويستشهد به على جواز ادغام لام اللفيف المقرون كما في « عيوا » و« عيت » ،

« الحيوان » فمختلف فيها ، والأقرب أنها ليست أصلية وأن أصلها الياء : « حييان » قلبت الياء واواً لغير سبب صرفي سوى الاستكراه والاستثقال لتوالي اليائين ،

٦ ــ ولا يوجد في هذا الباب ما عينه ولامه يائين أصليتين سوى لفظتين هما : « حيي وعيي » ،

٧ ــ وليس فيه ما عينه ولامه واوين أصليتين مطلقا ،

٨ ــ ومن اللفيف المقرون ما عينه واو انقلبت ألفا على رأي كـ « حوى وعوى وغوى » والأصل : « حوو ، عوو ، وغوو » وقيل : إن الواو لم تقلب إلى ألف وإنما قلبت أول الأمر إلى ياء لثقل الواوين ، ثم قلبت الياء إلى ألف ، فهذه الألف في « حوى » ونحوه أصلها الأصيل الواو والأصل الثاني الياء ، خلاف لا طائل تحته ،

ومنه : ما كانت لامه واوا قلبت إلى ياء كـ « غوى وقوى » ونحوهما والأصل : « غوو .. » كما سبق .

ومنه : ما كانت لامه ياء بقيت على أصلها كـ « روي وهوي وذوي » .

ومنه : ما عينه ياء قلبت إلى ألف كـ « ثوى وأوى وطوى وكوى » ونحوها ،

○○○

الموضـــــــــوع	الصفحـة

الموضـــــــــــوع	الصفحـة

الموضـــــــــوع	الصفحـة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــــــوع	الصفحـة

الموضـــــــــوع	الصفحـة

الصفحة	الموضـــــــــوع

الموضـــــــــوع	الصفحـة

الموضـــــــــــوع	الصفحـة